

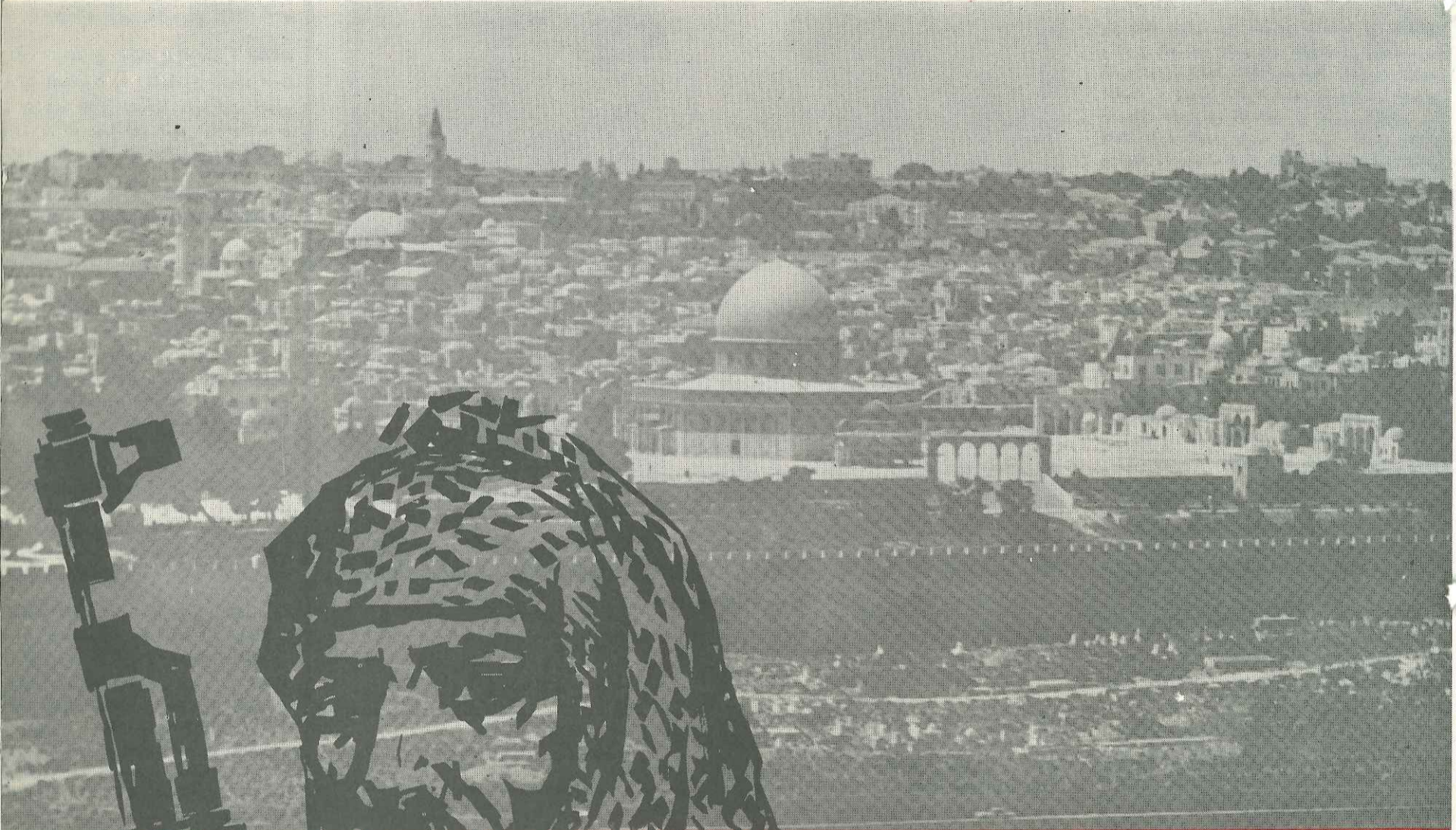
الرسالة القومية .. وقضية الأزمات

الثورة

# فلسطين

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الثاني - السنة الأولى - الأربعاء ٥ تموز ١٩٧٤



تحرير الأرض

وخلاص المنطقة العربية وجماهيرها

لن يكون إلا بعودة الحرارة

إلى البنادق المقاتلة ..

# لمفكرة الفلسطينية

نقطة دم



بعض السذج ينصرون ان الثورة ستوقفها سنهي نضالها بقرار ، وان نضال شعب الفلسطيني سيتلاشى ليوسع الدرب الى الاستسلام التي يمكن ان تحدث في

طقة . ولكن ، يتناسى اولئك ( البعض ) التقاليد ضالية لجماهيرنا .. ويفضون اعينهم عن التراث الثري لشعبنا ، ويفكرون ايديهم عادة ، اذ يهبوا لهم انهم ارتاحوا من

سبب ( الشعب الفلسطيني وطلانعه رية .. ويكون السؤال ما هي ضمانه الاستمرار ط جو الركود العربي ، وازاء حالة التضليل

لامي ؟ ان الجواب ياتي بسرعة ودون اي تكلؤ او

بواصلة القتال ، الاستمرار في حمل البندقية ففاظ عليها ، والحفاظ على البندقية لا يكون ليفها بين فترة واخرى ، او التاكيد بانها زة لاطلاق الرصاص ، تلك امور بدهية سها كل مقاتل مع مطلع كل صباح ومع

اء كل معركة من اجل مجابهة المركبة ية ،

اذن ما هو المطلوب ؟ ان تظل البندقية ل ، بغير ذلك تموت البندقية ، ويموت اتل ، وتموت الثورة ، ويأتي زمن ستسلام النهائي الذي يستمر طويلا حتى ي الاجيال الجديدة .

البندقية هي اثنبه ما تكون بالقلب ، شاط الرصاص ، مثل الدم .. اذا لم بق الرصاص من شريان البندقية ، الذي هو بطانة ، يتوقف القلب ويموت .. البندقية قلب المقاتل .. حين يتوقف هذا القلب .. ت المقاتل ، ويفقد هويته الوطنية ، وبدلا ان يكون الامل في تحطيم الحدود المفتلة ، ح طريد هذه الحدود وضحيها .

قد قرأت في احدي الصحف القديمة خبرا عن نال رجل فلسطيني بتهمة حيازة بندقية صيد مرخصة .. لقد ظل هذا الرجل في السجن سنتين .. ولقد سجن زوجته ايضا نيقته بذات التهمة ، ولانهما لم تخبرا

ه .. ان ذلك عام ١٩٦٤ قبل انطلاق الثورة تة واحدة .. اما اليوم فالناظر الفلسطيني ل بندقية ويقال بها دون ترخيص من اهد .. من شعبه الذي دفع الرخصة كأعلى ما يكون ن ، الشهداء والدم والعذاب الطويل .

ن العالم لا يفهم اليوم عمليات التصريح بتاف والشكاوى ، انه يفهم مسألة واحدة : رة .. ولذلك طال نسيان الرأي العالمي سية الفلسطينية ، حتى جاء اليوم الذي سق فيه الفلسطيني السلاح وتقدمت طوابير

تال . ان اية قوة في العالم لا يمكن ان تحبط ثورة ب ، الا اذا توفرت العوامل السلبية في الثورة .. هذه فينتام تواجه اعنى قوة العالم : الامبريالية الاميركية .. هذه نام تنصر كل يوم ، لان شروط الانتصار نرة لها .

ان الثورة الفلسطينية تعاني منذ ايلول .. ج من مجزرة الى اخرى .. والظروف بيئة الصعبة يجب ان تكون تجارب دافعة مرارتها ..

ن الثورة لن تتوقف .. لانها ملك للجماهير لانها مع حركة التاريخ .. لانها ارادة اقع الحالي كما هو ، لن تقبل باستمرار تتلال وضياء الوطن ، وترك الثورة

لستينية وحيدة في المارك . ايها الثوار ، تمسكوا جيدا ببنادقكم .. جعلوا شرايينها مليئة بالرصاص .. ولتطلقوا ر في قلب العدو .. هذا هو الطريق ..



الشيخ فرحان السعدي

## في زمن الهدنة

بينما كانت المفاوضات بين اليهود والعرب تجري في جزيرة رودس باشراف وسيط دولي وصلت الى فلسطين باخرة تحمل عددا من المهاجرين اليهود بينهم مقاتلون جاهزون ( في فترة الهدنة ) نزلوا في تل ابيب في الاسبوع الاخير من حزيران ١٩٤٨ . وفي جنوب فلسطين وبينما كانت المستعمرات اليهودية تعاني ازمة شديدة في الامدادات والتموين سمح لقافلة امدادات يهودية باختراق خطوط الجيش المصري رغم معارضة قائد القوات المرابطة وذلك بعد ان تم اتصال بين الوسيط الدولي في رودس وبين النقراشي باشا في القاهرة ...

## البالمخ ... في القدس

في ٢٠ حزيران ١٩٤٨ حاولت قوات البالمخ احتلال الحي اليهودي في القدس وفرض السيطرة عليه بعد ان وصلتهم شحنة من الاسلحة الجديدة ابان الهدنة وحاولوا اقتحام باب النبي داود فامطروا حامية البلدة القديمة بوابل من الرصاص وقابل المدافع استمر من الساعة الثامنة مساء حتى الحادية عشرة لكن رجال الحامية العرب لم يردوا عليهم ودعوهم يقتربون الى قرب مرمى لثرائهم فقتلهم بعشرات القنابل اليدوية من طراز « ملز » ثم فتحوا نيران بنادقهم فارتد المهاجمون تاركين وراءهم خمسة وثماتين قتيلاً .. وسجلوا ذلك في رسالة لاسلكية بعثوها الى رؤسائهم في تل ابيب تقول :

« فشل هجومنا وخسرنا ٨٥ قتيلاً » .

وجها الضابط الى القوات النيوزيلندية ، بنشر الارهاب وارتكاب المذابح في القرى الفلسطينية ، وفي لندن ، اصدر الكابتن ( فريل بول ) كتابا قال في بعض اسطره ان الجنود السترايين وقفوا يصقون مبتهجين تشهد المذابح التي ارتكبت ضد السكان العرب في القرى الفلسطينية .. وبعد اقل من شهرين فقد الكتاب من الاسواق كلية .. لان الصهيونية لا تريد ان يستغل شعب في العالم الظلم الذي وقع عليه والمذابح التي نفذت ضده غير ( شعب الله المختار ) !!

## الثورة الفلسطينية الاولى انطلقت من القدس

عند اطلالة عام ١٩١٩ .. اي بعد مرور اقل من سنة على احتلال الانكليز ارض فلسطين ... اشتعلت المدن الفلسطينية بالمظاهرات ونشبت صدامات دامية في مدن عكا والقدس وطبريا .. سقط فيها الفوج الاول من شهداء فلسطين .. كانت المظاهرات من العنف والقوة بحيث بادر الانكليز الى ممارسة الاعييبهم باستغلال وسائل الاغراء التفرير .. ولقد استطاعوا ايجاد بعض الاشخاص من طبقة الاعيان والوجهاء للتعاون معهم ومقاومة الحركة الوطنية ودق اسفين في الصف الوطني الفلسطيني ، قرت عين الانكليز والصهاينة .. وناموا في مطلع عام ١٩٢٠ ملء جفونهم حيث راوا مساعيهم بدأت تثمر بقيام بعض الجمعيات لمعارضة الحركة الوطنية ،

وفجأة .. انهارت آمال عريضة بنيت على بحر من الرمال ، وراى الانكليز والصهاينة انفسهم في مازق حرج نتيجة بروزه ، ففي صباح يوم ١ نيسان ١٩٢٠ ، تفجرت في مدينة القدس اولى ثورات فلسطين .. انتهت منذ رصاصتها الاولى وانطلقت قوية صاخبة تكتسح كل من يعترض طريقها ، ولجا جنود الاستعمار الى اسلوب البطش

## رصاصه فرحان السعدي

رصاصه في ثورة عام ١٩٢٦ .. كانت كلمة السر التي فتحت باب اطول اضراب في التاريخ .. رافقه عصيان مدني امتنع الشعب الفلسطيني فيه عن دفع اي نوع من انواع الضرائب الى سلطات الانتداب البريطانية .

تلك الرصاصه التي انطلقت من بندقية الشيخ فرحان السعدي اذ قام وعدد من رفاقه بالهجوم على سيارات للصهاينة على طريق نابلس - طولكرم ردا على عدوان صهيوني غادر كان قد وقع في جوار يافا وقتل فيه ثلاثة وجرح سبعة ،

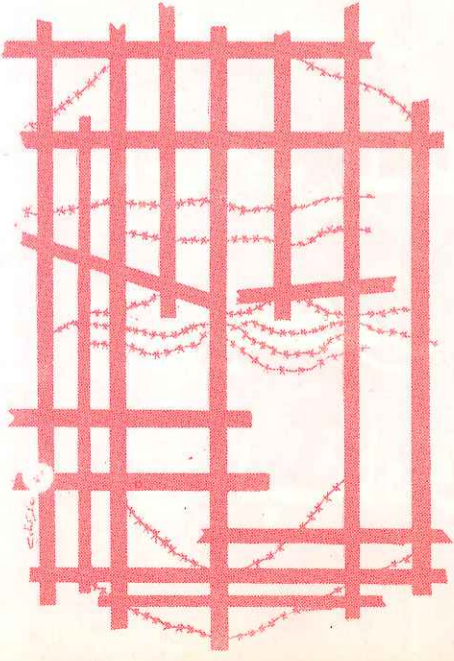
في ١٩ نيسان سنة ١٩٢٦ .. قام اهل يافا بترديد صدى رصاصه الشيخ السعدي ، وحلوا بنادقهم ووقفوا في وجه الغزو الصهيوني والبطش الاستعماري ،

وتجاوبت مدن وقرى فلسطين مع انتفاضة يافا .. ففي ظهيرة ١٩ نيسان اعلن الاضراب العام .. وصمد الشعب الفلسطيني امام الجوع والعطش والحصار .. وظل يردد الثورة التي انبثقت يفتها بسبل الحياة .

وامام البطش الاستعماري والوصاية والاحتواء .. سقطت ثورة عام ١٩٢٦ وسقط قائدها القسام كلماته تنفوس في قلب كل فلسطيني ( اعرف انسا لن نتجح .. لكننا سنقدم امثولة ) .

## مجازر منسية

قبل اكثر من خمسة عشر عاما ، نشرت اعترافات ضابط نيوزيلندي حول ارتكاب مذابح فظيمة ضد عرب فلسطين عام ١٩١٨ اي عند احتلال الحلفاء لها ، في ذلك الوقت ، اي قبل خمسة عشر عاما ..



# أزمة القمة وقت أزمة الازمات

## ما الذي حرك عيدي أمين؟

الرئيس الاوغندي عيدي امين سحرك هذه الايام كثيرا ، ويصرح كثيرا . وعيدي امين الرجل الذي اخرج النفوذ الاستعماري الاسرائيلي من بلاده ومد يده للدول العربية الإفريقية في هذه المرحلة الخطرة من تاريخها ما زال الى اليوم مترا اعزاز وفخر للعرب .

ما الذي حرك عيدي امين اليوم ؟ ومن نعمه لان يلعب دور الوسيط بين بعض الدول العربية الوطنية والملك حسين ؟ ما الذي جعله يأخذ زمام المبادرة فيزور عمان ومن ثم يعود لصرح ان مهمته نجحت وان الملك حسين على استعداد لان يضم لاختونه العرب ويقف الى جانبهم في السراء والضراء ؟

قد تكون المبادرة ذاته ، وقد يكون عيدي امين صاحب احسن واصدق النوايا وانه يسمى انوحيد كلمة العرب حول موضوع « اسرائيل » التي اصبح يعادها جهازا في كل مناسبة . ونحن نميل الى ترجيح النوايا على الشكوك لا سيما وان لبعض العرب بعض الاسادي عليه في مواقفه الاضرة ، كما اننا لسنا من دعاة العرق بل من دعاة الوحدة القومية ننسائها على الانظمة كما نسمى حينها علينا الوحدة الوطنية .

ولكن الذي نخشاه ان يكون طريق الحنة معيدة باصحاب النوايا الحسنة ، والذي لا نبتك فيه ان الاخ عيدي امين لا يعرف المنطقة على حقيقتها ، ولا يفهم طبيعة الصراعات والملابسات والانحرافات والامارات وحقول الالغام في ارضها واحوانها ، ومن هنا كان من حقنا ان نسائل : لمصلحة من يحمل عيدي امين ؟ ومن اخذه اللبنة ؟ وما الذي يعرفه عن الاردن كنظام مرتبط عضوا بالاستعمار وسيظل مرتبطا حتى ينحصر بالفعل من صانعي تاريخه الحديث وينزل بقع الدم التي خضبت ارجاءه ومرابعه في ايلول ونشرين ونموز وعلى امتداد عمره السياسي الطويل ؟

ما الذي يعرفه عيدي امين عن مدى استعداد الاردن للاسهام في الجبهة الشرقية ورائحة مشروع الملك حسين بالنصف الموضحة للقضية الفلسطينية ما زالت تزكم الانوف بالاستسلام والانحراف ؟ ...

بسام المصالحات العشائرية على حساب المصير والوجود العربي ، فلا بد من اسس ولا بد من مواصفات ولا بد من شروط لقيام اية علاقة موضوعية من اجل التحرير والتمثال . نحن نجني عيدي امين لحاولته البريئة وقد زار الاردن وعاد منه ، ولكننا وبعد كل الذي حدث وجرى هنا وهناك استغنا كل التنبؤات من حساباتنا وحسبنا اليوم ان نقول لهم : ان قائد الشيء لا يعطيه .

جهود المسؤولين العرب وامتصاص نعمة الجماهير العربية على الاوضاع المتردية ، واجهاض الجهود البناءة العربية .

**وفي الحقيقة فان العواصم العربية التي لا تملك تحديد مهامها تجاه المرحلة والمركبة فتتحمل واجبات هذه المهام خارج اطار القمة ، لا يمكنها ابدا ان تحدد هذه المهام وتتحمل مسؤولياتها بجديّة داخل اطار القمة المذكور .**

ان الدول العربية ليست بحاجة الى مواجهة سياسية وكلامية فيما بينها ، كضرورة مسبقة لتعرف واجبها تجاه الجبهة الشاملة ضد الصهيونية والامبريالية ، وانما هي مدعوة في الاصل الى اذابة جميع التناقضات الثانوية بينها وتسخير جهودها في مواجهة التناقض الرئيسي مع اعدائها .

وهنا يبرز سؤال : لماذا لا يجتمع المسؤولون الاسرائيليون في دورات قمة على اعلى من مستوى الحكومة ، بل

برزت دعوة رسمية - ابان أزمة لبنان الاخيرة - لعقد مؤتمر قمة عربي جديد . ومثل هذه الدعوة يبرز عادة في الازمات حيث تبحث العواصم العربية عن مخرج لازمتها ومدخل لتنظيم جهودها فتتجه نحو مؤتمرات القمة .

ونحن اذ نتصدى لهذا الموضوع الهام ، انما نفعل هذا من موقع المحبة والنهم والالتزام ، وعن ثقة كاملة باننا جزء من حركة التحرر العربي ، وان مصر القضية الفلسطينية هو مصدر الامة العربية ذاته ، فلا مزايدة في مرحلة المناقصة ولا تجريح في مرحلة الجراح . ولذلك من حقنا ان نسائل : بماذا افادت مؤتمرات القمة العربية منذ ان بدأت اعمالها في القاهرة عام ١٩٦٤ وحتى الان ؟؟

نذكر في البداية ان القائد الراحل جمال عبد الناصر كان قد دعا الى اول مؤتمر قمة عربي تحت شعار « لنرى من يريد ان يقاتل ومن لا يريد ان يقاتل » وحتى الان فان الدول العربية لم تحسم موقفها من هذا الشعار ولم بفرزها مؤتمر القمة على اساس هذا المعيار ، وكل ما فعلته مؤتمرات القمة هو دفع الرؤساء والملوك العرب الى التعايش فيما بينهم ، الامر الذي اقلح فيه توالي النكبات اكثر مما افلحت فيه مؤتمرات القمة نفسها .

اما الشعب العربي الفلسطيني فقد خبر مؤتمرات القمة طويلا ، وكانت تجربته معها مرة ولا تزال منذ مؤتمر الاسكندرية عام ١٩٦٤ ومرورا بمؤتمر الرباط عام ١٩٦٩ ووصولاً الى مؤتمر القاهرة عام ١٩٧٠ .

وفي ايلول الاسود اجتمع مؤتمر القمة العربي في القاهرة لايثاف القتال في الاردن الذي نجم عن الهجمة الرجعية والامبريالية والصهيونية المخططة ضد حركة المقاومة ، وقد نجح هذا المؤتمر في ايقاف القتال بالفعل ، وادان النظام الاردني ، الا ان لجنة المتابعة العربية التي انبثقت عن هذا المؤتمر نفذت بالساحة الاردنية في النهاية ما في مصلحة النظام الاردني بعضها ببراءة .. والبعض الاخر بغير براءة !

والذي لا ريب فيه ان مؤتمرات القمة لا تعكس صورة واقعية لحقيقة الاوضاع العربية ذلك لان دولة عربية ما قد تأخذ دورا جانبيا في المؤتمر بينما تكتوي اصابعها بالنار على خط وقف اطلاق النار ، وفي المقابل فان دولة عربية اخرى لا تتقف في جبهات القتال تأخذ لنفسها دور المواجهة داخل المؤتمر مما يجعل الوضع العربي يقف على رأسه داخل القمة ، ولذلك فان مؤتمرات القمة عندما لا تتدخل الى تحقيق النتائج التي تتوخاها الجماهير العربية منها او حتى بعض هذه النتائج انما تحقق عكس

مؤتمرات القمة اعجز من ان تدفع الى الجماهير العربية باتجاه قومية المعركة ، وانه لايفضل ان تنتقل الى العربية لتحقيق قومية المعركة عن الانشغال بارسال الوفود واطم الدعوات من اجل عقد القمة .

لقد بدأت مؤتمرات القمة العربي « في انشاص » قبل النكبة ، وبعثت جديد في القاهرة قبل هزيمة حزي تحت شعار « لنرى من يريد ان يقاتل ومن لا يريد ان يقاتل » . ولكن ه المؤتمرات لم تمنع النكبة او النكبات وابتعدت في الطريق الطويل عن مهم وكادت تتعارض معها في الوقت الح . . . اما الجهود العربية المطلوبة من اجل المعركة فهي الكفيلة بتحقيق ش « لنرى من يريد ان يقاتل ومن لا يريد ان يقاتل » وهي القادرة على تجاوز ه الشعار ايضا على طريق الفرز والح والاعداد والمواجهة .

**وفي هذه المرحلة القصيرة بالذات يبدو ان لبنان يعطي ما عنده للقضية العربية ، مما دفع بعض المراقبين العرب الى القول بأن : « لبنان ه مفاجأة العربية لنفسها » بدعوى ان يجعل من نفسه احدي التراث التي تنفخ منها القضية الفلسطينية ف مواجهة الاحتلال الصهيوني ، بعد كان قد احتضن التراث العربي اب الاحتلال التركي .**

ورغم تحفظنا تجاه هذا التحليل المؤلم ان يكون اقرب الى الصحة ، مؤلم لان العطاء باحسن ما لدى العربية واكثر ما لديها ايضا لا يمكن ان يقتصر على دولة عربية دون اخر فالعطاء من جانب واحد اذا لم يده بالعطاء من الجوانب الاخرى انما فرصة للدولة الصهيونية تنفذ من للانفراد بالدولة العربية المعنية حدة .

وبالتالي الضغط على نظامها من منع عطائه ، الامر الذي يتحقق في النهاية مع انخداق الراي العام ، ب هذا النظام اعطى كل ما يستطيع وهذا ينسحب على كل دولة عربية تأخذ موقفا وطنيا او تحمل عليه ف غياب اطار قومية المعركة .

**لقد قيل في الماضي عن الحكام انه « اتفقوا على ان لا يتفقوا وقيل اخيرا في قادة المقاومة « اتفقوا على ان لا يختلفوا » ومط الان من الحكام العرب ومن قادة المقاومة ان « يتفقوا على ان يتفقوا والطريق الي هذا لا تمر عبر مؤتمرات القمة العربية .**

كلما تفاقم الوضع في المنطقة؟؟ انه من المؤلم ان يكون الجواب على هذا السؤال ان هؤلاء يعرفون مهامهم بالضبط ويتحملونها عن قناعة وبجديّة ، وذلك عملا بروح المرحلة وبضغط من التحدي التاريخي . .

ولم يعد خافيا انه لن يكون بوسع حركة القومية العربية مواجهة التحدي الصهيوني - الامبريالي وهزيمته الا اذا ارتفعت بمستوى جديتها الى مستوى اعلى من جديّة الحركة الصهيونية العالمية من حيث تحديد مهام المرحلة ، وتحمل مسؤولياتها .

من هنا ضرورة استبدال الدعوة الى مؤتمر القمة بالعمل والنضال على تحقيق قومية المعركة ، الامر الذي نفهيه ، بأن يدرك جميع العرب حجم التحدي التاريخي الذي يواجههم ، فيعمدون من جانبهم الى مواجهته بتقديم كل منهم احسن ما لديه ، واكثر ما عنده في المعركة . ولقد اثبتت الممارسة

## لساحة العربية كلها منطلق أساسي وطبيعي لثوارنا

أكد الاخ ابو عمار ان بنادق ثوارنا ستظل مشرعة تؤدي واجبها في عمق الارض المحتلة . وان اي تفاهم مع الاخوة اللبنانيين ينطلق من الالتزام بانفاق القاهرة . جاءت هذه التأكيدات خلال اجابة الاخ ابو عمار على سؤال لوكالة الانباء الفلسطينية « ونا » حول طبيعة تجدد الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة : حيث قال : « ان الثورة الفلسطينية بالرغم من حرصها الكامل على لبنان وتفهمها لوضعها الخاصة الا اننا افهمنا الاخوة المسؤولين اللبنانيين والعرب بان الهدف الاساسي للثورة الفلسطينية هو الاستمرار بكفاحها المسلح والموجه ضد العدو الصهيوني وان بنادق ثوارنا ستظل مشرعة تؤدي واجبها في عمق ارضنا المحتلة معتبرين ان الساحة العربية كلها هي منطلق اساسي وطبيعي لثوارنا . واما فيما يختص بالوضع في لبنان فان اي تفاهم بيننا وبين الاخوة اللبنانيين انما ينطلق من الالتزام باتفاقية القاهرة . »

## فلسطين والساحة العربية

دعا الرئيس الليبي معمر القذافي الدول العربية المحيطة بالارض المحتلة الى فتح حدودها امام العمليات الفدائية الفلسطينية .

واكد الرئيس القذافي في تعليقه على الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي ان « فتح الجبهات السورية والمصرية والاردنية في وجه العمليات الفدائية هو الحل الوحيد الصحيح » .

## المغرب العربي

استنكرت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني العدوان الاخير على لبنان ، واشادت بالتضامن بين جماهير الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية مؤكدة ان هذا التضامن سيحيط كل المؤامرات الرامية الى حرمان الثورة الفلسطينية من قواعدها في لبنان .

وانشأت المسؤولين العرب للاستجابة لنداء الاخ ابو عمار بالوقوف الى جانب لبنان في وجه الاعتداءات الصهيونية وطالبت المسؤولين اللبنانيين بالنتبه الى ما يدبر من مؤامرات صهيونية وامبريالية تهدف فرض الاستسلام .

قرر المكتب المركزي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الاستمرار في الاتصالات الرامية الى عقد اجتماع لجمعيات مساندة الكفاح الفلسطيني على صعيد المغرب العربي .

واشاد المكتب بوقفه الشعب المغربي لدعم ومساندة الثورة الفلسطينية وبنجاح حملة الزكاة لصالح المجاهدين الفلسطينيين .

أكد المؤتمر الحادي عشر لجمعية هيئات المحامين في المغرب ان طريق حرب التحرير الشعبية الذي خطته الثورة الفلسطينية منذ ١٩٦٥ هو الطريق الوحيد الذي يضمن النصر .

## لبنان

أكد السيد معروف سعد رئيس بلدية صيدا الحالي ونائبها السابق ان جبهة القوى الشعبية لتقدمية في صيدا تعلن تمسكها المطلق باتفاق القاهرة وتحذر من اية محاولات لانفائها .

واشار السيد معروف سعد في مؤتمر صحفي عقده ظهر يوم ٢٠ - ٦ بمناسبة الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على جنوب لبنان الى الدعوات المشبوهة التي تنطلق منادية بالفناء اتفافية القاهرة .

وتساءل هل كان العمل الفدائي موجودا في لبنان عندما اعتدت اسرائيل عند بدء عمليات حويل الروافد .. وعندما ضربت مطار بيروت هل كان ذلك بسبب اتفاق القاهرة . وطالب لقوى الوطنية والتقدمية في لبنان والجنوب خاصة باليقظة وتحمل مسؤولياتها ودعا الى عقد مؤتمر وطني .

اعلن النائب الدكتور علي الخليل في ندوة صحفية عقدها في نفس اليوم بمجلس النواب استنكاره لعمليات الدس بين الثورة الفلسطينية والجنوب اللبناني التي تستهدف لإخراج العمل الفدائي من الجنوب .

واكد الدكتور الخليل تفهم المواطن الجنوبي لامعاد المؤامرة الاسرائيلية التي تستهدف الايقاع بين سكان القرى الامامية والثورة الفلسطينية ، والتي تستهدف ترويع المواطنين من اجل التزوج من الارض .

اصدر الشباب المساند للعمل الفدائي في بلدة « حنين » بجنوب لبنان بيانا جماهيريا مستنكر ويدين كافة مؤامرات تصفية الثورة الفلسطينية التي تحيكها القوى الرجعية المضادة لثورة ومنها المحاولات الرجعية المضادة للثورة الهادئة الى تعديل لاتفاقية القاهرة .

واكد البيان الوقوف الى جانب الثورة الفلسطينية وكافة القوى التقدمية في لبنان لتفويت الفرص للقوى الرجعية .

## طلاب الاردن واليمن وتركيا

اصدر كل من الاتحاد العام لطلبة الاردن والاتحاد العام لطلبة اليمن والاتحاد العام لطلبة كيا بيانا اكدوا فيه على وحدة النضال العالمي ضد الامبريالية والصهيونية والفاشية والرجعيات حلية .

كما حثت الاتحادات المجتمعية نضال شعب فلسطين بقيادة حركة المقاومة الفلسطينية واكدت ضرورة توحيد فصائل المقاومة على اساس عملية ثورية تكفل للوحدة استمرارها . وشجبت تحادات المجتمع جميع محاولات الوصاية والاحتواء وكافة المشاريع التصفية والاستسلامية فيما من القضية الفلسطينية .

## فتوات الثورة تهاجم مواقع العدو في الدبوسية والخشنية والياقوصة تدمير آلية عند سفوح جبل الشيخ والقاء متفجرة على مكتب العمل في نابلس

مهاجمة مواقع العدو في الدبوسية

هاجم ثوارنا في بدايه الاسبوع الماضي مواقع العدو ومنشاته في منطقة الدبوسية بالمرتفعات السورية المحتلة بالصواريخ ، وقد ذكر المتحدث العسكري الفلسطيني ان مجموعة الشهيد همام كرد علي هي التي قامت بالعملية كما استخدمت الاسلحة الرشاشة مما ادى الى تكبيد العدو عدة خسائر منها تدمير بندوقز وعدة اصابات في جنوده بين قذيل وجريح . وقد عادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

وتجمعاته في منطقة الخشنية :

وكان ثوارنا قد هاجموا تجمعات العدو العسكرية ومواقعها في منطقة الخشنية بالقذائف الصاروخية والقنابل اليدوية والرشاشات مما اسفر عن تكبيد العدو عدة خسائر مادية .

تدمير الية عسكرية على سفوح الشيخ

دمر ثوارنا مجنزرة عسكرية للعدو على السفوح الغربية لجبل الشيخ مما اسفر عن مقتل واصابة كل من فيها .

وقد صرح المتحدث العسكري الفلسطيني بان هذه العملية قد جرت في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم ٢٢-٦-٧٢ على الطريق التي قام العدو بشقها في السفوح الغربية لجبل الشيخ في المرتفعات السورية ..

وقصف معسكر اسرائيلي في الياقوصة :

قصف ثوارنا ليلة ٢٠-٦ معسكرا للعدو في منطقة الياقوصة بالمرتفعات السورية فاقوموا بالعدو عدة خسائر ، وقد اذاع المتحدث العسكري الفلسطيني بلاغا حول العملية جاء فيه :

« قام ثوارنا في ساعة متأخرة من فجر يوم ٢٠ - ٦ بقصف معسكر للعدو في منطقة الياقوصة في المرتفعات السورية المحتلة ، وقد اصابت القذائف اهدافها اصابات مباشرة فاوقعت بالعدو خسائر في المعدات ، كما شوهت سيارات الاسعاف وهي تهرع للمنطقة لاخلاء الاصابات ..

القاء متفجرة على مكتب العمل بنابلس

اعترف ناطق صهيوني ان متفجرة قد القيت بالقرب من مكتب العمل الاسرائيلي في قلب مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة . وذكر ان قوات الاحتلال بدأت على الفور في التحقيق في العملية ..

## عمال البناء والاختشاب

أكد عمال البناء والاختشاب العرب تاييدهم لنضال الثورة الفلسطينية ووقوفهم الى جانبها بكل قوة من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني، جاء ذلك في برقية وجهها الاتحاد المهني العربي لعمال البناء والاختشاب وصنع مواد البناء واستنكرت البرقية المؤامرات التي تحاك ضد وجرده الثورة على الساحة اللبنانية .

## فلسطين وجبهة الاصدقاء

● أكد مندوب جمهورية الصين الشعبية في الامم المتحدة الرفيق هوانج هوا ان الصهاينة يهدفون لتصفية القوات الفلسطينية .

وقالت وكالة شينخوا ان الرفيق هوا أكد في كلمته التي القاها خلال المناقشات حول الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان وتستهدف تحقيق الغرض الاجرامي المتمثل في اعادة القوات المسلحة الثورية للشعب الفلسطيني عن طريق العدوان العسكري والابتزاز السياسي . واشار المندوب الصيني الى ان عدوان اسرائيل الواسع يعتبر تقويضا فضا لميثاق الامم المتحدة واحترار كبيرا لقرارات مجلس الامن .

## الاتحاد السوفياتي

● اكدت لجنة الدفاع عن السلم في الاتحاد السوفياتي تاييدها وتضامنها مع النضال العربي وقالت برقية بعثت بها الى حركة السلم في لبنان :

ان انصار السلم السوفيات يعلنون تضامهم مع النضال العادل للشعوب العربية ويدينون بشدة الاستفزازات الاسرائيلية الجديدة ضد لبنان ، ويطلبون بانسحاب كافة القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

## السويد

● اعلن الاتحاد السويدي للشباب الاشتراكي الديمقراطي عن تضامنه وتأييده لكفاح الشعب الفلسطيني من اجل تحرير ارضه .

وقد اتخذ الاتحاد السويدي قرارا في مؤتمره الذي عقد في سنوكهولم بالتضامن والتأييد لكفاح الشعب الفلسطيني من اجل التحرير . واعلن المؤتمر عن موافقته على هدف انشاء دولة ديمقراطية في فلسطين .

## كوريا الديمقراطية

وندد بسياسة القمع والارهاب والتوسع الاسرائيلية وطالب بانسحاب القوات الصهيونية من الارض العربية المحتلة .

● اعلن سفير كوريا الديمقراطية في دمشق عن تاييد بلاده للقضية العربية واشاد في خطابه في المهرجان الذي اقيم في دمشق في نهاية الشهر الماضي بمناسبة الاحتفالات بالتضامن مع كفاح شعب كوريا ، اشاد بالنضال العربي والفلسطيني في سبيل تحرير كافة المناطق المحتلة .

## ماذا دار بين محمود رياض وعبدالمعظم الرفاعي

القاهرة - عقد اجتماع طويل خاص بين السيد عبد المعظم الرفاعي رئيس وزراء الأردن السابق وبين السيد محمود رياض الأمين العام الجديد للجامعة العربية مساء يوم الجمعة في مبنى الجامعة .

ومن المعروف ان زمالة وصداقة قديمة تربط بين السيد رياض والسيد الرفاعي تعود جذورها الى وجودهما في هيئة الامم المتحدة واروقتهما ومنابرها قبل العدوان وبعد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ .

وعلمت مصادر « فلسطين الثورة » بان حديثا هاما دار بين الطرفين حول المهمة التي يقوم بها السيد عبد المعظم الرفاعي والتي تستهدف فك الحصار السياسي والاقتصادي والشعبي عن الاردن ، وخاصة بعد ان رفضت كل الجماهير العربية ومعظم الدول العربية لمشروع الملك حسين الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية من جذورها وضرب الوحدة الوطنية في الساحة الاردنية الفلسطينية بانشاء الكيان الفلسطيني الهزيل من ضمن مشروع السون ...

هذا وأكدت المصادر ذاتها ان السيد رياض وعد صديقه بان ينقل رسالته الى الدول العربية المعنية بصفته امينا للجامعة العربية ، باستثناء موضوع التغيير الوزاري الذي اعتبره امين الجامعة موضوعا داخليا سبق وان ترددت اشاعات كثيرة من حوله في الاشهر الماضية. هذا وقد علمت مصادر « فلسطين الثورة » بان مهمة عبد المعظم الرفاعي لا تؤخذ بكثير من الجدية في الاوساط العربية المعنية ، نظرا للتجارب المريرة السابقة لهذه الدول مع النظام الاردني والتاورات السياسية التي اصبحت مكشوفة لكل الناس عبر السنوات الطويلة الماضية ... وازافت المصادر ان الحكومة المزعومة المنوي تأليفها في الاردن لفك الحصار تضم بعض العناصر التي تتجلبب بمسوح الوطنية والاعتدال والتي سبقت في الماضي واسهمت في امتصاص النقمة على النظام العريق بالتآمر .

## زهير محسن يتحدث عن الوضع الراهن

في لقاء مع جريدة « الحرر » البيروتية تحدث الاخ زهير محسن عن العلاقات اللبنانية الفلسطينية ، فقال :

لقد كان هناك اتفاق على ضرورة معالجة الازمة مع السلطات اللبنانية بالحكمة والبرونة للحيلولة دون وقوع صدام ، لان هذا الصدام لا يمكن ان يكون سوى لمصلحة العدو وخصوم الثورة ، كل ذلك ضمن حدود الحرص على استمرارية الثورة وحقوقها المكتسبة . ولكن الصحافة الانعزالية حاولت زرع بذور الشقاق ، الا اننا تمكنا من تطويق هذه المحاولات الخبيثة .

وقال الاخ زهير محسن :

لقد كان هناك حرص من الجانبين الفلسطيني واللبناني ، ان تتم معالجة كل المشاكل بالفهم المشترك . ومن خلال الحرص على المصلحة العليا للثورة الفلسطينية ومصالح الشعب اللبناني وسلامة اراضيه .

## الفائد العام يجتمع بقائد الثورة السورية الكبرى



حتى وهو في فراش المرض ابي الزعيم الدرزي العربي الكبير سلطان الاطرش الا ان يؤكد تضامنه وتضامن الطائفة الدرزية الكامل والمطلق مع الثورة الفلسطينية ، وذلك خلال اجتماع هام عقد بين الاخ ابو عمار وقائد الثورة السورية الكبرى . وحضر الاجتماع بعض قادة الثورة ووجهاء جبل العرب .

## جماهيرنا تشييع شهداء المعركة البحرية

ودعت جماهيرنا في لبنان في الاسبوع الماضي شهداء المعركة البحرية التي خاضها ثوارنا امام صور ضد الزوارق البحرية الصهيونية التي اعتدت بالقصف على مخيم الرشيدية . وشهداء المعركة البحرية هم :

- ١ - قائد العملية الشهيد الملازم ابو نضال ( رمضان احمد بلعاوي ) وهو من مواليد ١٩٤٥ قرية هربيا بجنوب فلسطين .
- ٢ - الشهيد خوسروف نارسيسيان ( حافظ عبد الستار رشيد ) من مواليد ١٩٤٩ في بغداد .
- ٣ - الشهيد علي صالح هنيدي ( ابو ماهر ) من مواليد ١٩٥٢ من الرستن بسوريا .
- ٤ - الشهيد محمد قاسم ابو خضرة ( صلاح ل احمد ناصر ) من مواليد ١٩٤٤ بالوطن المحتل .

وكان ثوارنا الشهداء قد تصدوا لاربعة زوارق حربية اسرائيلية وخاضوا معركة مواجهة بحرية غير متكافئة استمرت اكثر من نصف ساعة تمكنوا خلالها بمساعدة قوات الملتشيا من اصابة احد الزوارق الاسرائيلية واشعال النار فيه لفترة تزيد على نصف ساعة ، وتكبد العدو نتيجة ذلك عدة خسائر في الارواح ولا زالت جثث الاسرائيليين القتلى تقذف على الساحل اللبناني وتسلم الى سلطات الاحتلال عن طريق رأس الناقورة .

## شهيديا اخر للثورة الفلسطينية تودعه جماهيرنا في لبنان

كما ودعت جماهيرنا في لبنان مساء يوم ٢٩ - ٦ احد شهداء الثورة الفلسطينية الابطال . وهو الشهيد الملازم فهمي الزيات ( سعيد مهرا - حركي ) من مواليد ١٩٤٦ في طولكرم . وقد استشهد الملازم فهمي خلال الاحداث الاخيرة .

## برقيات

● اكد المواطنين الفلسطينيون الذين طردوا من قريتي كركر وكمر برعم بشمال فلسطين اصراهم على العودة الى قريتهم متحدين بذلك تهديدات العدو وانذاراته .

● اعلن ناطق صهيوني ان عطلا كبيرا قد حصل في المحطة الرئيسية لتوليد الطاقة الكهربائية التي تنتج ٣٠٠ الف كيلو وات والتي تشكل اكثر من ٢٠ ٪ من مجموع الطاقة الكهربائية في الوطن المحتل .

● ذكرت صحيفة « بديعوت احرنوت » الصهيونية نقلا عن مصادر جديرة بالثقة ان شقيق الفدائي البيهاني كوزو اوكاموتو يعتمز تنظيم عملية فدائية من اجل اطلاق سراح شقيقه . وقالت هذه المصادر ان شقيق اوكاموتو الذي كان في كوريا الشمالية على اثر خطف طائرة يابانية في اذار عام ١٩٧٠ سافر الى المنطقة العربية بطريق موسكو للاجتماع الى زعماء الفدائيين .

ويقال ان العملية ستجري قبل بدء محاكمة كوزو اوكاموتو .

● افادت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان السلطات الاسرائيلية باشرت في انشاء ثلاثة مراكز سياحية وثلاث مستوطنات جديدة في صحراء سيناء بعد ان طردت نحو ٢٠٠ عائلة من البدو عن اماكن سكنها . كما انذرت ٢٠٠ عائلة اخرى بالاربعين عن مساكنها في الصحراء كما كرت الانباء ان قوات العدو قد قامت بانشاء اربع مستعمرات في مرتفعات الجولان السورية المحتلة وانه قد تم نقل نحو ٢٠٠ شاب وشابة اليها للاقامة والعمل فيها .

● اكرت الغارات الاسرائيلية البربرية التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية على منطقة حاصبيا موجة من الاستنكار والتنديد في اوساط المواطنين الدروز في الارض المحتلة . وقد افادت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان موجة من الاستنكار الشديد قد عمت شمال فلسطين وابناء الطائفة الدرزية في الارض المحتلة بعد قصف الطيران الاسرائيلي لبلدة حاصبيا حيث دمرت عدة بيوت واستشهد وجرح عدد من المواطنين ابناء المنطقة .

## الثورة تلتقي مع زعماء ووجهاء المناطق الجنوبية

مع الشيخ ابو شقره

تم بعد ظهر ٢٧ - ٦ لقاء بين الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية والشهيد محمد ابو شقره شيخ عقل الطائفة الدرزية في هذا اللقاء مناقشة الاوضاع الراهنة اعقاب العدوان الصهيوني الاخير على لبنان والظروف التي نتجت عنه .

## اهالي ووجهاء دير العشاير

وقام الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية والاخ ابو جهاد بزيارة لدير العشاير حيث تفقدا المنطقة واجتمعا الى عدد من المواطنين ووجهاء المنطقة الذين اكدوا مساندتهم وتأييدهم للثورة الفلسطينية واستعداءهم للوقوف الى جانبها بكل ما يملكون ، اكد الاخ ابو عمار تقدير الثورة والشعب الفلسطيني للمواقف الوطنية والعلاقات التي تربط الثوار الفلسطينيين باخوتهم في لبنان كما اكد الاخ ابو عمار حرص الثورة الفلسطينية على المواطنين اللبنانيين في المنطقة وسلامتهم وممتلكاتهم ووقوفها الى جانبهم .

## ومع وجهاء حاصبيا

كذلك اجتمع الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية مع وجهاء حاصبيا وقد اتسم اللقاء بالصراحة والوضوح والدية للغاية وقد ابدى وجهاء حاصبيا تأييدهم ومساندتهم وايانهم بالمقاومة الفلسطينية . وقد اكد الاخ ابو عمار للوجهاء حرص الثورة الفلسطينية على الاخوة المواطنين اللبنانيين الجنوب وحرصها الاكبر على العلاقة القائمة والتي تربط ابناء الجنوب بالثورة الفلسطينية وعلى توفير الامن للمواطنين في المنطقة وضمان عدم تعرض مزارعهم وبساتينهم وممتلكاتهم للخطر .

## اخبار

● عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سلسلة اجتماعات خلال الاسبوع الماضي وبالإضافة الى دراستها لعدد من القضايا المتعلقة بالوضع الراهن . واصلت اللجنة بحث تنفيذ الوحدة الوطنية .

● يسافر الدكتور جورج حبش الأمين العام لحزب العمل الاشتراكي خلال الامام القليد القادمة الى موسكو في زيارة تستغرق اسبوعا للتفاهة والاستشفاء .

● يشترك وفد من الثورة الفلسطينية في احتفالات عيد استقلال الجزائر ويضم الوفد الاخوة ابو يوسف وصلاح صلاح وابو حاتم .

● برئاسة الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني تجتمع لجنة المناهضة للثيقة على المؤتمر الشعبي الفلسطيني غدا الخميس لمناقشة الخطوات التي تمت حتى الان في مجال تنفيذ قرارات الوحدة الوطنية .

● تعقد اللجنة التحضيرية للجهت العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية اجتماعا في منتصف الشهر الجاري لوضع ترتيبات المؤتمر الشعبي العربي الذي سيعقد في القاهرة في الخامس عشر من ايلول .

● تواصل القوى الوطنية في لبنان اجتماعاتها لوضع خطة مبرمجة تستهدف تعزيز الصمود في الجنوب .

● وعقدت لهذه الغاية اجتماعات مشتركة بين ممثلي هذه القوى واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

● اصدر القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الاخ ابو عمار قرارا باعتبار الشهيد اللبناني طربيد العنز الذي استشهد في مواجهة بطولية مع جنود العدو الصهيوني شهيدا للثورة الفلسطينية .

# العمل .. لدحر مخطط الحصار والمد الصهيوني؟

الحفاظ على شعلة الكفاح المسلح الفلسطيني واستقلاله وقدرته على الحركة هي المهمة الاساسية والملحة خلاص المنطقة العربية وجماهيرها لن يتحقق إلا بعودة الدم الحار الى العروق المنجمدة

نزيح أبو نضال

طريقها من تحقيق ما فشل هو بتحقيقه في وقف عمليات الثورة الفلسطينية وانهاء وجودها . وكان مسلسل تهديدات العدو ضد الانظمة العربية يتفق مع طبيعة فهم العدو لظروف هذه الانظمة . وقد سار مخطط مسلسل التهديدات الصهيونية كما يلي :

أولاً - عبر سياسة التهديد والردع والمناورة جمدت الجبهات العربية ، فيما واصل الرصاص الثوري الفلسطيني انهماره وكفاحه

ثانياً - طالب العدو أولاً بمنع الفدائيين من ضرب المواقع الصهيونية من الاراضي العربية . واطلق العدو تهديده باحتلال اجزاء من اراضي هذه الدولة العربية أو تلك اذا انطلق من حدودها رصاص الفدائيين ، مما أوقع العقل الرسمي العربي في دائرة الخوف من احتلال جديد ، غير انه امتلك حداً متقدماً من الشجاعة السلبية ليطالب الثورة بمنع عمليات الحدود .

ثالثاً - وكان من الطبيعي أمام الموقف العربي ان يضي العدو في تهديداته ليطالب من جديد بمنع الفدائيين من عبور اراضي الدول العربية ، والا فانها تعتبر مسؤولة عن أية عملية تنفذ داخل الوطن المحتل مما يعرضها ( للعقاب ) والاحتلال !

رابعاً - ويقطع العدو خطوات أخرى في مسلسل تهديداته ليحمل الانظمة العربية مسؤولية أية عملية تتم داخل الوطن المحتل حتى ولو كانت من جماهيرنا هناك ، بحجة ان هذه العمليات تخطط وتجهز من قبل الفدائيين المتواجدين في البلدان العربية ، ولهذا فمطلوب من الانظمة العربية أن تنهي وجود الفدائيين في أراضيها ( والا ! ) .

خامساً - وخطوة أخرى فان العمليات التي تخطط في أوروبا كمنيتي اللد الاولى والثانية تصبح الانظمة العربية مسؤولة عنها ، لان الاعلان عنها قد تم في هذه العاصمة العربية أو تلك ، ولهذا فان الانظمة العربية ليست مطالبة بانهاء الوجود العسكري للثورة فقط بل هي مطالبة بانهاء الوجود السياسي والاعلامي أيضا ( والا ! ) .

سادساً - ولا يتوقف مسلسل التهديدات عند هذا الحد ، فان اي مسؤول عربي يبدي تعاطفه مع أية عملية لتوارنا كعملية مطار اللد مثلا فان

يخطئ من يعتقد بان العدو الصهيوني يمكن ان يكتفي بتكميم أفواه البنادق العربية ، أو حتى بانتزاع هذه البنادق واخضاع المنطقة العربية للمسكبة الصهيونية .

كما يخطئ حتى من يعتقد بان العدو الصهيوني يمكن ان يكتفي بتكميم الافواه والاقلام العربية ، لانه يريد بالتحديد ان يكتم العقل العربي والنفسية العربية بحيث تنعدم امكانيات التحرك العربي حاضرا ومستقبلا .

وهذا الاتجاه الصهيوني في السيطرة على العقل العربي وانتهاكه واخضاعه كاملا للارادة الصهيونية ، ليس مفصلا عن جملة المخططات التي يسعى لتحقيقها في السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والايولوجية .

والعدو الصهيوني وهو في سبيله لتنفيذ هذه المخططات لا يخضع لردود الفعل كما يتوهم البعض ، او كما يريد العدو نفسه من هذا البعض أن يتوهم ، ذلك ان تنفيذ العدو لمخططاته يخضع لاستراتيجية وتكتيك واضحين ومنظمين لدى العدو . ودليلنا على ما تقدم ان الثورة الفلسطينية

تشن نضالا مسلحا داميا ويوميا ضد الوجود الصهيوني سواء في داخل الوطن المحتل أو عبر الحدود العربية خاصة منذ النصف الثاني من عام ١٩٦٨ وحتى ايلول عام ١٩٧٠ ودون أن يقوم العدو كرد فعل على هذه العمليات باحتلال شبر واحد من الارض العربية لا عجزا ولا تعففا ، وانما كما سبق وأوضحنا بأن تنفيذ العدو لمخططاته بالتوسع والاحتلال لا يخضع لردود الفعل وانما يخضع لاستراتيجية لديه واضحة ومحددة . وهو عندما يريد أن يتوسع ويحتل فلن

يعدم ايجاد المبررات لذلك ، كما لن يعجز عن ايجاد الفطاء الدعائي العالمي لمبرراته . وحتى لا يتورط العدو بانخاذ خطوات غير محسوبة في الرد على عمليات الثورة الفلسطينية ، فقد لجأ ويلجأ الى اسلوبين معروفين هما الردع والتهديد ، وقد ثبت للعدو فشل كلا الاسلوبين مع الثورة الفلسطينية وتمثل فشله في هذا المجال بعمليات الكرامة والعرقوب الاولى والثانية ، كما تمثل فشله في عمليات القصف الجوي والمدفعي التي كان يشنها ضد قواعد الثورة وضد القرى والمدن القريبة من الحدود .

اما سلاح التهديد فان استخدامه هو نوع من السخف لان الثورة كانت تبادر دائما الى الهجوم وهي تعرف ظروف حرب الشعب وتكاليها .

وأمام فشل سلاح الردع والتهديد الموجهين ضد الثورة الفلسطينية فقد لجأ العدو الى توجيه

## فصل من كتاب «النصر الاصيلي المسد»

تأليف : عاموس كينان

بعضهم كان يسوق أمامه عنزة أو نعجة أو حملا أو حمارا ... وشاهدت ابا يحمل بين يديه حفنة قمح يربطها لاطعام اولاده الاربعة ... ثم جاء فوج آخر بينهم عجزة واطفال ، وما كادوا يصلون حتى وقعوا على الارض من شدة التعب والظما ... لم نسمح لهم بدخول القرية لاذ منايعهم لان الاوامر كانت تقضي بمنعهم من مشاهدة عملية الجرف والتدمير ، فاخذ الاطفال بالبكاء ، كما بكى أيضا بعض الافراد من الجنود ... حاولنا اعطاءهم ماء فلم نجد غير سيارة جيب عسكرية فيها ضابطان فاخذنا منها صحيفة ماء ووزعناها عليهم ... وسالت ضابط السيارة : لماذا يطرد هؤلاء الناس من مكان الى مكان ؟ ..

فاجاب الضابط بهزة وسخرية ان المشي يفيدهم .. لماذا الاهتمام بأمرهم .. انهم لا يزيدون على كونهم عربا .. مجرد عرب ! وفي هذه الاثناء ، ازدادت جموع القادمين فلبغوا مئات .. واخذ هؤلاء يدهشون من تناقض الاوامر .. فقد صدرت اليهم تعليمات عن طريق الاذاعة للعودة بسلام الى بيوتهم .. وها هم الان يطردون ويمنعون ! ..

ذهب قائد السرية للتأكد من تفاصيل الاوامر وطلب وسائل نقل تنقل هؤلاء النساء والاستفسار عن أية وجهة توجههم اليها .. فعاد القائد وقال بأنه لا توجد أوامر خطية وما علينا الا طردهم من هنا ...

هام القرويون على وجوههم كالتقطيع الضائع .. كانت حالهم بائسة وفوق الوصف .. وفي المساء علمنا بان ما اخبرنا به الرؤساء من تحويل القرويين الى ( بيت سيرا ) كان كذبا وخداعا وان الجرافات قامت بعملها المدمر في بيت سيرا أيضا وكذلك في بقية قرى اللطرون ... !

كانت العملية بالغة البشاعة والفظاعة ! حتى ان الذين يجدون مبررا لها قالوا انه كان بالإمكان انماهما بشكل آخر بعد تهيئة المساكن لهؤلاء النساء ...

( لقد رأيت حطام الدجاج والحمام يختلط بالتراب والحجارة وتحولت الحقول النضرة والبيوت الجميلة الى ركام وخرائب وشاهدت الاطفال وهم يكونون .. هؤلاء الاطفال سيشكلون بعد ١٩ عاما كتاب الفداء .. وهكذا فقدت اسرائيل مضمون

اخبرنا قائد سريتنا انه تقرر تدمير ثلاث قرى في بقية اللطرون هي : يالو - بيت نوبا - عمواس ، ذلك لاسباب أمنية وعسكرية . واخبرنا أيضا ان بيتنا هي أولا تفتيش البيوت فاذا ما وجدنا لحين اسرناهم ، اما المدنيين فعلينا ان نعطيهم قسيمة لحم لبعض أمتعتهم ، ثم طردهم بيوتهم الى قرية ( بيت سيرا ) المجاورة ... بيتنا بعد ذلك ان نتخذ مواقنا حول القرية لمنع روين من العودة الى بيوتهم خصوصا وانهم عوا الاذاعة الاسرائيلية تدعوهم للعودة حيث الامر يتطلب اطلاق النار فوق الرؤوس ، لتالي عدم افساح المجال لدخول البيوت .

● اشجار الزيتون الدامية كانت مهمتنا في بيت نوبا ذات المنازل الجميلة ائمة المظهر تحف بها حدائق تحتوي على اشجار تفون والشمش والعنب والكيما بالإضافة الى ارض الخضار والزهور ..

في احد البيوت وجدنا ضابطا مصريا (وماندو ) كما وجدنا العديد من العجزة رجالا ماء .. وعند الظهر وصلت اول جرافة وبدأت عملية حرق للقرية من طرفها الى طرفها .. ذت الاشجار تنهاوى تحت عجلاتها ، ثم أتى البيوت فتهدمت ونهاوت فوق الاثاث .. وخلال قصيرة تحولت تلك البيوت الجميلة الى ركام وام من التراب والحجارة ..

ما كادت العملية تبدأ حتى أخذت جموع جنين والقرويين تقترب من القرية قادمة من الله رافعة راية بيضاء . فقابلهم الذين سنون التحدث بالعربية من بيتنا واخبروهم امر ، وكان من بينهم نساء ورجال طاعنون في سن لا تكاد ارجلهم تقوى على الوقوف ، وكان بينهم اطفال في سن الرضاعة محمولين على اي امهاتهم وصبيان يكونون ويطلبون الماء ... ناهم بالنوجه الى ( بيت سيرا ) - وكانت تعليماتنا - فاجابوا بانهم طردوا من هناك هم حيثما اتجهوا لا يقبلون الا بالتراب والاطلاق صاص ، كما اخبرونا انه قد مضى عليهم على الحال اربعة ايام دون طعام أو ماء ، حتى بعضهم هلك في الطريق ، وطلبوا السماح لهم ودة الى خرائب بيوتهم أو ان ( نريهم ) من باة حيث طلبوا منا ان نطلق الرصاص

# جعبة القضية

## المحبة في الثورة

لو يدرك الفلسطينيون ان حبهم لفلسطين يغني عن شعارات تحرير (كامل التراب الفلسطيني واستعادة الحق من النهر الى البحر ، والجهد بين النصر والتحرير والعودة واصدار التصريح التي تنفي اتجاهاهم الى المساومة والقبول بنظرية انقاذ ما يمكن انقاذه !

لو يحب الفلسطينيون بعضهم بعضا ، على اساس ان مرحلة التحرير الوطني توفر موقفا لكل الوطنيين القادرين على النضال والمستعدين على اكثر من صعيد ، وان الايفاء بقضية فلسفة لا يحتاج الى جميع الفلسطينيين فقط بل هـ يتجاوزهم الى كل العرب ايضا .

لو يحب الفلسطينيون بعضهم بعضا ، لا ليس هناك ما يتقاتلون عليه ، وان التقاتل فيما بينهم يعني ان هناك ما يتقاتلون عليه خارج اطار محبة فلسطين ، وانهم يقاتلون ويتقاتلون اجل قضية عامة وانما يتقاتلون من اجل اسـ ذاتيه في كثير من الاحيان .

لو يحب الفلسطينيون بعضهم بعضا ، لانه لا سوى المحبة عمود فقري لوحدة المنظمات الفدا ومن بعدها للوحدة الوطنية الفلسطينية . لو يحب الفلسطينيون بعضهم بعضا فتصب قوة كل فلسطيني قوة لكل الفلسطينيين ، وبالقوة للقضية الفلسطينية .

ولو يحب الفلسطينيون اشقائهم العرب ، ف يتصوروا يوما ان كل الفلسطينيين اخبار وكـ العرب اشرار ، ولا يحملوا الجماهير العربيـ مسؤوليات عجز او تواطىء او انحراف بعض الحكام العرب .

لو يعيش كل فلسطيني ويعمل وسط خلية عربية روحها المحبة بين الاشقاء ولقضية فلسفة ولو يحب الفلسطينيون شعوب العالم ، ف يلحقون بالمواطنين اثم الحكام ، ولا يهملـ تجارب النضال لاي شعب من الشعوب ، وتـ عقولهم وقلوبهم وضمايرهم وترتاح لحقيقة رصاصه تطلق في شمال فينتام الجنوبية تبعـ بقشعريرة ايجابية في فلسطين ، ورصاصه تطلـ في فلسطين تطلق قشعريرة ايجابية في اوصال فـ وكل الاراضي التي يقاوم عليها النوار .

ان قادة الصهيونية والامبريالية يريدون من الفلسطيني ان يكره الفلسطينيين لينتهي المشـ العربي الفلسطيني ، ومن الفلسطيني ان يكره العربي ليكون وحيدا في مواجهة الهجمة الصهيـ والامبريالية والرجعية وعلى امل ان يشكل ابـ عن العربي اقترابا غير مباشر من المنتصب المهدـ ومن الفلسطيني ان يكره شقيقه الاممي ليشـ بان كل العالم يتامر عليه وان قضية فلسطـ محاصرة وميؤوسة .

ولان الامبريالية تعرف خطر المحبة عليها ، ف وضعت استراتيجيتها «الفينمة» التي تقوم تحويل المحبة بين ابناء الشعب الواحد او الواحدة الى اكثر من الامبالاة وانما الى الكرهـ وما هي الصهيونية تحرض الفلسطينيين تحـ الاحتلال على العرب ، وتحرض الانظمة على حركة المقاومة ، وكذلك تحرض العرب على الفلسطينيين ... لتسقط المحبة على الارض العربية ويسود الكره بين ابناء الامة الواحـ ومن ثم يشتمل الاقتتال فيما بينهم لتأخذ الصهيـ والامبريالية من بعدهم كل شيء .

لو يحب الفلسطيني وطنه واخوته الفلسطينيين ، وكان يستغني عن التيه في البحث عن الفلسفات والنظريات والشعارات . وهـ لا يعني ان يبنذ الفكرة والدراسة والتخطيطـ وانما ان يذهب اليها بعمود فقري هو المحبـ ليكون قادرا على الاستفادة منها ولتكون استـ هذه حقيقة وكاملة .

يقولون ان القضية الفلسطينية تحتاج الى كثير من العقل ، وهذا مهم . ولكن القضيـ الفلسطينية بحاجة الى كثير من المحبة ، وهـ



الاردن ، فلا بد ان تبقى المنطقة العربية مشتتة ومتفجرة ومستعدة للقتال ، لاننا بدون ذلك سنشهد سنوات طويلة قادمة لا نشهد فيها سوى التهديدات الصهيونية وسوى الانحسار العربي .

**ثالثاً -** ان يمثل اسمي باتجاه الوحدة الوطنية مطلباً استراتيجياً ومخلصاً كوسيلة اساسية للتصدي لهجمة الحصار والوصاية ومن اجل المضي بمسيرة التحرير حتى النصر . ولهذا فلا بد ان ندين بشدة كل محاولة لاستخدام شعار الوحدة كوسيلة للمناورة وتحقيق المكاسب التنظيمية الضيقة .

ونحن قادرون اذا حققنا المهمات السابقة ان ننشط المناخ الجماهيري في المنطقة العربية ، وبالتالي ان نكون قادرين على الخروج من اطواق الحصار والوصاية ليعود الفعل الثوري من جديد مؤثراً حقيقياً في سياسات المنطقة ومواقفها المختلفة .

والثورة بما تمتلكه من رصيد جماهيري ومعنوي ومادي قادرة على تحقيق كل ذلك . والثورة ليست جهازاً فوقياً يصدر اوامر وتعليمات وانما هي قيادات وكوادر وعناصر تخوض نضالاً يومياً جادا من اجل تنفيذ مهمات المرحلة ، ومن اجل الخروج من المازق الراهن ، ومن اجل ان يتوقف مسلسل التهديدات الصهيونية المذلة ، ومسلسل التراجعات العربية .

ان حركة التحرر العربية تمر باقسي مراحلها في تاريخنا المعاصر كله ، مما يفرض عليها مراجعة شاملة لكل استراتيجياتها وتكتيكاتها السابقة . كما يفرض عليها ان تسعى بشكل جاد وحقيقي لاقامة جبهة نضالية عربية عريضة يكون محور نضالها القضية الفلسطينية ، وليس هذا اختياراً انتقائياً ، لان طبيعة الحركة القومية التي تخوضها الامة العربية ، وطبيعة وجود الاحتلال الصهيوني رأس الرمح الامبريالي في منطقتنا ، يجعل محورية القضية الفلسطينية في النضال العربي حقيقة موضوعية . وهذا يفرض بالتالي ايجاد تلاحم عملي ومثمر بين النضال الفلسطيني والعربي لتشكيل جبهة جماهيرية واسعة تكون قادرة على شن نضال حازم وعنيد ضد الوجود العسكري الصهيوني ، وضد كافة اشكال المصالح الامبريالية في المنطقة .

ان خلاص المنطقة العربية وجماهيرها لا يمكن ان يتحقق الا بعودة الدم الحار الى المنطقة العربية ، والدم موجود وهناك ظروف حمة متوفرة لرفع حرارته .

ثم يظل السؤال الملق : متى تحقق الجماهير انتصارها والتراجعات اليومية تباعد بينها وبين هذا الانتصار ؟ والى متى يظل الوجود العربي منتهكاً بالرعب والتهديد والتراجع !!! امام هذا الوضع ما العمل ؟

لا شك في ان الفعل الثوري الفلسطيني قد فقد منذ ايلول عام ١٩٧٠ الكثير من امكانياته في الحركة المستقلة ، واصبحت اجواء الحصار والوصاية من مظاهر المرحلة البارزة ، ومن جانب آخر فلا زالت حركة التحرر العربية المالد الجماهيري العربي يعيشان حالة انحسار واضحة منذ سنوات عديدة .

لقد تمكنت الاندفاع الجماهيرية العارمة التي شهدتها المنطقة العربية في منتصف الخمسينات من تحقيق انتصارات عظيمة في مواجهة الاحتلال وادوات القمع الرجعية والعميلة في المنطقة فسقط حلف بغداد ومشروع ايزنهاور وطرد تيمار وغلوب وتصدت الجماهير الباسلة للعدوان الثلاثي على امتداد الارض العربية لتتوج نضالها في اواخر الخمسينات في وحدة مصر وسوريا . غير ان هذا المد الجماهيري الهارم لم يلبث ان اخذ بالانحسار نتيجة غياب التنظيم الحقيقي والقيادات التنظيمية الحقيقية .

ومن هنا تصبح الاجابة على السؤال « ما العمل ؟ » في غاية الصعوبة والتعقيد . لا نقصد الاجابة النظرية ، وانما نقصد الاجابة العملية التي تفعل في الواقع ونغيره . ولهذا فلا بد ان نتلمس اجابتنا على السؤال الواقع الذي نعيشه ونستطيع امسك خيوطه الرئيسية وسحبنا الى الامام .

في هذا المجال لا بد من الحفاظ على تسعة الكفاح المسلح الفلسطيني واستقلالته وقدرته الحرة على الحركة والفعل في الجانب الصهيوني والجانب العربي ، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا بتوجيه الانتباه اتركز الى قضية الوضع الذاتي للثورة الفلسطينية بهدف تحقيق المهمات التالية :  
أولاً - ايلاء المسألة التنظيمية الاهتمام رقم ( ١ ) في باب الاولويات ، لاننا عن طريق التنظيم الحقيقي فقط نستطيع ان نقيم علاقة صحيحة ويومية مع الجماهير الفلسطينية والعربية ، وعن طريق التنظيم ايضا يمكن ان نترجم المواقف السياسية الى حقائق مادية .  
ثانياً - التركيز على العمل العسكري سواء على جبهة العدو الصهيوني او على جبهة العملاء في

والاعتذار . فليس من حق احد ان يبدي تعاطفاً - حتى هذا - والا فانه يعتبر تحريفاً ضد ( اسرائيل ) ولا بد ان تختفي كل اشكال التحريض ( والا ! ) .

هذا المسلسل الذي لا ينتهي من التهديدات الصهيونية وهذا الاتجاه من التراجعات العربية الى أين سيقود المنطقة العربية ؟

ان الفعل الفلسطيني المسلح يلقي بكرة الرعب في قلب العدو ، لكن العدو سرعان ما يقذف بكرة الرعب هذه الى الساحة العربية ، ليصبح رعبه هو رعبنا نحن غير ان كرة الرعب هذه وبدل ان يعاد قذفها الى ملعب العدو ، تقذف في وجه الثورة الفلسطينية !!

وإذا كان العدو يريد ان يحشر العقل العربي والنفسية العربية في دائرة الرعب ، فان المطلوب عربياً كسر جدار الخوف الذي بناه الوهم ، لاننا بالخوف نعطي للعدو أكثر مما يريد ، وأكثر بكثير مما يستطيع تحقيقه بالقتال ، بل ما يعجز عن تحقيقه بالقتال ايضا .

وفي هذه العلاقة المثلثة بين الثورة الفلسطينية والعدو الصهيوني والواقع العربي الراهن ، فاننا نلجح على عكس كل ما يقال حسابات متناقضة في القوى ، وفي خنادق القتال

المتواجة والمتوازية لتصبح هذه الخنادق منعامة ومتصالبة بطريقة تذكر على الفور بالصلب والاستشهاد !

مرة أخرى الى أين يمكن لهذه الاوضاع ان تقود المنطقة العربية ؟ هل نستغرب غدا ان يطلق العدو تهديداته من تل أبيب ليفجر رئيس بلدية قرية عربية ثانية مثلاً لانه تفوه بكلمات يشتم منها رائحة العداء « لاسرائيل » ( والا ! ) .

او ان تطالب اسرائيل بتغيير مناهج الدراسة العربية لان فيها ما يحرض ضد وجود اسرائيل . وأكثر من ذلك علينا ان لا نستغرب ان تطالب ( اسرائيل ) بفرض الرقابة على مواضيع الانشاء في المدارس الابتدائية مثلاً ( والا ! ) .

ان الظموح الصهيوني يتمثل بحلمه الذي لم يتوقف بالسيطرة الكاملة على هذه المنطقة ، والوصول الى ما يمكننا تسميته بالعصر الاسرائيلي كشكل أعلى في الدرجة والنوع من العصر الامبريالي .

وإذا كان منطق التاريخ يؤكد على حتمية سقوط كل اشكال القهر والاغتصاب لمصلحة الجماهير صاحبة الحق وصاحبة القضية العادلة ، فان منطق التاريخ نفسه يقول ان الاغتصاب لا يسقط الا بدماء .

## مطالعة عامة للموازنة الاردنية:

# المساعدات الاميركية للنظام تزداد بنسبة ٣٠ ضعفاً منذ مجازر أيلول

الواردات المحلية بحوالي اربعة ملايين دينار . وهذا يعكس بوضوح سياسة النظام الملكي واتجاهاته المستقبلية اذا علمنا ان نظام الملك حسين قد خرج من المواجهة مع العدو واعلن ذلك بصراحة وعبر عنها بحملة من الممارسات العسكرية ضد الحركة الوطنية الاردنية وحركة الثورة الفلسطينية .

ان النظام الاردني الذي لا يشارك الا باي جهد عسكري عربي في المواجهة مع العدو يخصص للاتفاق على الجيش والامن العام اكثر مما يخصص لاي باب اخر من ابواب النفقات . ان هذه الارقام السابقة تلقي ضوءا مكثفا على ان هذا الاتفاق والتوسع العسكري يحمل في طياته ما هو اكثر من العداء للحركة الوطنية الاردنية وحركة الثورة الفلسطينية . ونحن اذا ما عدنا بالاذهان الى ما ذكرته مجلة الجيش الاميركي على الاولويات الجديدة التي دخلت على مهمات الجيش الاردني فاننا نستنتج على الفور ان التوسع في الاتفاق على الجيش الاردني بدعم ومساعدة الامبريالية الاميركية انما هو موجه بالاساس لضرب القوى الوطنية والتقدمية خارج الاردن .

فالولايات المتحدة تدفع للنظام الاردني الاموال الكفيلة بفساد البلاد لتتحول في ظل الولاء الكامل للامبريالية الى قاعدة للتمرد على القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي . ويتضح هذا بشكل جلي من خلال توجه المساعدات الامبريالية الى قنوات معينة فهي مثلا ليست مبنية بانشاء المصانع او المدارس او المستشفيات وانما مستعدة للصرف على محطة للاقمار الصناعية لاغراض تجسسية واستراتيجية ومستعدة للاتفاق على انشاء محطة للرادار لنفس تلك الاغراض ومستعدة لتقديم احدث الدبابات والمدافع وطائرات الفانتوم ومختلف الاسلحة الحديثة التي تخدم استراتيجيتها المعادية لشعوب منطقتنا العربية .

## سياسة الخنق الاقتصادي

فرغما عن تزايد حجم المساعدات الامبريالية مثلا

### عصا « مارشالية » الملك

#### تكلف ٢٥ الف دينار

قررت قيادة جيش الملك اهداء صاحب الجلالة « عصا المارشالية » المصنوعة من الذهب المرصع بالجواهر والماس ، وذلك بمناسبة مرور عام على مجازر جرش وعجلون في تموز ١٩٧١ !

وقررت القيادة الملكية ان يعرب جميع الضباط والجنود عن ولائهم للملك بهذه المناسبة ، بان يقطع جزء من راتبهم للشهر الجاري ، ثنا لهذه العصا التي ستكلف ٢٥ الف دينار !

## تزايد هائل في المساعدات الاميركية

ويوضح هذا الجدول تزايد اعتماد النظام الملكي على المساعدات الاميركية مما زاد من ارتباطه بسياسات الامبريالية الاميركية في المنطقة ففي عام ١٩٧٠ م. حيث نفذ النظام الملكي وعوده للامبريالية بضرب الحركة الوطنية الاردنية وضرب الثورة الفلسطينية لم يكن حجم المساعدات الاميركية المقدمة له يزيد عن ١٣٨.٠٠٠ دينار نفذت امريكا وعددها للنظام بتسديد الحساب في العام التالي ١٩٧١ حيث رفعت مساعداتها المالية الى ١٧٩٥١.٠٠٠ دينار ووصلت مساهمتها في دعم الموازنة العامة لهذا العام بـ ٢١٤٢٥.٠٠٠ دينار عدا عن مساعداتها الاقتصادية والفنية التي بلغت ١٤٩٢٥.٠٠٠ دينار اي ما مجموعه ٣٦٣٥٠.٠٠٠ دينار قيمة المساعدات الاميركية - الفنية والاقتصادية والمالية - لهذا العام وهذا الرقم لا يتضمن المساعدات العسكرية التي تقدمها امريكا في شكل خبرات وتدريب واسلحة للجيش الاردني . اي ان المساعدات الاميركية قد ارتفعت بحوالي ثلاثين ضعفا منذ مجازر ايلول وحتى الان وعموما فان حجم المساعدات والقروض الخارجية التي تشكل الواردات الخارجية في الموازنة العامة لهذا العام تصل الى ٨٤٨٦.٠٠٠ دينار اي حوالي ثلثي مجموع الواردات الاجمالية في الموازنة وما يزيد على ضعف الواردات المحلية والقروض الداخلية .

## النفقات تكشف

### اتجاه النظام

اما جانب النفقات في الموازنة العامة فان تطور بنودها يعطي دلالة واضحة على هوية هذا النظام وطبيعته فالنفقات الجارية وهي المتمثلة بالصرف على الجيش والادارة تكاد تتبلغ النفقات الاجمالية في الموازنة . ولقد حافظت طيلة السنوات الماضية مما يعبر بصورة واضحة عن اتجاهات الحكم الاقتصادية والسياسية . فحيث لا يزيد مجموع الواردات المحلية عن الاربعمائة مليون دينار نجد ان مجموع النفقات الجارية يزيد على السنين مليون دينار . ولا يقف الامر عند هذا الحد فقط بل ان ما هو مخصص للاتفاق على الجيش والامن العام يصل الى ٤٣٩٧٥.٠٠٠ دينار اي بما يزيد على مجموع

الاجمالية في الموازنة العامة الاردنية . فمن عام ١٩٧٠ حيث كان مجموع الإيرادات المحلية ثلاثين مليون دينار ، ارتفع الرقم في عام ١٩٧١ م. الى اكثر من ست وثلاثين مليون دينار ، ووصل في الموازنة العامة لهذا العام الى اربعين مليون دينار .

ومما هو جدير بالملاحظة ان ارتفاع رقم الواردات المحلية لا يعود الى الانتعاش الاقتصادي وانما الى ارتفاع الضريبة المباشرة وغير المباشرة - والرسوم على مختلف المعاملات المدنية والتجارية .

كما ان الحكومة اعتمدت ايضا على سياسة الاقتراض الداخلي بصورة قسرية عن طريق سندات التعمير وغيرها ، واجبرت البنوك والمؤسسات المالية على شرائها بعد ان اجتمعت المواطنين والتجار عن الاقبال عليها رغم كل الاغراءات والتسهيلات المالية التي منحها الحكومة بقصد بيع هذه السندات .

ولكن قيام البنك المركزي الاردني بخصم ثمن عدد من هذه السندات من ارصدة البنوك المودعة لديه ساهم بدوره في رفع رقم الواردات المحلية الى جانب سياسة رفع الضرائب والرسوم . وهكذا فان سياسة القهر السياسي والقمع البوليسي الاسود تسير جنبا الى جنب مع سياسة القهر الاقتصادي التي يمارسها النظام في كل صعيد .

كما ان سياسة النظام المعادية لحركة التحرر الوطني العربية وخاصة الفلسطينيين تجد ترجمة لها في تطور بند الواردات الخارجية وقيمة المساعدات الفنية والعسكرية التي تقدمها الامبريالية الاميركية لنظام الملك حسين .

ولقد كان من الطبيعي ان تقطع ليبيا مساعداتها المالية للنظام عقب تنفيذ مجازر ايلول الشهيرة ضد الثورة والجماهير عام ١٩٧٠ م. وكذلك ان تحذو الكويت حذوها فتجمد مساعداتها المالية التي تصل هذا العام بما في ذلك الارصدة الجمدة في عامي ٧٠ و ٧١ الى ٣٢٥٦٠.٠٠٠ دينار اردني والجدول التالي يبين تطور المساعدات - الاميركية والعربية خلال الاربعة سنوات الماضية .

	١٩٦٩ م	١٩٧٠ م	١٩٧١ م	١٩٧٢ م	
المجموع	٤٢٣٨٠.٠٠٠	٣٤٤٥٠.٠٠٠	٣٤٩٢٧.٠٠٠	٣٧٣٧٥.٠٠٠	
عربية	٤١١٥٠.٠٠٠	٣٣٠٧٠.٠٠٠	١٦٩٧٦.٠٠٠	١٥٩٥٠.٠٠٠	
اميركية	١٢٢٣٠.٠٠٠	١٣٨٠.٠٠٠	١٧٩٥١.٠٠٠	٢١٤٢٥.٠٠٠	

كس بنود الموازنة العامة الاردنية للعام ١٩٧٢ م ووزير الاردني انيس العشر سياسات النظام على الصعيدين الداخلي والخارجي .

وازنة ترجمة رقمية لسياسات النظام فه وتعبيرا كاملا عن هوية الحكم واتجاهاته والاقتصادية المرتبطة بالضرورة باهدافه سية . ويتضح هذا كله عند مقارنة بنود ت والواردات في السنوات المتعاقبة .

## ت الجماهير يرفع الإيرادات المحلية

استعرضنا مجموع الإيرادات المحلية الثلاثة اعوام الماضية فاننا نستطيع ان ايدينا على سياسات الحكم الداخلية فيما بالسياسة الضريبية التي تشكل حصيلتها ما يصل الى حوالي ثلث الواردات

## في طريق الانضمام للحلف المركزي

مع تزايد نشاط الشركات الاميركية وانتعاش الاموال الاجنبية في الاردن وتدفع معدات والقروض طويلة الاجل الاميركية ثمانية الغربية ، تتوارد ايضا تصريحات أولين في عمان مؤكدة الارتباط بالعجلة يكية وخدمة الاحتكارات الاجنبية المستقلة . ول الملك حسين في اجابته على سؤال في الاذاعة الاميركية بمناسبة ٥ حزيران : في هذا العام سنعقد في الاردن ندوة ، اليها جميع الاصدقاء من جميع انحاء م ، ليساهموا في تمويل بعض المشاريع . لنا هو تحقيق اقصى ما نستطيع من التطور دم ... »

يؤكد هذا الامر حسن حيث يقول في ٥/١٧ م . ان مشروع قانون تشجيع الاستثمارات يد يفتح الباب امام الممولين الاجانب .. » اذا كانت سياسة النظام الهاشمي تهدف تكريس مزيدا من الهيمنة الامبريالية على . واخصاعها للنفوذ الاستعماري ، فان العلاقات الدولية اليوغوسلافية تشير في نا الصادر يوم ٧٢/٦/٢٧ الى ذلك كتمهيد بام الاردن للحلف المركزي وقالت الصحيفة : مسألة انضمام الاردن للحلف المركزي ة بالاهتمام نظرا لآثارها السياسية استراتيجية على المنطقة بأسرها ... »

أضافت الصحيفة : « ان امريكا تهدف من مخططها هذا الى تدعيم نفوذها في المنطقة مة فيما يتعلق بسيطرتها على خطوط باب البترول التي تمر عبر الأراضي مة » ...

لان الحدود العربية لا تفتح الا بالجوازات

ولان الاقامة على معظم الارض العربية تشترط الجوازات

ولان الفلسطيني المضطر للتنقل والاقامة لا يملك هذا الجواز

# النظام الاردني يشنّ ضد شعبنا حرب الجوازات

الحرب التي يشنها النظام الاردني ضد جماهير شعبنا وصلت الى جوازات السفر ، كأسلوب اخر من اساليب الارهاب التي يمارسها ، في محاولة يائسة لاذلال هذا الشعب وتركيبه وبالتالي تطويعه ..

ولان النظام الاردني يعرف ذلك ، فقد وجد سلاحا اخر يحارب به شعبنا . لن نكرر الاسطوانة الممجوجة حول النظام الاردني فقد كشف هذا النظام اوراها منذ فترة غير قصيرة ، واتهامه ، مثلا بالنه مع اسرائيل ، والتامر على وجود الشعب الفلسطيني ، واثارة الفتن في لبنان ، كل هذا لا يغيره ..

ان هذا النظام يريد ان يفرض على ابن العالم . وان فضح هذا النظام ومعايقته ، و شعبنا حالة من التشرد ليس لها مثل في ه اساليبه امام الجماهير العربية ، ان ه الاخطوات ضرورية لتعريفه امام الامة العربية من المحيط وحتى الخليج .

واضح ان النظام الاردني يتلقن دروسه اسرائيل . فاذا كانت اسرائيل تدير ظهره للرأي العام العالمي ، فهذا النظام ايضا ظهره للرأي العام العربي ، خاصة وانه يتخذ بحقه الموقف الصارم الذي يناسب جرائمه .

ارتكب هذا النظام المجازر ، ولم يتل العقاب . زج الالف الشباب في السجون دون يوقف عند حده . علق العشرات على اع المشانق على مرأى الجماهير العربية ، تق للصالح مع اسرائيل . وطرح مشاريعه الاسته وهو آمن .

واليوم فانه ينفذ الخطوات الخبيثة التي عجزت اسرائيل عن تنفيذها لتركيبة الشعب الفلسطيني وحصار نواره : وتجويع ابنا وبسجنهم ، وهو مطمئن .

صحيح ان ثورة شعبنا لن تتركع او تسته وصحيح ايضا ان ابناء شعبنا لن يستسوا ولكنه صحيح ايضا ان النظام الملكي الاردني ما زال يواصل تامره على حياة شعبنا . بالالتجوع ، وسحب جواز السفر .

اننا نطرح ما يحدث ، امام الشعب العربي والقوى الوطنية والثورية كي نبين ما تقه له جماهيرنا ، وعمليات الحصار المجرمة التي ( تفبرك ونطبخ ) في دوائر الاستخبارات الف والاسرائيلية وتنفذ من قبل سلطة العمال في عمان .

بعد هذا . فان الالف الشعب الفلسطيني ، يظنون بلا جوازات عرضة للطرد من الاقطار التي يع على أرضها ، وعرضة لعدم التمكن مواصلة تعليمهم العالي ، وبغير امكانية لاجتياز الحدود .

ان معظم الذين عادوا الى عم زج بهم في غياهب السجون بتهم العلاقة بالثورة الفلسطينية . وتهم النشاط ضد النظام الملكي ومشاريع الاستسلامية للعدو الصهيوني . لقد تعدت اشكال الحرب التي شن النظام الاردني ضد الشعب الفلسطيني ، ان لبعض الخطوات العملية ان تتخذ للوقوف وجه مخططات هذا العدو الذي يتساوى بالصهيوني .

غير جواز السفر الاردني يتحرك به عبر الحدود العربية . ولان الحدود لا تفتح امام هذا المواطن العربي الفلسطيني الا بجواز سفر ، فقد لجأ النظام الاردني لتضييق الخناق .

ما الذي يفعله الطالب اذا انتهت مدة جواز سفره ، ورفضت سفارة الاردن تجديد جوازه ؟

ما الذي يفعله المدرس الفلسطيني اذا انتهت مدة جواز سفره ، وذهب لتجديد هذا الجواز من السفارة ، مثله مثل اي انسان في هذا العالم ، ثم سحبت السفارة جوازه ، وتركته بلا وثيقة ، معرض للطرد من البلد المتواجد فيه . او الاعتقال احيانا والتسليم للاردن ؟

صحيح ان بعض الاقطار العربية لا تفرض قوانين اقامة بالنسبة للمواطنين العرب . لكن اقطارا كثيرة عندها قوانين اقامة صارمة وقاسية حتى بالنسبة للطلبة والموظفين .

وحتى لو ان مسألة الاقامة حسمت ، فان قضية اجتياز الحدود تظل العقبة التي تواجه الانسان الفلسطيني بشكل خاص .

فعندما رأى هذا النظام ان الالف الشباب ابناء الشعب الفلسطيني يعيشون في الخارج اما بسبب التزامهم بالثورة ، او لانهم يواصلون دراساتهم العليا ، فقد وجد ان بإمكانه ان يضيق الخناق على حياة الشباب ، عن طريق جوازات السفر ليشعرهم بحاجتهم اليه ، فيركعوا لمخططاته ومن هنا اخذ النظام يرفض تجديد جوازات السفر كي يجبر هؤلاء الشباب على العودة الى الاردن ليبرز بهم في المعتقلات والسجون ، فحين يذهب المواطن الى السفارة الاردنية ، في اي عاصمة عربية لتجديد جوازه اما ان يصادر ، او يبلغ بان عليه ان يعود للاردن ليراجع دوائر المخابرات وهناك يحصل على جواز .

واضح ان مسألة تجديد الجوازات اصبحت عبارة عن فخ ينصبه النظام للناس . ليس كذلك فقط ، بل ان الجواز يتهدد مستقبل الانسان الفلسطيني .

ان الانسان الفلسطيني هو الاكثر حاجة لحصول على العمل في الدول العربية بسبب عدم امتلاك للبيت والاستقرار والحياه الامنة مثل باقي الناس في هذا العالم . لذلك يضطر الانسان الفلسطيني العربي للسفر بحثا عن العمل الى الجزائر ، الكويت ، السعودية ، وغيرها ، لمساعدة أسرته والقيام باود الافواه التي تنتظر خاصة الشباب الذين ينهون تعليمهم العالي الجامعي ويذهبون للعمل في سلك التدريس . ان المواطن الفلسطيني المقيم في الاردن لا يملك

خلال الثلاث سنوات السابقة فان البطالة مزي ازدياد مستمر والازمة الاقتصادية تعصر الجماهير الفقيرة وذوي الدخل المحدود في الاردن . ونحن اذا نظرنا الى حجم النفقات الرأسمالية في ظل وعود النظام ومحاولاته الدائبة للخروج من ازمته المالية الطاحنة ، فاننا نجد ان مخصصات النفقات الرأسمالية البالغة ١٨٩٩٧٠٠٠ دينار تساوي اقل من ثلث مخصصات الخدمة العامة والقوات المسلحة والامن العام الجاريه ، الامر الذي كان لها اسوأ الاثر على الحياة الاقتصادية العامة ففي الاردن حيث يعتمد قطاع البناء والمقاولات والانشاءات مثلا على سياسة الانفاق العامة للدولة نجد ان هذا القطاع قد اصيب بضربة شديدة في ظل سياسات الدولة الحالية . فشركات هذا القطاع التي يعتمد الالف من العمال على دخولهم منها تتعرض للافلاس وتتضرر لتسريح الالف منهم مما يزيد من حدة البطالة ومن تردى احوالهم المعيشية في ظل التضخم المالي والركود الاقتصادي وهبوط قيمة الدينار الشرائية .

ولم تتوقف اثار سياسات الانفاق العامة على قطاع البناء والمقاولات والانشاءات وانما اصاب بالضرر الفاح مختلف قطاعات الانتاج فنتيجة لازمة النظام المالية والاقتصادية توقفت شركة مناجم الفوسفات عن العمل مدة طويلة وحتى حينما اتيح لها ان تعود الى الانتاج فان سياسات النظام المعادية لحركة الثورة العربية اقلت في وجهها ابواب التصدير واغلقت الحدود . كذلك فان الشركة الوطنية للدخان والسجائر اعلنت عن افلاسها وصرفت عددا من عمالها وتكرر تسريح العمال في عدد من المعامل والمصانع كمعمل البطاريات والدباغة ومصانع التريكو

والخباطة ومصفاة البترول وعلى العموم فان انعدام الثقة في النظام الملكي وغموض مستقبله السياسي وهروب رؤوس الاموال المحلية الى خارج حدود الاردن ، كل ذلك يلقي بظلاله الثقيلة على الوضع الاقتصادي المتدهور في الاردن ويضغط على صدور جماهير شعبنا الفقيرة التي تدفع هي نفسها ثمن هذه السياسات والتي هي نفسها محل سياسة القهر الاقتصادي وما يرافقه من قهر سياسي وقمع بوليسي اسود سوف يشدد من عزم هذه الجماهير واصرارها على مواصلة النضال وبناء اردنها الوطني المتحرر سياسيا واقتصاديا .

## نتيجة بربرية السلطة

# حياة صباح قهوجي في خطر

المعادل ضد نظامكم العميل .

وبعدا تحولت الى سجن اربد حيث المزيد من التعذيب والارهاب ، فاصيبت بمرض خطير يهدد حياتها وظل التعذيب مستمرا ، حتى سقطت في احد الايام مفتشيا عليها غير قادرة على الحراك . وامام ذلك خشي الجلادون في سجن اربد من حدوث فضيحة في السجن ، وللحيلولة دون ذلك طلب من اطباء مستشفى الاميرة بسمه بمعاينتها ، فقرر اطباء انها مصابة بانهايار تام وتعماني من ضغط وضعف عام في القلب ، واوصوا باخراجها من السجن كي تستكمل علاجها .

ولكن ادارة السجن رفضت الاستماع لتقارير الاطباء واعتبرتهم متواطئين مع الاخت المناضلة صباح ، فجرى استجواب اقدمهم من قبل السلطة ، واعتقل لعدة ايام كذلك حاول العملاء ملاحقة الدكتور جيري مصطفى لتكراره في النوصية بالافراج عن الاخت المناضلة نظرا لسوء حالتها الصحية وتدهورها .

يوم ٧١/٩/١٣ اعتقل جنود الملك الاخت المناضلة صباح جميل قهوجي الطالبة في المدرسة الثانوية باربد بتهمة تجريد ما يسمى « بالجيش الشعبي الاردني » من اسلحته خلال مجازر ايلول ، والانتفاء للثورة .

وقد تعرضت الاخت المناضلة صباح لاشع انواع التعذيب خلال وجودها في سجن اربد ، هذا بالإضافة لمحاولات التحرش بها من قبل العميل اللازم « على بركات » الذي اشرف على تعذيبها ، الا انها بقيت وبرغم السجن والتعذيب تتمتع بمعنويات عالية ، وبروح ثورية لا تقهر ، الامر الذي دفع العملاء ، لتصعيد اربابهم ضد هذه الاخت المناضلة .

وعندما منلت امام « المحكمة العسكرية في عمان » كانت مثالا رائعا ثوريا تحدثت جلاذيتها بالسخرية واللامبالاة . ولما صدر الحكم بسجنها عشر سنوات ، قالت للمحكمة : ان احكامكم التعسفية لن تطغى جذوة الثورة في صدورنا وسياتي اليوم الذي يصدر فيه الشعب حكمه



# فلسطينية الثائرة في مواجهة ٣ مستويات من الاستعباد



من بين مناقع الدم في الاردن قفزت المرأة على كل عقليات النخلف لتبدأ مسيرة التحرر الحقيقي.

المرأة مازالت ممتهنة حتى داخل الثورة، فهي في اتحاد عمال فلسطين مثلاً، لا يحق لها الانتخاب أو الترشيح.

المرأة (المودرن) تشويه حقيقي لقضية تحرير المرأة، وإضافة مزيد من الازلال لقضية عبوديتها.

لم يكن دخول المرأة الى عالم الثورة سهلاً كما قد يتبادر الى الازهان، حين علمت وللمرة الاولى ان تحررها من قيود المجتمع القديم، لا يمكن ان يتم الا عبر التنظيم الثوري.

ان قضية التحرر الفردي للمرأة لا يمكن النظر اليها الا من منظار المعنى الحقيقي والكلبي الذي تكافح من أجله اذ لا يمكن الفصل بين قضية تحررها هذه وبين قضية التحرر الشامل، فقضية النضال لا يمكن ان تتجزأ كما ان الحرية لا يمكن ان تتجزأ وان عليها مهمة اساسية وهي ايضاح الترابط الوثيق بين تحرير المرأة وبين تحرير الوطن.

عام ١٨ حيث يصبح الصمود وهو المحافظة على عروبة الارض وزرع هذه الارض كاملة في قلب جيل الثورة.

وحين تقف احدي بطلاتنا .. ام الشهيد ... صامدة في وجه جنود العدو وتصيح « فتشوا ، انا لا اخافكم .. لقد عشت معكم واعرفكم جيدا ، ان التحقيق معي لا يخيفني ولا يفيدكم ..

اسلمكم السلاح ؟ والله لو اجتمعت دولتكم ومعاهدول العالم لما قذتكم اليه .. » وينسف بيتها ، في الوقت الذي ياتيها نيا استشهاد ولدها .. لكنها تبقى في انتظار ان يكبر الصغير ليلتحق بالثورة ..

وتواصل المرأة نضالها من أجل عروبة وحرية فلسطين ، وتدخل سجون الارهاب الصهيونية وتقف لتتحدى الظلم والتعذيب ..

ولتغير بالتالي من نظرة الرجل الجامدة لها ..

## المرأة تحت الاحتلال

وهنا يجب الوقوف لحظة لتحديد نقطة هامة في هذا المجال : ان دور المرأة في الارض المحتلة يأخذ طابعاً يختلف اختلافاً جذرياً عن دورها خارج الارض المحتلة وخاصة في الاردن فقد كانت في الارض المحتلة مضطرة في كل لحظة للنضال من أجل بقائها ومن أجل الدفاع عن نفسها وعن عروبة ارضها .

## وفي الاردن

لكن هذه الوقفة لم تضطرها المرأة في الاردن الا حين تصاعد الموقف منذ شباط وحتى ايلول وبلغ الصدام منتهاه بين الثورة الفلسطينية والسلطة الاردنية .. ولذلك فقد تنامي دورها في الاردن تدريجياً وبيطء وغير نضالات شاقة حتى بلغ قمته في مشاركتها في حمل السلاح ومشاركتها الفاعلة في ملبشيا الاردن من خلال التنظيم الثوري الحقيقي .. رغم الظروف القاسية التي تمررت فيها المرأة الفلسطينية على ارادة سلطة العائلة .. وقد

اصطدمت المرأة دائماً بسلطة الرجل التي تمنه وتحت من قدرها حين اكتشفت مستعبدة على مستويات ثلاث

– الاحتلال والقهر القومي  
– القهر الاقتصادي والمادي  
– القهر الاجتماعي

## نتائج النزوح

نتائج النزوح وانطلاق الثورة الفلسطينية في المجتمع اذ تزعزت القيم الابدولوجية او تداعت لتبرز مكانها وفي نفس الوقت ريج قيم جديدة ، فالعلاقة مثلا بين الرجل و المرأة قد تغيرت تغيراً كاملاً ، فالنوعية المنفردة تميزت بها المرأة الفلسطينية .. المرأة ربت جيلاً ثائراً ، والتي كافحت جنباً الى مع الرجل اقتصادياً او كان لها الدور سادي الرئيسي في الاسرة النازحة ، او الدور ي الرئيسي ايضا لاضطرار الكثير من الى ترك اسرهم والنزوح الى امكنة ج العربي للعمل .. كل ذلك غير من الرجل الى المرأة وغير من مكانة المرأة ذاتها جنم الفلسطيني ، فهي ام الشهيد التي حين ياتيها نيا استشهاده .

أمة الجديدة النموذج التي تنفرد بخصائص تجعل لها وضعاً خاصاً متميزاً حين تصبح واجبا يجب ان يؤدي والاستشهاد وسام والموت نماء وحياة في ظل المعارك .

س بالفريب ان ينعكس ذلك كله في الادب طيني حين تصبح الام رمزا للارض ويصبح بها الصفة التي تميز بها القصيد طينية ، ولم تكن الام عبر الادب الفلسطيني الصامدة المقاتلة التي تغذي الميخلات وتثر ات .. تتنامى لتصبح الاسطورة الملونة سال المرأة الفلسطينية لا يمكن النظر اليه بقطوعا من شجرة شاخست وجفت عروقها ضالها لا يمكن ان ينسى عبر الثورات طينية المتوالة منذ عام ١٩ ، و ٢٧ و ٢٩

مسلسل من العذابات والمعاناة .. وليس مرد ذلك الا نظرة الرجل الخاطئة الى قضية حرية المرأة .. لكنها استطاعت وبسرعة ان تثبت للجميع سواء داخل الثورة ام داخل الاسرة ان العمل في الثورة يكسبها ثقة وقوة ويعمق احترامها لدى الجميع مما كان له اثره الفاعل في اجتذاب الكثيرات .

## المرأة في التنظيم الثوري

وأزيد هنا ان الذي ميز هذا الدور وأعطاه الصفة الناضجة المتكاملة ليس الا وبالصدفة الغربية الموقف السلبي ذاته من قضية تحرر المرأة ومن ضرورة مشاركتها في الثورة ، ولقد تكاتف نضالها الشاق الشخصي مع تصاعد الاحداث ليعطيه صورته الاخيرة داخل التنظيم الثوري .

وهنا يجب عدم التسطيع او التعميق في هذه القضية بالذات خاصة اذا اردنا ان نتحدث باسم الموضوعية او ان نأخذ منها منطلقا .

١ – لقد كانت مشاركة المرأة محدودة في الثورة .. ولذلك فهي لا يمكن ان تصل الى التغيير السريع والرجو ، ولا يمكن ان تحدث المعجزة بين عشية وضحاها اذا علمنا ان مشاركة المرأة في الثورة كانت موضع دهشة واستغراب المرأة ذاتها ، وتدرج الامر الى ان أصبح الموضوع مقبولا لديها وتداخلت حدود القبول والاعجاب حتى تامت الى الوصول الى الشعور بالواجب ..

٢ – ان دور المرأة في الثورة كان البذرة التي ستعطي الثمار الحقيقية الآخذة في الاخصاب والنماء عبر الارض المحتلة والاردن وعلى أسس علمية متينة .

٣ – لقد كان ادعاء التقدمية والنظر السطحي لدى الرجل في الثورة سببا في سقوط النظرة الى قضية تحرير المرأة ومشاركتها في الثورة في السلبية .. مما اعطاها مردودا عكسيا دار في نطاق النظرة المسبقة والمقارنات النظرية الزائفة لوضع المرأة في الثورات الاخرى مما عوم القضية في بحر من النخلف وعدم الموضوعية .

٤ – لقد كان دور المرأة في الثورة مرتجلا في البداية وهو لم يلق الاهتمام اللائق به من قبل الثورة ككل .. فقد كان بمبادرة منها وبعيدا عن الرجل واذلك جاء اجتهادا وضمن نضال خاص في صفوف الثورة نفسها مما كان له مردوده

كانت حرب تحرير شعبية وطويلة الامد .. تعتمد اولا وقبل كل شيء على مشاركة الجماهير كل الجماهير دون تصنيف .. وعلى المشاركة المنظمة والذوية لآلاف النساء في كل المهمات الثورية . ان طاقة المرأة الفلسطينية لم تدخل الثورة بعد وبالشكل الذي يجب عليها ان تدخله وهذا احد عوامل ضعف الثورة .

## دور الرجل

رغم المكانة المنفردة للمرأة الفلسطينية نتيجة وضعها الخاص ، ورغم ان هذا الوضع الخاص قد غير من نظرتها للمرأة الا انه لم يصل به الى درجة الاعتراف بها كمناضلة لها وعليها حقوق وواجبات ازاء النضال مثله تماما ..

فبالرغم من دورها الاقتصادي في الاسرة النازحة وحتى في الاسرة قبل النزوح وبالإضافة الى المستوى الثقافي الذي وصلت اليه من خلال فرص التعليم المتاحة للذاتان قدما لها منطلقا ثوريا تكمل به نضالها التحرري ورغم انها حصلت على الاحترام اللائق بها داخل الاسرة ، الا انها اصبحت اكثر استفلا لقدم توفر العوامل المساعدة والمؤسسات التي تحمل عنها اعباء العمل المنزلي والذي اصبح وظيفة تاريخية عليها تحملها عبر الزمن .

ان جزءا اساسيا من عبودية المرأة يقع على عاتق الرجل وينحمل مسؤوليته الرجل نفسه ، ولا يمكن ان تتم العملية بالسهولة المتوخاة في ظل الوضع الثوري الذي يعيشه شعبنا ، الا عبر النضال لتحرير شعبنا من كل اشكال القهر والاستغلال على كافة الاصعدة ، وبالتالي تحرير الرجل لان الرجل نفسه مستغفل ومستعبد ، وعملية تحرره تساعد على تحرير المرأة نظرا للعلاقة المتكاملة بين الطرفين ..

فلقد تشوه مفهوم الرجل الفلسطيني ونظيره الى قضية تحرير المرأة نتيجة لوجات التحرر المزيف القادمة من الغرب لدرجة ان كلمة تحرر قد ارتبطت ارتباطا وثيقا في كثير من الاحيان بمفهوم الابتذال ..

ان علينا مهمة التفريق بين تحرر وتحرر ، فلا يمكن اعتبار الموضة الغربية واعني بالموضة : الاخلاق والتصرفات وأنواع الملابس .. تحررا .. انها التشويه الحقيقي لقضية تحرير المرأة ، فلا يمكن بحال من الاحوال اعتبار المرأة ( المودرن ) امرأة متحررة ، وليس الترشح المادي المتفلسف

المرأة الدمية .. المرأة المزيفة والتي قبلت ان تكرس فضاء انوثتها من منطلق جنسي صرف وازافت مزيدا من الازلال الى قضية عبوديتها من خلال وضعها ضمن اطار معين لا يمكن ان تتجاوزته . ان الوضعية ليست الا الغاء مقصودا لانسانيتها وتفكيرها وفعاليتها ..

فالوجه الغريبة قد لعبت وبذكاء دورا في خلق المرأة المستهلكة التي ترتبط ارتباطا وثيقا وتعمل لتكريس نظام اقتصادي قامت اسسه على امتنانها واذلالها .

والقضية الاساسية التي يجب ان تعيها المرأة الفلسطينية بالذات ، ان الثائرة الحقيقية ليست المرأة المنتجة وليست المرأة المستهلكة ، ولذلك يتوجب عليها يوما النضال ضد صنوف القهر في المجتمع .. القهر بنوعيه القومي والجنسي على اعتبار ان المرأة تشكل فئة وليست طبقة لنسف علاقات العبودية القديمة وعلاقات العبودية الجديدة ..

ان العلاقة السطحية والتي تركزها الرأسمالية بين المرأة والعمل تزيد حالة المرأة سوءا وتعقد قضيتها نتيجة لعدم وعي المرأة لقضيتها الشاملة ، فقد عرف المجتمع الاستهلاكي صورة المرأة الدمية والتي تستخدم احيانا للدعاية فقط ، ونظرة واحدة الى الصور التي تستقل جسد المرأة في الدعاية والترويج للبضائع المستهلكة تكفي للدلالة على هذا الموضوع ..

اما اذا استخدمت فهي مستعبدة ايضا عليها ان تناضل للحصول على اجر يماثل اجر لرجل اذ ان اجرها لا يمكن الا ان يكون نصف اجر او ثلاثة ارباع اجر .. اما الاجر الكامل وليس من حقها ، هذا بالإضافة الى امتنانها داخل المقابلات ايضا وعلى سبيل المثال فهي في اتحاد عمال فلسطين لا يحق لها الترشيح ولا الانتخاب ..

لقد ناضلت فتياتنا دائما في داخل الثورة لاجاد العلاقة الصحيحة بين المرأة وبين العمل وبين المرأة وبين الثورة ، فلقد رفضت الادوار الاستعراضية التي كانت تجد نفسها مكيلة بها من حيث لا تدري كل ذلك ناتج عن عدم الثقة بالمرأة ككل وعدم الايمان بقدرتها وطاقاتها .. ولو تكاملت السيرة في الاردن لنجحت المرأة على اجتذاب اكبر القطاعات النسائية للمشاركة الفعلية في المسيرة النضالية ..

ونستطيع القول ان المرأة الفلسطينية قد حصلت على تحرر جزئي اذا ما قيس بالاهداف الاستراتيجية الكاملة التي رسمتها لمسيرتها النضالية تحررا جزئيا لكنه يثير الاعجاب بالاستناد الى واقعها السيء ..

ان لها ضمانا اكيدة في نضالها التحرري من خلال ادراكها ان المشاركة الحقيقية في الثورة لا يمكن ان تتم الا من خلال العمل التنظيمي الثوري ..

فقد اقبلت على النوعية السياسية والاجتماعية، والنشاطات التنظيمية بحماس وطاقه بالفين ، وقد كان لها دورها الرئيسي في الخدمات الطبية ولجان الجرحى والهلال الاحمر الفلسطيني ، وبطولاتها اثناء معركة ايلول وانخراطها في الميشتيا لأكبر دليل على نضالها في هذا المضمار. وقد عملت بتصميم ضمن اطار الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بين صفوف النازحات في كافة المخيمات لتشغيلهن وتاهيلهن من أجل تحويلهن الى قوة انتاجية من خلال مراكز التاهيل ومن خلال مسكرات التدريب ..

وقد كان لها دورها الفاعل في كل مؤسسات الثورة من اعلام وصحافة وعلاقات خارجية ورعاية اسر الشهداء والجرحى ... الخ .. وقد بذلت اخوات لنا ارواحهن ودماءهن فداء لسيرة الثورة .. وشهدت سجون عمان والارض المحتلة صمود بطلاننا امام التعذيب الوحشي والاضطهاد ..

وهنا تعترضنا نقطة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار لفعاليتها التي ثبتت بالممارسة ، الا وهي استعمال اسلوب التحريض المقترن بالنوعية والتنقيف في قضية تنظيم المرأة لانها اعق عاطفة واشد ايمانا بما تعتقد به من الرجل ولذلك فحماسها واصر

تدبنا مثلا وهي أشرس في الدفاع عن معتقداتها كونها اكثر تعصبا ..

٢ - لفرديتها الناتجة عن انعزالها ، وافنقارها للمشاعر الاجتماعية وقدرة العمل الجماعي ، وعدم الثقة التي تتميز بها نظرتها الى بنات جنسها ، فهي ولاجيال طويلة قد تعودت ان تضع ثقته كل ثقته بالرجل ، وذلك ناتج عن استلابها للمورث والعلاقات الاقطاعية التي تقوم بينهما ، كونها الانسان الآلي اللامفكر والذي يتمكن من تكرار نفسه وتكرار اتفاحه اليومي دون ان يناقش ..

ولقد اثبتت المرأة فعاليتها في حرب كحرب الفينام مثلا حين انطلقت من ظروف أند بؤسا وتخلقا من ظروف المرأة الفلسطينية فوضع المرأة الفلسطينية وبالاستناد الى حديثنا السابق ولكون الارض الفلسطينية قد تعرضت لموجات التأثير والتاثر الحضاري لا يمكن ان يقاس بوضع المرأة في الفينام او بوضع المرأة في البلدان المتخلفة والتي تميز فيها وضع المرأة في الثورة ..

فلقد اضطرت المرأة الاسيوية الى التخلي عن الكثير الكثير من عاداتها وتقاليدها وانوثتها حتى تكون مقبولة في الوضع الثوري الجديد بالإضافة الى نضالها الشاق لانبات وجودها .. بينما تجدها في امريكا اللاتينية ليست مضطرة للتخلي عن انوثتها هذه لتكون مقبولة وذات وضع مرموق في داخل حركات التحرر ..

ولا يمكن الحديث هنا وفي الثورة الفلسطينية بالذات عن حرب تحرير شعبية الا اذا وضعت طاقة المرأة الفلسطينية موضع الفعل خاصة وان حرب الشعب تتطلب مشاركة المرأة مشاركة فعلية ..

١ - من عنصر سلبي ومعطل في المعركة الى عنصر ايجابي يساهم في تحديد مسيرة الثورة ونجاحها ..

ب - لتتحول من عنصر مستهلك الى عنصر منتج ، ولتتحول الوحدات المنزلية الصغيرة من وحدات مستهلكة الى وحدات منتجة ..

وما يترتب على ذلك من اخلاقيات جديدة تغير المفهوم السابق للدور الرئيسي التاريخي الذي لعبته طوال اجيال ..

فليس بالامكان الحديث عن قضية تحرير المرأة الا انطلاقا من البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية ..

وحتى يجري هذا التحول المرجو يقع العنصر الرئيسي في التخفيف من اعباء المرأة حتى تتاح لها الفرصة للمشاركة الحقيقية

١ - فرديا : بمساهمة الرجل في حمل الابعاء المنزلية ..

٢ - جماعيا : بانشاء المؤسسات القادرة على القيام بقطر وافر من العمل الذي يتوجب القيام به داخل المنزل اي ان يقوم المجتمع بالمهام المنزلية والتنظيفية للأسرة ، كفتح دور الحضانة ، ومراكز الامومة والطفولة ورياض الاطفال ، والمدارس والمفاسل والمطابخ العامة .. الخ .

اي ان تنتهي فعليا علاقات الاقطاع المنزلي ، لتتوفر لديها امكانيات المشاركة الاجتماعية والثورية حسب مؤهلاتها وضمن ظروف اكثر ملائمة .. ربما ترسم على شفاه البعض شبه ابتسامة تهكمية لدى ذكر علاقات الاقطاع المنزلي ، ولذلك تدعو الضرورة الى شرح الموضوع بطريقة اوفى ..

## التطور التاريخي لدور المرأة

فيالرجوع الى الدراسات التاريخية قد ثبت ان المجتمع السابق على التسجيل التاريخي كان مجتمعا امويا .. اي ان الام كانت هي محور الاسرة ، وبها واليهما تنتسب الانساب ويشهد التاريخ العربي الجاهلي امثلة كثيرة تؤكد هذا الموضوع وقد اكتسبت مكانتها هذه في مجتمع الصيد والمجتمع الرعوي .. فبالنظر الى العلاقات القبلية المتخلفة ولاضطراب القبائل للقيام بعمليات الغزو والسلب والنهب والامتلاك ، اندفع المجتمع باتجاه المجتمع الرعوي نتيجة لحاجته

قد خلقت الحاجة الى قيام المجتمع الزراعي . وتعتبر مورغان ان العشرة المؤسسة على حق الام درجة من التطور سبقت بالضرورة الزواج الثاني .

وقد شكلت العشرة هذه اساس النظام الاجتماعي عند أغلبية الشعوب البربرية في الارض والتي انتقلت بها عبر اليونان والرومان والى عصر الحضارة .. وكان الاقتصاد المنزلي المشترك هو الاقتصاد البدائي الذي ظل سائدا دون منازع قبل ازدهار الدرجة المتوسطة من البربرية .. ثم ابتدأت تتوالد المشاعات المنزلية . وفي جميع اشكال العائلة الجماعية يمكن اثبات الاصل الا من ناحية الام لا يمكن الاعتراف الا بخط الام .

وحتى ذلك التاريخ كانت قدرة عمل الانسان لا تعطي بعد أي فائض يزيد على نفقاته .

لكن بعد ان تغير الوضع بادخال تربية الماشية وشغل المعادن والحياكة تم الزراعة أصبحت النساء سلعة ، وكذلك العبيد ، وأصبحت الثروات ملكية خاصة للعائلات .. فتنامي الثروة هو الذي ضرب المجتمع المؤسس على العشرة الامية . أصبح الاب هو المالك ولكن الاولاد لا يرثون لانهم يحسبون بحسب النسب النسائي ، وكان يرث الاب اقاربه بالدم من ناحية الام ، اما اولاده فينتمون الى عشيرة امهم ..

وهكذا وبنامي الثروة ازدادت مكانة الزوج وتولد سعيه للاستفادة من هذه المكانة لتغيير نظام الميراث التقليدي لمصلحة اولاده فالفي الحق الاموي وافر الانتساب الى الاب .. وهنا وبعد ان سقط الحق الاموي وهزمت المرأة تبدأ الاسرة البطريركية تاريخيا .. وتدخل ضمن التاريخ المكتوب .. والقانون القارن .

وحيث ابتدأت الاسرة تاخذ شكلها الاحادي لم تلغ الخدمات الزراعية بل قامت على اساس الاقتصاد المنزلي الصغير الفلاحي ورغم ان نشوء الرأسمالية قد الفى المشاعية المنزلية والاقطاعية بنشوء السوق الا انه لم يبلغ الاستثمار المنزلي بل قام على اساسه وانطلاقا منه أي انه قام على اساس القناة والعبودية المنزلية .

فالعمل المنزلي ضرورة اجتماعية ، والرجل هو العنصر الفاعل الوحيد في بناء الاقتصاد الرأسمالي وأساس السوق وعليه انتاج السلعة بهدف تبادلها في السوق .

وكل سلعة قيمة استعمالية وقيمة تبادلية .. ويكون للنتاج قيمة التبادلية بقدر ما يكون المجتمع الذي يتم الانتاج ضمنه مجتمعا قائما على التبادل .

وهكذا يدخل العمل المنزلي ضمن اطار الانتاج الانساني يستهلك في هذا النمط من الانتاج الاستعمالي .. فالبرغم من ان جهدا كبيرا من العمل المنزلي الا انه يبقى انتاجا استعماليا وليس انتاجا سلميا ..

وهكذا يبقى انتاج المرأة خارج نطاق السوق ، او في مرحلة سابقة على ظهور السوق ، لكن هذا العمل ورغم ضرورته الاجتماعية لا يعتبر عملا حقيقيا في مجتمع قائم على انتاج السلع .. واعتبار العمل المنزلي وظيفة مختصة بفئة معينة هي ( النساء ) يعني ان علاقة هذه الفئة بالانتاج تختلف عن علاقة الرجال ، حيث ان الرجل هو المسؤول عن الانتاج السلمي ، وحيث يقع النساء كل النساء خارج الاقتصاد النقدي لافتقاره للقيمة التبادلية ..

ورغم ان قضية المرأة هي قضية الرجل ، وقضية الواحد هي قضية الاخر ، وعلاقة السيد بالسيد في هذه القضية بالذات تدور في نفس الدائرة .. ولا يمكن ان تفهم الا ضمن العلاقة المتكاملة والتي لها نفس الردود سلبي ويجابا على كلا الطرفين الا ان نضال المرأة ينطلق عمليا من البؤس الرهيب والاهانات التي تتحملها المرأة في ظل النظم الحالية .

\*\*\*

ان الرجل في الثورة مدعو الان المناقشة موضوعة تحرر المرأة مناقشة جدية بعيدا عن الانكار المسبقة والعلاقات الاقطاعية ونظرة السيد للسيد ، ومن خلال الادراك الحقيقي لقيمتها الانسانية كقوة فاعلة في التحولات المقبلة اجتماعيا

والواجب الذي تفرضه ظروف معركتنا مع وقوتنا لحرب التحرير الشعبية .. ان أي برنامج لنضال المرأة في مرحلة الوطني يجب ان يأخذ في اعتباره :

١ - نضالها ضد الاحتلال الامبريالي الا

٢ - نضالها ضد القهر الاقتصادي و ( نضالها النقابي )

٣ - نضالها ضد القهر الاجتماعي ( ال

والثقافة والاحوال الشخصية والقوانين والتي قامت على استتلابها واستعبادها وان يجري العمل في داخل الثورة على الربط بين نضالاتها هذه على المستويات من خلال التنظيم الثوري الذي يلبسها قو

جماعية تمكنها من السير لتحقيق وجودها ولا في تحقيق النصر .

لنبحث عن الخلل في العلاقة مع الجماهير

اذا تعرضت العلاقة بين الثو

والجماهير للخلل ، في أية مرحلة مراحل النضال ، لا بد من البحث طبيعة الاساليب التي تحكم العلاقة ، ولا بد من دراسة المسألة بدقة انطلاقا من كون العلاقة عاملا رئيسيا سلبي ويجابا نمو امكانيات الثورة ، باتجاه استقط اوسع قطاعات الجماهير .. ولا يكفي مطلقا ، بل ولا يجوز ان تكفي الثورة بالاجتماع الى قي المنظمات والاحزاب والحرك السياسية التي تعطل في خط الجماير لتصدر معها سلسلة من البيانات ح العلاقة المصرية بين الثورة من جهة وبين الجماهير من جهة اخرى . ان اساس العلاقة مع الجماهير مفهوم الثورة هو ان يكون هناك تنقوي وتمسك ، وموحد وواسع قادر على ان يقيم اوسع الصلات جماهير الشارع أولا ، على مست افراد ، والاحياء ، والمدن ، والقرن والعلاقة معها مباشرة من خلال عنا الثورة المؤهلة حقا لاقامة هذه العا وتوطيدها على اساس المنهج ال تمتلكه الثورة ..

وبالمقابل ، وبما ان هذه العلاقة ليست ذات طرف واحد ، فان عد المؤسسات السياسية المعبرة طموحات جماهيرها ، ان تبادر ال فتح حوار دائم ومستمر ، ومبرمج من اجل توطيد هذه العلاقة وتتم وتصحح ما هو قائم ومستجد في من اخطاء ، ونحن في طرحنا ه لا نهدف الى تنظر هذه العلاقة بقدر ما نهدف الى القول بان خط ما يحكم هذه العلاقة مما أدى الى غياب فعالية الجماهير العربي في صد الهجمة الدموية التي استطا ان تصفي الوجود المادي للثورة ف الاردن ، وان تصفي ايضا وبمقدار متانة العلاقة مع جماهيرنا فيه .

ان البحث عن الخلل في ه العلاقة ، هو يحد ذاته العمل على انهائه عبر عملية شاقة وطويلة الا لكنها ولكي تحدث ، لا بد من بره بما ينسجم مع طبيعة المرحلة الخطيرة التي تمر بها الث الفلسطينية ، وتمر بها أيضا الثورة العربية ، التي لا يختل وضعها في قليل او كثير من حيب الخطورة سلبي ويجابا عن وضعنا

# حدود العدوان على لبنان هي حدود الأمن الإسرائيلي

عملياتهم من اي جهة جاءت ما داموا متواجدين في لبنان الى الطلب بانهاء اي تواجد للفدائيين على ارض لبنان .

واذا ما استمر تصاعد الضغط الصهيوني على الساحة اللبنانية على ان يلقي تجاوبا بالنتيجة فانه سيحيى يوم تطالب فيه السلطات الاسرائيلية بتقييد حركة الفلسطينيين داخل مخيماتهم في لبنان .

ان تصفية حركة المقاومة هو أحد الاهداف الاستراتيجية للدولة الصهيونية . ودولة العدوان تدري انه لا مكان الا لحد اثنين على الارض العربية ، الاحتلال أو المقاومة .

ولقد تدرج العدو باستمرار نحو الاعلى في ضغطه على الساحة اللبنانية ، مما كفل له منع الفدائيين من العمل عبر بعض المناطق ، الى تجميد عملياتهم عبر الحدود اللبنانية ، الى رفض نتائج

الانفراد بكل دولة عربية على حدة ، وتعريضها للضغط الاسرائيلي الشامل لتصفية قوتها ودفعها نحو التعايش مع الاحتلال الاسرائيلي والاستسلام له .

وفي الاصل فان الضغط السياسي والعسكري الاسرائيلي على الساحة اللبنانية يستهدف كلا من حركة المقاومة ولبنان والقضية العربية .

فعلى صعيد حركة المقاومة هي حقيقة بديهية

ع الاحتلال الاسرائيلي في الفترة الاخيرة على لبنان ، بحيث اغارت قواته على مواقع ض لها من قبل ، فيما واصل عدوانه القديم بر على قرى الحدود .

سؤال الذي يبرز مع تجلي هذه الحقيقة ما الذي يهدف اليه العدو الصهيوني من عدوانه على لبنان ؟

يرى ان الغايات التي رمت اليها الدولة نية من ضرباتها الاخيرة باتجاه عمل لبنان الية :

— تقوية موقف العناصر الرجعية في لبنان ، بايدي بالفاء اتفاق القاهرة وتبطن انهاء الفدائي على ارض لبنان ، وهي العناصر التي تدب بالانعزالية عن العرب وتتوخى فنام دون المفارم .

— استغلال العدو الاسرائيلي للعبة الداخلية في لبنان ، فلجا في عدوانه الكبير الى ضرب الجماهير الدرزية في حاصبيا مشائر ، وذلك على أمل تحييد موقفها تجاه الفدائي وضم هذه الطوائف الى الاخرى تقدر السياسة الصهيونية انها تعادي الثورة نية .

— اغراء النظام اللبناني بالتصدي لحركة عن طريق تهينة الساحة اللبنانية على الطائفية والجماهيرية وغيرها لتكون انسب مثل هذه الغاية .

— الاستمرار في تطبيق الاستراتيجية الية القديمة التي تقوم فيما تقوم على

## لبنان طريبيه العنز

### المعاني الوطنية والقومية لا تشهد افرح لبناني

زوجة الشهيد وطفله



الشهيد البطل طريبه العنز

لان في جنوب لبنان مقاومة شعبية مسلحة فان اللدائي طريبه العنز قاوم الاحتلال الاسرائيلي واستشهد على الشكل البطولي الرائع الذي حدث .

فلاح لبناني كان يعمل في ارضه ذات مساء ، فجاءته دورية اسرائيلية مسلحة مسنودة بثماني مجنزرات اسرائيلية ، وطلبت مجموعة الاقتحام من الرجل ان يلقي ادواته وان يرفع يده الى اعلى مستسلما للقوة الصهيونية ، الا ان الفلاح اللبناني اخذ موقفا جانبا واشتبك وحيدا مع القوة الاسرائيلية وسلاحه بندقية بسيطة فقتل او جرح ثلاث من جنودها قبل ان يستشهد .

رفض ان يستسلم ، ورفض ان يتلقى اوامر من العدو الصهيوني ورفض الاعتراف بسطنته في جنوب لبنان وعلى الارض العربية .

جديدة روح المقاومة في جنوب لبنان ، بل جديد اطلاق روح المقاومة في جنوب لبنان ، بعدما كانت الامبريالية الامركية قد اعتبرت نزولها على ارض لبنان دون ان تتعرض للمقاومة في عام ١٩٥٨ دليلا على انتفاء روح المقاومة في لبنان .

بذلك فان لبنان جديد يتكون في رحم الامة العربية ، بعد تعايش الدم بين المقاومة الفلست والجماهير العربية في لبنان .

وفي الماضي نشرت الصهيونية دعاية كبيرة على العرب وعلى العالم بان من الصعب هزيمتها ، وذلك لاسباب كثيرة ابرزها على صعيد الدفاع ان الفلاح الصهيوني على حدود لارض المحتلة يحمل الفاس في يمينه والبندقية في يساره فهو فلاح في الاحوال العادية وجندي في حالة الحرب .

وجاء العمل الفدائي ليفضح هذه الدعائية الصهيونية ويكشف هزال هذه الحقيقة الصهيونية ، وذلك عندما بدأ الاسرائيليون امام هجمات الفدائيين يتخلون عن مناطق الحدود هربا الى الداخل ، ولم ينفع ايقاف هذا لا المخصصات المالية ولا زيارات كبار المسؤولين لمستعمرات الحدود .

فجأة جسد اللبناني طريبه العنز على صعيد الفعل ما كانت تتبجح به الصهيونية على سبيل الدعاية . فعمل في سبيل ارضه وهو يحمل فأسه في يد وبندقية في اخرى . ولم يهرب عندما جاءه الجنود الاسرائيليون ، وانما قاتلهم وصفى او جرح ثلاثة منهم . وفيما ذهب طريبه العنز ليروي ارض الجنوب الحزينة بالماء ، رواها بالدم ايضا .

وهذا يعني ان الامة العربية في مواجهتها للتحدي الصهيوني والامبريالي تتعلم الكثير ، فتضيف من مرتكزات قوة العدو التنظيمية والعسكرية الحقيقية أو المؤهلة الى مرتكزات قوتها الروحية والسياسية والاخرى الناتجة عن ان الحق حقها والحرص على الحياة والمصير شأنها .



ان هذه الروح هي مواطن لبناني . واذا كانت هذه هي الحقيقة فانه لا يريد ان يصدقها ايضا . ولكن الحقيقة كانت باهرة كالشمس : طريبه العنز مواطن من لبنان . وهو يمثل ولادة روح المقاومة في جنوب لبنان . بل انه نقطة في بداية مسيرة تفوق الحركة الجماهيرية العربية على الحركة الصهيونية والامبريالية . وهو كذلك فيما اعطى بذور الولادة الثانية للحق العربي والتي بدونها لن يصمد حق العرب التاريخي .

انه لبنان طريبه العنز . وبعد هذا هل بقي هناك مجال لسؤال : لماذا حركة المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ؟ ام ان الحاجة الى هذا السؤال اصبحت اكثر مدعاة الان ، لمعرفة من يخدم اولئك الذين يرفضون تواجد الثورة الفلسطينية على ارض لبنان ؟!

ولا شك في ان هذه نقطة بداية الامة العربية في مسيرتها نحو النصر ، وذلك عندما تضيف مصادر قوة الحركة الصهيونية الى مصادر قوة حركة القومية العربية ، فتفتح بهذا الطريق الى تفوق حركة القومية العربية على الحركة الصهيونية والامبريالية . وهي تتوسع في فعل هذا عندما يكون لها ما تدعي الحركة الصهيونية انه كائن لها ايضا .

لهذا رمى الجنود الاسرائيليون طريبه العنز بقتيلة بعد اصابته بجراح ، واتبعوها بثلاثين طلقة حولت جسده الى مصفاة ، اعطت كل الذي فوقها ليصب في الارض العربية خمرة للمستقبل وبذورا اصيلة للكفاح الشعبي المسلح طويل المدى .

ولهذا فان العدو الاسرائيلي اعلن ان الذي تصدى له في جنوب لبنان كان فدائيا . فهو لا يصدق

## بلا مؤاخذه

### القديم الجديد

من سبب يشدني لاعيد كتابة اقصوصة ثمة او طرفة ، يكون قد عفا عليها الزمن الدهر عليها وشرب ، فهي قيلت وكتبت رات ، حتى اضحت اشهر من نار على

ان اعادة كتابة مثل هذه الامور من باب التكرار الملل ولا يتناسب ومن الكتابة وما تطلبه من ضرورة اعطاء ما امكن .. فرغم هذا كله ، فانتني الى الحاح شديد من داخلي يدفعني كتابة ... ولكن لا بد من ان اجسد البررات في هذا المجال ، فاقول في نفسي لكون للقديم لذته ، ولم لا نعتبر ان للتكرار ؟ ليس من الممكن ان ينفخ الواقع امام اعيننا ، ودون تدخل منا ، في القديم فيبعثه حيا ؟ وعندها سترى فيه كل جدة ومتمعه لا لان الناس لها ن ، فهي لا زالت تذكر جيدا انها او سمعت هذا الذي تعيد قراءته او ، بل لان مبدأ « التاريخ يعيد نفسه » ن الزاوية التي يطل منها القاريء سامع على ما سمعه او قرأه فيما مضى به ما لم يره من قبل ... وهكذا وبقدرة سبج القديم جديدا !

باسبة : كان ابو دمية القاص من اكتب ، وكان يقول ليس في خير ولا فيكم . بي حتى تجدوا خيرا مني . في قصصه يوما : كان اسم الذئب الذي سف « هلاج » قالوا : ولكن يوسف لم يب . فقال : اذن فهذا اسم الذئب . ياكل يوسف !

في عيد استقلال الجزائر

# حتمية النصر

## الدرس العظيم الذي تقدمه الثورة الجزائرية

وهذا يعني ان الدولة الصهيونية تقدم طلبات للنظام اللبناني ، وانها تزيد هذه الطلبات باستمرار ، وانها اذا لم تأخذ النزالات التي تكفيها مرحليا في رد فعل النظام على الطلبات المذكورة فانها لن تقبل ولن تسكت .

وهذا تدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية ، لانه عمل ليس تغيير العلاقات التي ارادها النظام اللبناني بينه وبين حركة المقاومة فقط ، بل وتغيير العلاقات بين الطوائف اللبنانية ايضا ، وكذلك تغيير التوازنات الاخرى التي اختارها لبنان لنفسه واختارها لنفسه مع الاقطار العربية الاخرى .

وغاية كل هذا في المدى البعيد هي تصيد لبنان بين العروبة والصهيونية في الصراع العربي - الاسرائيلي ، كما حدث بالنسبة للاردن واكثر اذا أمكن . وبالتالي اخضاع السيادة اللبنانية السوى للسيادة الاسرائيلية .

وبعد هذا فان اطماع الصهيونية في ارض لبنان ومياهه معروفة ، ولم تعد تخفى على الطالب الثانوي بين العرب .

وفي هذا الوقت تسعى الصهيونية الى فرض « الفينجة » على الساحة اللبنانية بحيث تنقسم القوى عليها الى معسكرين احدهما يضم المقاومة والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والجماهير الوطنية ، والثاني يضم النظام اللبناني والاحزاب المتحالفة معه والجماهير المتخلفة وغير الواعية والمفرر بها ، ومن ثم جر هذين المعسكرين الى صدام ، بهدف استنزاف قوى لبنان ، ولاسيما قواه الاقتصادية التي تحدد عليها الدولة الصهيونية وترتب لها وتريد ان تأخذ مكانه في امتلاكها .

وهنا يبرز سؤال : لماذا لم ترد الدول العربية على تصعيد العدوان الاسرائيلي ضد لبنان ، خصوصا وان ابعاده هي بهذه الخطورة على الصعيدين الوطني والقومي ؟

ربما ان هذا ليس الوقت المناسب ، وربما ان هذه الدول لم تستكمل اسباب المواجهة الناجحة بعد . وربما هناك فيها عناصر غير حرة الارادة .

ولكن لو هلة بدا ان تصعيد العدوان السياسي والمسكري الصهيوني على الساحة اللبنانية قد لا يكون مرفوضا من بعض القوى الرسمية العربية ، وخصوصا تلك التي لم تسقط من حسابها حتى الان اماكن تحقيق الحل السياسي مع الصهيونية على الارض العربية .

وفي حساب هذه القوى ان تصفية المقاومة بصفتها قوة قتالية وقوة تمثيلية للشعب العربي الفلسطيني ، قد يفتح الباب امام تحقيق الحل السياسي .

ولكن هذه القوى نسيت ان الضغوط موضوع هذه المعالجة لا تنزل الخسائر في حركة المقاومة والشعب العربي الفلسطيني وحدهما ، وانما تنزل الخسائر في لبنان والقضية العربية ايضا ... كل هذا من اجل عصافير على شجرة الحل السياسي ليست في يد هذه القوى .

وهي نسيت ايضا ان الاستراتيجية الصهيونية هي التي حالت دون تحقيق الحل السياسي ، لانها ما زالت تتبنى سياسة التوسع العسكري ، ولم تغلب بعد عليها سياسة التوسع السياسي والاقتصادي والثقافي .. وان اي انسحاب للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة والحال هذا يشكل خطورة جديفة على الحركة الصهيونية بحيث يدفعها الى النزول على الجانب الاخر من الجبل ، الامر الذي لا يستطيع قادتها ان يتحمل مسؤوليته ونتائج .

ان تصاعد الضغوط السياسية والعسكرية الصهيونية على الساحة اللبنانية يهدف الى املاء سياسة « حدود الامن الاسرائيلية » على الامة العربية . وفي هذا الوقت يتضح ان « حدود الامن الاسرائيلية » تتجاوز الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧ ، نحو تصفية حركة المقاومة وتصفية القوة الذاتية العربية واخضاع سيادة الدول العربية لسيادة الدولة الصهيونية واحتلال المزيد من الاراضي ، اي تحقيق السيطرة الصهيونية على الارض العربية عن طريق القوة أو

في فجر الاول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ ... انطلقت ثلاثون مجموعة من الثوار الجزائريين في وقت واحد ... لتباغت ثلاثين موقعا فرنسيا في قلب الجزائر وتخلق حالة من الرعب والفوضى بين قوات الاستعمار بعد هدوء نسبي دام مدة طويلة . ولم يكن سلاح الثوار في تلك العمليات سوى مجموعة من البنادق القديمة وعدد من القبائل اليدوية ومفجرات من صنع محلي ، وافاقت عامة الشعب الجزائري على صوت الرصاص يدوي ليخلق حالة جديدة بين الصفوف وليشد الجماهير الى الصوت الذي تاقوا لسماعه بعد ليل طويل .

### لقد انطلقت الثورة

وخلال فترة قصيرة تحولت الجزائر كلها الى خلية نحل تعمل لخلق اوسع النشاطات لصالح الثورة ، وقد وصفت تلك الفترة بانها القفزة الضخمة التي عبات جماهير الشعب وهيناته نفسيا لاختيار طريق شاق وصعب في سبيل الحرية ، وراح كل جزائري يبحث عن دوره في الثورة : يقاتل او يبشر بالثورة ... يجمع التبرعات ، يشترى المسدسات او يستولي عليها يعمل على تنظيم فرق مسلحة وتدريبها ، واصلاح الاسلحة او التاكيد من سلامة القبائل ، توزيع المون والذخيرة على مراكز الحي ، وتهريب الذخيرة والمفجرات ، تأمين الاتصال بين المدن والجزائر ، استقبال الجنود الجرحى ، تدبير الملاجئ وجمع الادوية ، تنظيم هرب العسكريين بأسلحتهم العاملة من الجيش الفرنسي ، تزوير هويات ، طبع المناشير السرية وتوزيعها ، والبحث عن اطباء جزائريين للقيام بدورهم في الجبال لمعالجة المناضلين ، الدفاع الحزقي عن المساجين ، نجدة العائلات ومساعدة ابناء الشهداء .

لقد كان على الثورة ان تقاوم عدوا شرسا يتخذ الابادة البشرية الجماعية اسلوبا لقتل روح النضال في نفوس الجماهير ... اضافة لكثافة تسليحية اعتمدت فتح مستودعات حلف الاطلسي موردا لها لا ينضب ، وكان عليها ايضا ان توزع جهودها على اكثر من جبهة قتالية ، فالمستوطنون الفرنسيون في الداخل لهم من الامكانيات ما يمكنهم من طعن الثورة في اكثر من مقل ، والمتنعمون الجزائريون الذين بنوا مكاسبهم على ظهور الجماهير لا يرضون بان تنهار اسس بنائهم بسهولة ... والجيش الفرنسي بكل امكاناته يحاول جاهدا مسح اي تعارض مع سياسة التخلف والفقر والاضطهاد التي اتخذها اسلوب لبقاء ارض الجزائر مستودعا يدر عليه من امكانيات ما يمكنه من بسط سيطرته على مناطق اخرى في القارة الافريقية .

ومنذ بدء انطلاق الثورة ، كانت نسبة العمليات بالنسبة لعدد القوات تصل الى مئة بالمئة ، فمع ان عدد القوات في بداية عام ١٩٥٤ كان عدة مئات ، الا ان تصاعد العمليات ونجاحها جعل هذه القوات تصل اعدادها عام ١٩٥٩ الى مئة وثلاثين الفا بين جنود نظاميين ومنطوعين ،

ومع تطور جيش التحرير وزيادة عدد قواته .. كانت وسائل تنظيمه واعادته وتجهيزه تتطور تبعا للمعارك التي يخوضها ... فقد كانت اسلحته المستخدمة عند بدء تكوينه لا تتعدى البنادق القديمة واعداد من بنادق الصيد ليصل بعد سنوات الى مستوى تسليحي جيد جله غنائم حرب استولى عليها في اثناء القتال ،

لقد استطاعت الثورة الجزائرية ان تشد اليها اهتمام الجماهير الجزائرية والعربية وتكسب التأييد العالمي في اثناء نضالها اليومي الضاري ضد قوات الغزو الفرنسية ، الا انها ظلت تؤمن بحقيقة

امسك ابناءها بزمام الامور في ايديهم وكانوا هم الطليعة التي تفرس صدر العدو وتؤنه وضمن هذا الاطار تالتت عمليات الثوار مع ضمان كاف للاستفادة من تجارب الثورات العالمية وتطوع تلك التجارب بما يلائم الظروف التي تعيشها الثورة لتصنع بعد سبع سنوات من النضال المرير نصرا حقيقيا سقط في اثناء السعي اليه ما يربو على المليون شهيد .

وعندما نحتفل مع الجزائر بعيد استقلالها هذه الايام ، لا نحتفل فقط بالثورة التي حققت للشعب البطل حريته ... وانما بالثورة التي كانت احدي العلامات المضيئة امام شعبنا الفلسطيني للتعبير بتفجير ثورته .

فعندما لعل الرصاص الجزائري ، بينما الشعب الفلسطيني في الشتات او في ظل القمع السياسي ... ارتفع السؤال : لماذا لانفعل مثلهم ... ولقد كانت التجربة الجزائرية احدي ابرز التجارب الثورية في العالم التي درسها شعبنا جيدا ، وهو يستمد لخوض نضاله الثوري .

انطلاقا من مبدأ الغاية تبرر الوساطة ، استخدم الصهيونيون كل وسيلة ممكنة قبل وبعد عام ١٩٤٨ ، من انواع الاحتيال والخداع ، الى ارتكاب ايشع الجرائم بحق الانسان العربي الفلسطيني ، الى تضليل الراي العام العالمي ، الى الاستفادة الى اقصى حد ممكن من سلوكية النازية ، في أوروبا ، حتى اذا ما اقاموا كيانهم على ارض فلسطين ، واعتبروه منطلقا لتحقيق اطماعهم ، واقامة «دولتهم الكبرى» اخذوا يفتعلون الاحداث ، بشكل دلت معه كل الخطوات التي حقوقها حتى الان ، ان لا أثر فيها للارتجال أو مجرد ردود الفعل ، أو الوقوف عند حد ادعاء حماية « شعب اسرائيل » من الخطر المحدق به !..

كان على اسرائيل ان تؤمن لنفسها منفذا بحريا تطل من خلاله على افريقيا وآسيا وغيرها ... فانفعلت حرب عام ١٩٥٦ ، ولم تعدم اخلاق المبررات لذلك ،

نسال هنا ، هل كان العمل الفدائي موجودا في ذلك الوقت ، وكان ينطلق من مصر ليضرب اسرائيل؟! .. وان كان ثمة تحرك محدود فهل كان هذا يشكل خطرا على أمن اسرائيل الى حد يجعلها تخوض حربا بمعنى الكلمة ؟

خاضت اسرائيل يومها حربا ضد مصر ، ووقفت حيث اقتضى مخططها ان تقف ، لا خجلا ولا خوفا! .. وخرجت من المولد بحفنة من الحمص ، كما نعلم !..

وفي عام ١٩٦٧ ، بدأت اسرائيل عدوانا واسعا ضد الامة العربية كلها ، واكتسحت من ارض الوطن العربي ما يساوي خمسة اضعاف ما كانت تقيم فوقه دولتها قبل حرب حزيران . حتى في ذلك الوقت ، هل كان العمل الفدائي يشكل خطرا يتناسب حجمه مع ضخامة العدوان والاحتلال؟! ..

ام ان الدول العربية كانت تشكل خطرا حقيقيا محدقا باسرائيل ، وقد دلت الحرب من حيث البدء ومن حيث نتائجها من هو الذي كان يلاكل الخطر الحقيقي ، ضد الآخر .

كما كانت التضحيات العظيمة لهذه الثورة لشعبنا ، ولبقية الشعوب لدفع ثمن الحر بسخاء ..

وعيد استقلال الجزائر ايضا ، مناسبة نفوسنا ثقة بحتمية النصر ... فبعد مئة واما من الاستعباد والقهر والظلم انتصرت ان ارادة الشعوب لا تقهر .

وحققت استقلالها ... فبالنضال الثوري الجريء والمنظم والو تنتصر الشعوب مهما تكاثرت اعداؤها . ومهما في ابتكار اساليب البطش والقمع والارهاب

\*\*\*

تحية لكل جزائري في عيد حريته ، وتحية لكل عربي في عيد جزائره ... وعهدنا لكل شهيد ... لكل نقطة دم ساء اجل حرية الجزائر بان دمنا سيظل يسيل ، سيظل تقدم الشهيد تلو الشهيد حتى نكمل حريتها ... بتحرير فلسطين ...

## «اسرائيل» وصنع المبررات

وهنا ايضا ، لم يمض وقت طويل ، اختفت الاسباب التي اعتمدها اسرائيل كمبرر لقيام الحرب ، اختفت كما نضج جميعا ، بروز القصد الحقيقي وبشكل لم يعد بالامحافاؤه ، فاسرائيل تريد قدسا موحدة! .. ذلك رغم كل راي مخالف ، واسرائيل تريد ان المرتفعات السورية ، وفصلا اقامت فوق المستعمرات ، وكلنا يعرف ان اقامة المستعمرات الصهيونية فوق ارض معينة ، يعني الضم لهذه الارض .

واسرائيل تريد بتبول سيناء ، وتريد شرم لتبقى سيدها بداخل المياه ، واسرائيل تريد الكثير ، وهي لا تزح أو تناور اذ تحضر على الكنيست عبارة « من النيل الى الفرات »

والان ، هل جاء دور مناع المياه في جنر لبنان ؟ وهل الظروف الحالية تساعد اسرائيل لتسقط أكثر من عصفور في حجر واحد ؟

هل ستكون اسرائيل عاجزة عن صنع مبرر اخرى وهي ماضية في سبيلها لتنفيذ مخط التوسعي ؟ ثم لا تدعي وقت ذاك انها اضد لاحتلال جنوبي لبنان لتحكم الطوق حول جيش معين مثلا ؟

هل سيكون الذنب بقصته مع الخروف أكثر وأوسع حيلة من اسرائيل حبال ضد الجديدة ؟

الخروف بزمانه دحض للذنب أكثر من اد وأغلق في وجهه أكثر من باب ، ومع ذلك أكل الخروف لانه كان عاقدا العزم على التمسك يعني كان ضمن مخطه ان ياكله مهما الظروف! ..

تكرر من جديد فنسائل ، هل العلة في الفدائيين على ارض الوطن العربي ، أم في وجود اسرائيل على ارض هذا الوطن ؟

نقول أخيرا ، ان كانت الطبيعة قد أو الخروف أضعف من الذنب ، فهل للطبيعة ان شعبا أو أكثر ، ارتضى لنفسه ان ضعيفا في عالم مليء بالذئاب؟! ..

# على صدوركم باقون

## مذكرات أسير فلسطيني في السجن الكبير

( الحلقات التي سنشرها في هذه الحلقة سترعا في مذكرات محام شاب فلسطيني يقدم في الأرض المحتلة كذب بصمت ، ويعاني بصمت ، ويتحرك بصمت ، وهو يستعرض في هذه المذكرات تجربته الذاتية في الأرض المحتلة ، يشاهد ، ويناقش ، ويدرس ، يحاول ان يسير اعماق المصنع الجديد القديم الذي اصبح يحيط به حوطة الاحتلال ، مصيرا بساطة عن رفضه له من خلال نهوضه لطبعة القضية - المشكلة ، مقدما الدليل باو الدليل على خطورة ما يجري بالرغم ، والمأساة النظرية لكل ما يقال وما يكتب هناك ، وبالمراسلة الحنة على الأرض التي يعنقها .. امل ان يكون في سرها بعض الفائدة للقارئ ) ..

### الحلقة الثانية

وز ١٩٦٧ :

« ابو احمد » الذي استشهد فيما بعد في الحمة عام ١٩٦٩ ما زالت ترن في « ابق في بلدك ، تعرف عليها من جديد ، هؤلاء الناس ، ماذا يفعلون ؟ وماذا فعلوا مريم سنة الماضية ؟ لقد دخلتم الحرب تعرفون مجتمعكم ، ولا مجتمع عدوكم ، منك ، ابق ولا تخرج » ..

على البقاء ، واستأذنت زميلي المحامي معه في بيته ريثما اتدبر امري ، ولم « رام الله » هي المدينة المغزولة المجتمع الفلسطيني بحيث لا يقصدها « للفرجة » مع الاسف ، او للاصطياف ، لاط بالناس . فالديانة ، ومنطقها حية نابضة في التاريخ المعاصر بنشاطها في مختلف المجالات ، ولعل من ابرز ما تارة المثقفين والمتعاطين بشؤون الحياة الاجتماعية منها والسياسي ، ولم يكن ب ابدأ ان يتوافد عليها الصهاينة بخلاف الاسباب ، لاقتحام ما تبقى ولم يقحم من المجتمع العربي فيها ..

ظاهرة مؤلة ان نشهدهم يتوافدون بالئات احيانا ، صباحا وظهرا ، ومساء ، للفنادق ، والمقاهي ومختلف الاماكن والبيوت في كثير من الحالات بحجة من السلاح احيانا ، او عن اسماء لرجال هروفين بماضيمهم الوطني احيانا اخرى ، باملتهم دائما تتخذ نفس الطابع المروج رف أو قرأ عن اساليبهم ، حديث مصطنع السلام وكانهم آلات يكررون ما لقنوه على قوله ، ومن ثم الاسلوب الصارم التي ترتفع الى مستوى العنف والبطش يا يجابهون بالرفض والازدراء أو يعثرون يشير الى أي نوع من أنواع المقاومة دور وانتهاء بالمسدس أو الرصاص ..

مع الأيام نهما لرؤيتهم وهم يمارسون ليات المدرسة المخطط لها ، واصبحت الحرب النفسية التي أخذوا يشنونها ، كما حاولت ان اتبع بالاهتمام الرهيبة التي كانوا يثرونها وينشرونها وسائل والاساليب في اوساط الجماهير .. من الزملاء نتابع ونراقب ، وكان الناس هم الساحة ما زالوا في ذنول تحت يمة والاحتلال ، يتحلون في الصباح في البيوت والدكاكين والصيدليات الكثيرة ، يفسفون الامور ، ويتأهون ويتحسرون ، يثورون فيما بينهم ، ويتجادلون ، يجتهدون في قرب أو بعد الساعة التي الاحتلال .. ويستمر الحديث ويطول وتطرحت القضية من جذورها ، وتكثر .. وينتهي الليل والأذان مشدودة الى « ثور » ، وسنة الصهايم الوحيدة التي

النفس لا يكفي مطلقا لتحقيق النصر ، وانما المطلوب وفي مثل قضيتنا المعقدة الشائكة ، وامام هذا الخصم الاستعماري الاستيطاني ، ان نتردد بالمعرفة ، معرفته ، وفهمه ، ودراسته ، ماضيا وحاضرا ، كما ان المطلوب ذلك وأكثر من ذلك بكثير ..

كان الفجر يلم بقبضته الرمادية ، آخر غلظة من غلظة الليل ، يطل على الوجوه المعذبة المحتقة بالياس والامل .. وكنت اجلس في ركني استمع على غير عادة مني ، أكثر مما اتكلم ، واخترن في ذاكرتي الفتية كل ما سمعت ، انقشه في خلالي عقلي باصرار لا طرد الكثير من الاوهام التي كانت تعتمشي فيه ، وكنت بين الفتية والاخرى أسرح بخيالي مع الحوار والنقاش الذي يتردد في اوساطنا نحن المحتلين الجدد « بفتح الهمزة » فانذكر الفارق الكبير في التحليل وفي التفسير وفي المعرفة بيننا وبين هؤلاء الناس .. كنا نراهم احيانا فيما بيننا فيقول احدا سيخرج المحفل خلال ثلاثة اشهر ، وبراهنه الاخر على ستة اشهر أو على سنة في الكثير الكثير ..

وهدم هؤلاء الناس ومن يمثلون من عرب ١٩٤٨ يعرفون بان الاحتلال لن ينهي ، وان اسرائيل لن تخرج ، وان اسرائيل لن تهزم الا بشروط وبشروط قاسية جدا ، فهل هذه الشروط متوفرة ؟ انسي اتساءل ولم يمض على الاحتلال سوى شهر ونصف الشهر ، اتساءل عن ذلك ، ولقد بدأت من خلال المعركة ادرك بعض الحقيقة التي من خلال هذه الجلسة وما تبعها من جلسات ، ومن خلال كل ما رأيته وشاهدته ومارسته ساسجله في مذكراتي لعلها تكون ذات فائدة اذا ما قدر لها ان تظهر في يوم الى الوجود ..

٢٢ تموز ١٩٦٧

مرت الايام سريعة بين الخامس عشر من تموز وهذا اليوم الذي ادون فيه هذه المذكرات . اسبوع واحد مر على لقائنا باخوتنا في الأرض المحتلة او الوطن المحتل على ما يحلو لبعض الكتاب تسميته .. وفي هذا الاسبوع قطعنا اشواطاً نظرية وعملية فيما سميناه بالرد على السؤال الكبير ما العمل ؟

وقرنا سلسلة قرارات وتوزعنا الادوار مستفيدين من مجموعة الارشادات والنصائح والخبرة التي قدمها لنا الاخوة في مكافحة الاحتلال تحت شعار « الكفاح السلمي » ولم يكن القرار بهذه الخطوة قد تجاوز معرفته الخمسة اشخاص بما فيهم زميلنا « آ » ولقد استمر العمل في السرية فترة طويلة قبل ان نخرجه منظما الى العلنية وكان لا بد من ذلك ..

ومرة اخرى وفي عصر ذلك اليوم ، وبينما كنا نحن الخمسة نتحاور حول اسلوب العمل ، وتنادى بعض الشائعات التي ينشرها العدو ، هنا وهناك ، ونحل بعض الاتصالات التي فرضها بعض المسؤولين الاسرائيليين على بعض رجالات السياسة في المنطقة ، سمعنا صوت اكثر من سيارة تعلن عن وقفها امام البيت ، قفز صاحبي الى النافذة وعاد ليقول « سيارة عسكرية واخرى مدنية توقفت ونزل منها قوم لا اعرفهم وهم يتقدمون نحو البيت » طلبنا اليه ان يفتح الباب ، فليس عندها ما نخشاه ، وكانت رقعة الشطرنج دوما جاهزة لتبسط في مثل هذه الحالات .. دخل ثلاثة اشخاص ومعهم صابون ، وفجأة سمعنا احدهم يصاحف الزميل « آ » ويقول له الا تذكرني انا « عبد العزيز الزعبي » زميلك ايام الدراسة اذكر ؟ قال صاحبنا نفضلوا ، ولكن عبد العزيز الزعبي الذي عرفت فيما بعد انه عضو في حزب المابام الاسرائيلي لم ينتظر حتى يدخل الصالون بل قال : دعني اعرفك على السيد موشي ساسون مستشار ومدير مكتب رئيس الوزراء السيد ليفي اشكول « ووالده الوزير المعروف الياهو ساسون وهو يقوم بجولة لاقابلة بعض السياسيين والمحامين والمثقفين » تمالك صاحبي جاشه وقال : كان يجب ان نخطر بهذه الزيارة ونحن نعتبرها مفروضة علينا ومع ذلك فاهلا وسهلا وماذا تريدون ، عندي بعض الاصدقاء ..

كانت هي المرة الاولى التي ارى فيها مسؤولا على شيء من الاهمية من اعدائنا .. قدمنا صاحبي اليهم باسماء عابرة فيها الكثير من الابهام والخلط وقد قصد ذلك بالفعل ، ولم يظهر انهم اهتموا لوجودنا كثيرا فكان صاحبنا هو المقصود فقد كان محاميا بارزا وسياسيا قديما ( طرديته السلطات المحتلة فيما بعد ) كما ان عبد العزيز الزعبي كان مكلفا من خلال علاقاته الماضية بمفاجئة بعض ممارفه بهذا الاسلوب ، اسلوب الزيارات .. وهكذا بدأ السيد ساسون حديثه باللغة العربية قائلا بانه اصلا من سوريا وانه ان الاوان لان نتحدث حديثا صريحا عن السلام والتفاهم » واعلن في مطلع حديثه « بان اسرائيل مظلومة وان العرب هم الذين اعتدوا عليها وعلنا الحرب ضدها وابتدأوا القتال » . ثم تكلم بصفاقة عن حق اليهود التاريخي في فلسطين .. الخ .. الخ .. من الاسطوانات التي حفظناها ومجناها مع الايام ، وما زلنا نمجها وسنبقى حتى الابد ..

اصفينا له على مضي .. وكان من المؤلم

بعضنا الى البعض الآخر دون ان ندري هل نسمع أم هل نهذا ... ورد صاحبي على غير اذار وبشيء من العصيبة المشهورة عنه محاولا ان يكبح جماحه فقال : « اسمع يا ساسون حسينا انكم احتلتم أرضنا ، فلا تحقروا ايضا عقولنا ، نحن الجالسين هنا على الاقل نفهم المشكلة وطبيعتها ، ولا فائدة من الحديث معا ، هل تشرب الشاي أم القهوة » ؟ وهنا نظر اليه ساسون وقال : « ولكن ماذا تقترحون نحن مفاجئون بكل الاراضي التي احتلناها ولا نعرف ماذا نفعل » . ولست أدري انا ولماذا وللحظة وجيزة كدت اصدق هذا الأشقر الاملس وهو يتصرف وكأنه حائر ... ولكن صاحبي قطع علي افكاري عندما قال له « النصيحة الوحيدة التي ننصحها اذا كنتم تطلبون النصيحة هي ان تنسحبوا هذه الأرض ليست لكم ، ولا يحق لكم البقاء فيها دقيقة واحدة » ..

وهنا انفتخ ساسون وقال بشيء من الانفعال . « ولكن يا سيد (آ) هل تعتقد اننا صبرنا في سنة وحاربنا كل هذه الحرب وخسرنا كل هذه الخسائر حتى ننسحب بناء على رغبة منك » .

كان الموقف مفاجعا ، مضحكا ومبكا في وقت واحد ، لعبة قدرة واسلوب قدر حتى في الحوار .. ابندم صاحبي وسأله : « اذن ماذا تقترح انت ؟ » قال ساسون ببساطة بعد ان تحدث عن تضليل العالم العربي للفلسطينيين لماذا لا ننشئ لكم كيانا خاصا تعيشون فيه معنا ، تكون وزارة الخارجية والدفاع معنا فقط ، أما المال فيصرف الامريكاني علينا وعليكم ، كبروا عقولكم ولتكن هذه المشكلة ، ان المثقفين مسؤولون عن اقناع الناس بالتخلي عن الدول العربية التي خدعنكم ، وعلينا نحن وانتم ان نتعاش » .

قال صاحبي : « انت تعرض علينا محيصة اسرائيلية ، ونحن باختصار نرفض الاحتلال ، واذا سولت لكم انفسكم باقامة حكومة (كوبولنج) في أرضنا ، فسيقاومها الشعب وسيرفض الاستسلام ، وانه من الطبيعي ان نرفض الاحتلال » .

وهنا احتد ساسون وقال : « انني استغرب كيف تتحدث معي بهذه اللهجة وكانكم المنتصرون ، انك تنس اننا هزمتكم مجتمعين في مدة ستة ايام » تكلم ساسون بعنجهية لا تطاق فانتفض صاحبي قائلا : « نحن ادري بهذه الحرب وملابساتها مما نظن ، ونحن لم نقابل ، وبغض النظر عن كل شيء فاننا نشعر بانكم لمصون دخلتم بلادنا عنوة واغصنتم أرضنا وهذا ليس من حقم » .. وهنا ظهر الغضب على وجه ساسون وفقد سيطرته على نفسه وصاح قائلا : « اسمع يا سيد (آ) عليك وأمك ان تعلم انكم ترتكبون اكبر خيانة في حق وطنكم اذا شعرتم انكم بعد خمسين سنة تقدرتون على هزيمتنا وتقبلون اليوم معنا أي حل وسط أو تعايش ، عليكم ان تعلموا ان هذه الأرض اما لنا أو لكم ، انها لا تتسع لنا ولكم ، ان حلما هو اسرائيل الكبرى وقد حققنا بعضه وأعدنا القدس وسيكون وهما منكم وغباء اذا ظننتم اننا سنراجع عن شبر » .

انفعل ساسون وقال الحقيقة .. اغضبته واستغزى صاحبي ، فخلص الموقف الصهيوني في كلمات .. هذا الموقف الذي ازدادت قناعنا به وتزداد يوما عن يوم كلما زادت معرفتنا بهم في ظل الاحتلال ومن خلال اللقاءات الكثيرة التي تمت مع اقمى اليمين واقصى اليسار الاسرائيلي اذا كان هناك يسارا حقيقيا في اسرائيل ، اذا استثنينا الحزب الشيوعي العربي « الرakah » والذي يبلغ حوالي ٩ ٪ من اعضائه عربا من ابناء فلسطين .

كنت اكثر من صامت في هذه الجلسة .. لم انبس ببنت شفة .. كان خيالي قد شرد الى الاردن ، الى ألك حسين شخصيا ، الى العرب وكل حكام العرب في الخامس من حزيران . والفريب اني وبالرغم من جراحتي من المعركة في حينه ، وبالرغم من الهزيمة المتكررة التي يتحملون مسؤولياتها تاريخيا ، لم أشعر بالحق عليهم ، تذكرت السياط التي المهيت ظهورنا في اكثر من سجن عربي ، فشعرت وبالرغم من فهمي بان « المعلم » واحد في اكثر من مكان تقريبا ، الا ان سياط بني قومي وقومي هذه اللحظة بالذات أرحم من كلام هؤلاء الكلاب ، المتفطرسون الذين يصرون على اغتصاب أرضنا واذلالنا ، كنت اقول لنفسي يا حبذا لو يمر بعض المسؤولين العرب بهذه التجربة ، ربما تحرك فيهم شيء ، ربما أحسوا بالخطر .. هذه المشاعر اسجلها في حينه دون ان اعني أحدا من مسؤولياته فالايام انبتت في الماضي ، وستبث الارتباط العضوي بين بعض هؤلاء المسؤولين وبين اسرائيل ، لم تكن الضفة القريبة مفرغة من السلاح بالصدفة ، ولم نمنع من القتال بالصدفة ، ولم تنهزم الامة العربية كلها بالصدفة ..

كان كل ذلك يمر في خيالي ، ويجول في خاطري وانا استمتع لكل ما أسمعه من ساسون ، ولم يكن لي أي خيار في الاختيار فضلت التعاسة والعذاب والجلد في ظل أي سجن عربي عن غطرسة واحتلال هؤلاء العبيد ممثلا قول الشاعر العربي :

وان الذي بيني وبين بني ابي  
ووين بني عمي لختلف جدا  
اذا أكلوا لحمي وفرت لحمهم  
وان هدموا محدي بنيت لهم مجدا



# انهيار النظام الاستعماري لا يعني نهاية الاستعمار

ان انهيار النظام الاستعماري وتصفيته المستعمرات لا يعني مطلقا تصفية الاستعمار والقضاء على عملية النهب لثروات الشعوب المضطهدة ، سيما وان الاستقلال السياسي الذي تحصل عليه البلدان المتخلفة لا يستطيع بمفرده انتشالها من بين براثن الاستثمار الخارجي ولا من التدخل الاجنبي المستمر في كافة مرافق الدولة واقتصادياتها وسياساتها الداخلية والخارجية .

ان الاستثمار الجديد لا يختلف في مضمونه وجوهره عن الاستثمار القديم ولكن اساليب هذا الاستثمار الحالي وغاياته قد تطورت وتعمقت بسبب تطور الأوضاع العالمية والوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسية لبلدان العالم الثالث . كما ان اشكال النهب التي يمارسها الاستثمار الجديد لم تعد بنسبة السهولة التي زمن الاستثمار القديم ، لانه لم يعد بمقدور الدولة الرأسمالية ان تفرض حكما سياسيا معينيا وبشكل مباشر ، او ان تمارس عملية السرقة والنهب لخيراتهم و ثرواتهم دون مقابل .

ان الرأسمالية تحرص على بقاء الأوضاع السياسية والاقتصادية والروحية في تلك البلدان كما هي او على الأقل ان توجه هي دفعة سيرها بشكل لا يؤدي الى تطورها الجذري والشامل كي تنزعزغ مصالحها وتتهار .

ان هذه البلدان المتخلفة تشكل سوقا غنيا للمواد الأولية التي تحتاج اليه الدول الامبريالية وتشتريه بابخس الامنان او سوقا واسعا ايضا لتصريف منتجاتها التي تصنعها باموال الشعوب المضطهدة ان الامبريالية تسعى دائما وابدا الى ربط البلدان النامية بدولها والابقاء على تبعيتها الاقتصادية لها وذلك من خلال سياسة الرقابة غير المباشرة وسياسة القروض والاعانات .

## لماذا تبديل الانظمة

كان الاستثمار القديم يقوم على الحضور العسكري المباشر لحماية عملية النهب المنظم لثروات وفائض قيمة عمل شعوب المستعمرات . اما الاستثمار الجديد فقد واصل مهمة اسلافه القديمة وهي النهب باساليب جديدة اكثر تنوعا تبدأ بالاستعمار الثقافي وتنتهي بالموارات لتبديل الحكومات والانظمة طبقا لمشيئة ورغبة الاستخبارات الغربية مروراً بالمساعدات والاحلاف والتسلل الايديولوجي والقروض .

في هذا العرض البسيط سنكتفي بطرح هذه الاداة الاخيرة ، القروض مطبقة على رقعة جغرافية محدودة : امريكا اللاتينية . ان هذه القروض التي تقدم تشكل عائقا في سبيل التنمية الاقتصادية الوطنية وذلك لانه يؤدي اولا الى تراكم الديون الحكومية الخارجية على البلدان النامية والتي كون هذه القروض ثانيا لا تشغل في اغراض التنمية الصناعية .

خلال الستينات ارادت الولايات المتحدة تصدير رؤوس الاموال الحكومية الى امريكا اللاتينية ، والسؤال الذي يجب ان يطرح هنا : في اي مجال استثمرت هذه الاموال : لقد وجهت اساسا لاضاءة الطرق والشوارع الرئيسية ولتعميد الطرقات وتحديث الموانئ .

لماذا تعميد الطرقات بدلا من بناء المدارس والمعامل ؟ لماذا تحديث الموانئ بدلا من تحديث الزراعة التقليدية ؟ التي تعتمد على الاساليب القديمة والتي لا تساهم في رفع انتاجية الارض

وبسيط ، ان هذه المجالات التي توجه اليها الاموال الاجنبية اي الكهرباء ، تعبيد الطرق وتحديث الموانئ هي البناء المتحتي لرفاهية مدراء الشركات لتسهيل عمليات نقل واستيراد بضائعهم الى هذه المستعمرات الجديدة ، ثم تصدير المواد الخام الى الدول الامبريالية باسعار زهيدة جدا .

## غزو الاسواق الوطنية

بلغت ديون الولايات المتحدة المستحقة من مجموع بلدان امريكا اللاتينية ( باستثناء كوبا ) جزيرة الحرية الوحيدة في بحر العبودية الامبريالية - على حد قول تشي غيفارا سنة ١٩٦٠ ، اكثر من ٦٧ مليار دولار مقابل ٢٩ مليار في ١٩٦٥ ثم قفزت في عام ١٩٦٨ الى ١٦٧ مليار .

ان القروض الجديدة التي دفعتها الولايات المتحدة لبلدان امريكا اللاتينية لم تكن كافية لتسديد فوائد الديون المستحقة . وهكذا يتبين لنا ان « المساعدات » ما هي الا مزحة ثقيلة .

ان الهدف المعلن لسياسة القروض هو التنمية الاقتصادية لمساعدة بلدان العالم الثالث للتخلص من حالات التخلف التي يبرز تحت ظلالها ولكن الى اي مدى وصل معدل نمو اقطار هذا العالم بفضل المساعدات ؟ الجواب نجده عند كولومبيا والارجنتين ، ان الاولى مدينة للولايات المتحدة بـ ٤٦ مليار سنة ١٩٧١ .

ان الديون التي تقرض للعالم الثالث لا تحيل استقلاله الوطني الى مجرد علم ونشيد فقط انما يضاف الى ذلك قائمة من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية منها :

- ١ - تدهور العملة الوطنية .
- ٢ - انخفاض مجموع العملة الوطنية لأمريكا الجنوبية بين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٧٢ بنسبة ١٨٪
- ٣ - ارتفاع الضرائب وتجديد اجور العمال وصغار الموظفين .
- ٤ - عدم تكافؤ التجارة .

- ٥ - تحديد حرية هذه البلدان في التعامل مع بلدان المسكر الشرقي .
- ٦ - تكريس الجزء الاكبر من هذه القروض لشراء البضائع الامريكية انقادا للشركات من الانكماش واحيانا من الافلاس المحتوم .

## الدلالة الاقتصادية

### السياسية للقروض

توظف الولايات المتحدة ١٤ مليار دولار في امريكا اللاتينية اي ان الاحتكارات الامريكية قد غزت اهم القطاعات الحاكمة في الاقتصاد الوطني : التعدين والنظ . ثم غزت بكثافة ايضا الصناعات الخفيفة التي كانت المجال الوحيد الباقى للبورجوازية الوطنية في امريكا الجنوبية . ان هذا الفوز يسجل تقدما قياسيا ، اذ ارتفعت التوظيفات في قطاع التعدين من ١٣ مليار الى ٢ مليار في سنة ١٩٧٠ . وفي النفط من ٢ الى ٤ مليار اما الصناعات الخفيفة فقد ارتفعت من ٥٠ مليار الى ٤ مليارات .

اذا ان الدلالة الاقتصادية - السياسية لهذه القروض هي : القضاء الحاسم على البورجوازية الوطنية المتوسطة والصغيرة .

## تحويل البورجوازية

### الوطنية الى بورجوازية

#### عميله

وخدمة لاحتكاراتها ، وهكذا نفهم لماذا تتمتع الشركات الامريكية في بلدان امريكا اللاتينية بالامتيازات الخاصة كالاعفاء من الضرائب والتسهيلات المذهلة لتصدير الارباح الى الولايات المتحدة بدلا من توظيفها في تلك البلدان .

ان الرأسمالية الامريكية بفزوها الصناعات الخفيفة قد قضت على شكل البورجوازية الوطنية في طبقه مناسكة ذات مصالح اقتصادية متميزة تدفعها لاتخاذ مواقف وطنية في وجه الاستثمار الجديد . ثم انها بتعيينها مدراء لشركاتها من ابناء بلدان امريكا الجنوبية وتشجيعها للرأسمال المختلط فقد خلقت طبقة بورجوازية عميلة لها تجاريا وسياسيا ، وهذه الطبقة المختلطة نرى ان مصيرها معلق بمصر الاحتكارات الامريكية . ولهذا فهي معادية لكل حركة استقلالية يعبر عنها الشباب الطامح او صفار الضباط في الجيش .

ان هاتين الفئتين الاجتماعيتين تعكسان في امريكا اللاتينية ولو بشكل جزئي ومشوه احيانا تطلعات الجماهير الشعبية المظلومة اجتماعيا ووطنيا نحو حياة سعيدة ومستقلة .

## مؤسسة التوظيفات

### العالية ودورها

ان البنك الدولي الذي يشترك في تمويله ٩٤ بلدا والتي تسيطر امريكا على حصة الاسد فيه وتعين له مديرا امريكا ، هو حاليا ماكتمارا وزير الحرب السابق ، وهو الاداة التي تمهد الطريق لتفائل الاستثمار الامريكي الجديد في العالم وخاصة في امريكا الجنوبية . ان مؤسسة التوظيفات العالمية ( فرع البنك الدولي ) مكنت واشنطن من غلغلة احتكاراتها الى اكثر من ٤٠ بلدا . ان هذه الاموال ليست موظفة بشكل اساسي في الصناعات التشغيلية التي تخلق طبقة عاملة كثيفة وتقضي على البطالة وتخرج البلدان من الاشكال ما قبل الرأسمالية السائدة خاصة في الريف كالاقطاع واشكال دنيا من القنانة الخ وانما هي موظفة في الصناعات الخفيفة الاستهلاكية لتسهيل البيروقراطية الادارية وتعويد الفئات المالكة على نمط الاستهلاك الامريكي الذي يمتاز بالتبذير والاستهتار بينما الملايين تنام كل يوم جياعا .

في عام ١٩٧٠ سيطرت مؤسسة التوظيفات العالمية بوسائل ملتوية على اهم المشروعات في البرازيل وفنزويلا والمكسيك وكولومبيا وبورغواي بعد ان قدمت على شكل منح ( ١٠ ملايين دولار ) لتشجيع توظيف رؤوس الاموال الامريكية في امريكا اللاتينية .

## لماذا فرض الشروط

لقد قدمت مؤسسة التوظيفات قروضا بمقدار ( ٢٢٣ مليون دولار ) حتى شهر تشرين ١٩٧١ وهذه القروض تقدم لقاء شروط ظالمة مجحفة وذلك برفع سعر الفائدة حتى تتجاوز احيانا ٧٪ . ثم ان على الشركات الوطنية ان تقدم كسفا كاملا عن نشاطاتها الى مؤسسة التمويل العالمية اي طبعا الى الولايات المتحدة . هذا وينمخ على اي شركة وطنية اجراء اي تعديل في انظمتها الداخلية دون موافقة المؤسسة العالمية على ذلك سلفا .

لقد سبب تدفق الراسمال الاحتكاري الامريكي على بلدان امريكا اللاتينية عدم الاستقرار الاقتصادي الذي اصبح ظاهرة مزمنة . في عام ١٩٦٩ قيمت اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة الوضع في امريكا اللاتينية بما يلي الوضع المالي لهذه

### المستحقة .

ان الارباح المصدره للخارج وفوائد القروض الاجنبية وفوائد الراسمال الاجنبي تزيد على ٣٥٪ من القيمة الاجمالية للصادرات في بلد امريكا اللاتينية .

وما يثير القلق حقا هو حجم التوظيف الاجنبية الرامية الى الاستحواذ على المشا الاقتصادية في امريكا .

ان المعجز الدائم لميزان المدفوعات الذي سنة ١٩٦٩ ٢٢ مليار دولار هي البرهان على نهب هذه البلدان بدون رحمة وذلك بانه نهوض وطني حقيقي في هذه البلدان ما دام خاضعة لنهب الشركات الرأسمالية الامريكية لثرواتها .

## وظف دولارا تربح

### اربع دولارات

نظرة عابرة على حجم تصدير الارباح الى الشركات الام في الولايات المتحدة توضح من النهب والاستغلال الذي تعانيه هذه البلدان البلدان التي تقع فريسة بين اطراف الاخط الامريكي - معها اقطار عديدة في الوطن المر لقد وظفت الرساميل الامريكية بين عام ١٩٦٧ مبلغا اجماليا قدره ٢٨ ملي دولار وفي نفس الفترة بالذات وصلت ارباحه الى ١٦٣ مليار دولار ان الجزء الذي اعيب توظيفه من هذه الارباح في البلدان المستغلة ٣٦ مليار دولار فقط ، اما الباقي اي مليار دولار فقد صدر الى الشركات الام في الولايات المتحدة .

وهكذا يتبين لنا بالارقام ان كل دولار امر شمالي وظف في امريكا اللاتينية ربح اربع دو والجدير بالذكر انه في الوطن العربي يربح دولار .

## من المستفيد ؟

ان المستفيد الوحيد من الاستثمار الجديد ٢٠٪ من السكان يحصلون على دخل سن مقداره ٢٦٠٠ دولار للفرد الواحد من اعض الطبقات الحاكمة وذيولها . و ٤٠٪ من ا مدخول الفرد الواحد سنويا لا يتجاوز ٢٦٠ وهناك من اصل ٢٤٠ مليون نسمة هم كل امريكا اللاتينية ٢٥ مليون من العاطلين عن العمل .

حقا ، مهما بلغت الاهمية التاريخية لانهيار النظام الكولونيالي فانه لا يعني ابدا كما زوال التبر الاجنبي عن اعناق شعوب البات المتخلفة وهو لا يعني ايضا نهاية مراحل التحرر الوطني . فمع انهيار النظام الاستهلاكي يبرز لهذه الشعوب مرحلة جديدة من النض الدؤوب وتصبح المهمة الرئيسية هي نيل الاستقلال الاقتصادي الذي هو حجر الزاوية للاستقلال السياسي .

ان ما تعانيه البلدان المتحررة من تبع اقتصادية ونهب لثرواتها وخيراتنا انما هو سلسلة طويلة اذ تقوم الرأسمالية ببناء فوا لهذه البلدان في الكتل والاحلاف المسك والحكومات الكركوزيه وما يصحب ذلك من تدخلات واعتداءات وفرض شروط قاسية لا الخارجية . الخ .

ومن هنا لا بد لنا ان نتأكد من ضرورة الوطنية الحقيقية لهذه الشعوب حتى يتسنى امكانية تطوير الثورة باطراد من اجل الاس



من أجل هؤلاء نقاتل

## الطفل الفلسطيني بين الصفايح الفارغة وبطاقة المرض.. والكلاشنكوف

في المخيم أفنية جبهة الكشكران، وفي مراكز التغذية ممنوع أن يأكل إلا إذا أثبتت لجنة طبية أن المرض يأكل جسمه



شهيد محمد بن الهادي بن حمد القداد

### شهيد تونسي

الرمح فوق الجرح المتآكل .. خدش  
ع الرصاصة صدا اعوام النكبة .. وسنين  
ن المسبي ثلاثت في غمضة عين .. بدأ  
لاح المنخر في العروق قويا دفاقا يعطي  
ء والحياة .. سارت جموع المهجرين  
بق خلف الزناد ..

بوق المأسورة تجمعت كتل اللحم البشرية  
لوان جسم الرمل الأحمر .. تثبت فيه  
ة والقنبلة في أن .. وتجل التربة  
في أن أيضا ..

ورك الباهت يا صفد تحدى يوما نابليون  
وزنود رجالك أينها الخضراء يا تونس  
جحافل المستعمرين في بنزرت .. نكبت  
لين واهرقت دماء ابناءها .. وكذا تونس  
، وفي كل وشائح وروابط ..

قارن الشهيد التونسي البطل محمد بن  
ي حمد القداد بين النكبتين .. ثانيها  
ت لانها امتلكت زنود الرجال ، واولها  
س لانها بحاجة الى تلك الزنود ..

ن شهيدنا عند النكبة الاخرى في حزيران  
في المانيا .. ومن هناك تحرك الدم في  
، ليحرق الهدوء والركون الى الراحة ..

ن الى سفير بلاده في المانيا يقول له  
أعز أمنية على قلبي ان استشهد من  
نصرة القضية العربية ، وحق علي حمل  
ح مع اخوتي ابناء فلسطين ) .

حتضنته سهول الغور وجبال السلط ..  
منذ التحاقه بصفوف النوار على اختراق  
ز الهدوء .. فكان يقدم نفسه لكز عملية  
نفيها .. ورغم النصح وضرورة افساح  
لفيره كان صوته يعنو ويرتفع ..

آت الى هنا من « آخر الارض » كي  
تحت ظل الاشجار .. جئت لكي  
.. وسوف اقاتل

اض محمد عمليات ناجحة .. اكثر من  
في العمق خاضها .. واكثر من موقعة  
بور تصدى لها .. وكان بعد ان يعود  
باعده يجلس في حلقة من رفاته يحدثهم

اقتحام الكهائن وكيف كان الذعر يسيطر  
بنود العدو عند الاقتحام المفاجأة ..  
أريخ ٤ - ٨ - ١٩٦٨ كان يتفيا لخص  
.. كان يتفقد مع رفاته اسلحة الهجوم

ستستعمل .. وكان بادي السرور منشراح  
يمتي نفسه بلقاء الارض التي احبها .  
نائة اغارت طائرات العدو على قاعدته  
ملط .. فتصدى لها المقاتلون بما هو

من وسائل الدفاع .. وفي الهجمة  
للفكرة .. مزقت قنبلة جسد محمد ..



لبنان من جنوبه حتى شماله كانت تقف في مواجهتنا  
دائما صورة تكاد تكون طبق الاصل بل هي صورة  
واحدة في كل المخيمات

— اطفال ذوو سمات خاصة ومميزة ..  
— ثياب واثباه ثياب لا يجمعها الا القدم  
والانسحاق

— ملابس ممزقة ثم مرقعة ثم ممزقة ..  
— وجوه ارتسبت عليها ايات وسمات لا تعبر  
الا عن فقر وضيق حال ، فأصبحت هذه السمات  
جزءا اساسيا من معالم الوجوه او هي المعالم ..  
قالت لنا احدى مدرسات التربية في مخيم عين  
الطوة : « الطفل في المخيمات الفلسطينية هو  
بكل ما يعانیه وبكل ما يفتقر اليه ، وهو يعاني  
كل شيء ويفتقر الى كل شيء اذا ما قسناه  
باطفال العاصمة ، الطفل في المخيمات ليس نبنة  
مستقله أنه جزء من الاسرة الفلسطينية في المخيم

شوامخ في قواعد الثورة ...

لكن ماذا عن طفل اليوم — فتى الثورة وشبابها  
ورجلها في المستقبل ؟  
ماذا عن الطفل الفلسطيني في مخيمات اللجوء على  
الارض العربية .

كيف يعيش ؟ ما هي هوياته وامنياته  
واهتماماته ؟؟ هذه التساؤلات نحاول الاجابة عليها  
من خلال مجموعة من اللقطات كانت حصيلة رحلتنا  
الى مواقع الطفل الفلسطيني في مخيماته ومدارسه  
وازقة لهوه .. ولقطات هذا التحقيق ليست  
بالصورة وحدها بل ايضا بالكلمة .. كلمة الطفل  
الصادقة ...

يفتقر الى كل شيء

بن جوريون ذات مرة بعد انسحاب  
قوانه من قطاع غزة عام ١٩٥٧ بما  
معناه :

« لو استطعت ان اقضي على كل  
الشباب في غزة لتخلصت من هذا الشر ، ولما  
ابقيت طفلا رضيعا على صدر امه .. »

لكن الطفل الفلسطيني يكبر .. ويشهد ساعده،  
ويقاتل في معارك حزيران ٦٧ في غزة وخان يونس  
ورفع ...

ويكبر الطفل الفلسطيني ويقاتل على امتداد  
سنوات الاحتلال في القدس والخليل ونابلس  
وبيت لحم ويقاتل في اللد ويافا والنقب ايضا ..  
ان اطفال نكبة عام ٤٨ ، واطفال ٥٦ ، ٥٧ ..  
هم شباب الثورة ورجالها ومقاتلوها الذين رفعوا  
ساري مركبها على امتداد اكثر من سبع سنوات  
مضت .. والذين ناضلوا وقاتلوا وقدموا

الاحسن بالصورة المرضية ... »  
وتضيف المعلمة :

لو نظرنا الى احوالنا في المخيمات ، نجد انه على امتداد الفترة التي اعقبت حرب 1948 بقيت احوال الاسرة الفلسطينية في المخيمات كما هي مع تغير طفيف وجزئي اذا ما قسمنا هذا التفرع بما يجري في البلد الموجودة عليها هذه المخيمات ... وبعبارة اخرى ان الذين تحسنت احوالهم المادية والمعيشية بصورة حسنة من سكان المخيمات لا يشكلون الا نسبة ضئيلة ، وبقي الفقر والدخل البسيط والحاجة المستمرة الى الاوليات الاساسيات هي الطابع العام للاسرة في المخيمات ...

من هذا الواقع نشأ الطفل الفلسطيني في المخيم وفي هذا الواقع يعيش وينمو ...

\*\*\*

وكلام المدرسة لم يكن في الحقيقة الا تعبيراً عما شاهدناه في كل مخيمنا في لبنان ، اطفال تحصيلهم بسهولة اولئك الذين يلبسون جيداً ، وبالسهولة نفسها تستطيع ان تحم على هذا الطفل او ذاك ان كان ابن حالة ميسورة ام لا ...

وفي تحرك في المخيمات الفلسطينية تقابل ( جماهير ) الاطفال في الازقة الضيقة وعلى ابواب بيوتهم المتناكدة صدى ، ينظرون اليك ، يبتسمون بالتراب ويعالجون الصفائح الفارغة - الا من الرمل - وتقرأ في وجوه احلاما كثيرة غالية بالنسبة لهم وتبدو نافذة امام اطفال اخرين يعيشون خارج المخيم وتقترب من جموع الاطفال تسألهم احلامهم اليومية ماذا يقولون :

- انا اسمي سعيد ، بدي اشترى بسكوت .  
- لا انا بدي بوظة ( جيلاني ) .  
- انا نايف ، بصب الجبنه الصفرة (الكشكوان).  
- انا اخوه ، بدي حلاوة .  
- لما يبجي ابوي بدو يشتري لي بطيخة .  
- ابوي يبجي العصر بدي اخذ منه فرنك .  
- امي ما معهاش ولا فرنك ، ولا ليره ...  
هذه هي المطالب او الاحلام اليومية للطفل الفلسطيني في مخيم الرشيدية وعين الحلوه وصبرا والبص .. فهل هي مطالب عادلة !؟

## لا يأكل الا اذا كان مريضاً!

هل اطفال العواصم العربية يفكرون في الاكل كمشكلة يومية ؟؟

هل يحسبون حسابها من حيث التحقيق او عدمه في ليلهم وهم نائمون ؟؟

لو اخبرت اطفال الاحياء الراقية والشوارع ( النظيفة ) ان هناك اطفالا يناضلون من اجل عملية الاكل هل يصدقون ؟؟

هذه الاسئلة دارت بذهني عندما تجولت في المخيم الفلسطيني ..

في صبرا شاهدت طابورا كبيرا بضر انتظام ، بل كانت زحمة ما بعدها زحمة - الازحمة احدى دور سينما الدرجة الاولى في العواصم العربية وهي تعرض فيلما امريكا بوليسيا او جنسيا او العكس ... - واقتربت من الزحمة الفلسطينية في المخيم ..

- انه مركز تغذية تابع للامم المتحدة ، ماذا يقدم للاطفال .. وهل هو مجاني ؟  
ونجيب مسؤولة المركز :  
- انه يقدم الخبز والرز والحليب ( وبعض الطبخ ) ،

والاكل هنا مجاني ولكن يجب ان يحصل الطفل على بطاقة تؤهله لتعاطي هذا الاكل ، وكيف يحصل على البطاقة ؟

- ان يتم فحصه او الكشف عليه من قبل مختصين حيث يؤكدون انه في حاجة الى الاكل ام لا ...

- اي ان الطفل لا بد ان يشيت انه مريض وضعيف جدا حتى يأكل ..

- وهنا تذكرت ان مركز التغذية هذا يتبع الامم المتحدة .. وان جوناو بارينغ ايضا يتبع الامم المتحدة .. فمضيت وجموع الاطفال الفلسطينية

ما ان نزل العدد الاول من ( فلسطين الثورة ) الى الاسواق ، حتى بدأت الرسائل ترد النساء ، من مخيمات القطاعات الجماهيرية . بعضها بهيء وبعضها بنفوس ... وغيرها تحمل آراء ومعالجات . هذه الرسائل وغيرها سببا باحلال هذه الصفحات اعتبارا من العدد القادم .

الاطفال هنا يختلفون ، يتزاهمون على مدينة الملاهي ، يتعاطون الاشياء التي سيسمع عنها الطفل الفلسطيني في المخيم عندما يكبر ويصبح شابا ، عشرات الاطفال هنا يتسلقون سيارات ابنته متراصة على محاذة البحر ...

قال مراقبي : انظر هؤلاء الاطفال ليسوا لبنانيين مش من بيروت انظهم من الخليج العربي .. اجبتهم : انهم اطفال يعرب ، ابناء هذه الامة ذات المئة مليون انسان ، وصاحبة القضية الفلسطينية ... ولا ننس اننا الان في بدايات الصيف ...

انني قادم من القاهرة عن طريق دمشق ، ان اخوتنا العرب يتدفقون الان على هذه العواصم الثلاث ينشدون التصفيف والراحة والانسباط من عناء العمل خلال اكثر من سبع شهور كل عام ... وتذكرت ان الطفل الفلسطيني في المخيم لا يفهم هذه المسألة الحسابية فهو يندكر والده منذ اكثر من ربع قرن وهو يعمل من اجل الاكل ...

## في مدرسة ابناء الشهداء

على خيبتنا ميل يا فدائي

على خيبتنا

هي عزتنا الثورة الشعبية

هي عزتنا

يا غزاة استني ، الفرج النمر

يا غزاة استني ...

واتجهنا صوب الصوت المطلق في مدرسة اسعاد الطفولة لابناء الشهداء ، فكانت مجموعة من الزهرات والاشبال تشدو بهذه الكلمات الحبيبة الى قلوبنا وذات الوقع الخاص ( فدائي ، الثورة الشعبية ، غزاة ، النصر .. الخيمة ... )

- مرحبا يا ابطال العودة ..

- مرحبا ..

- ايش اسمك يا زهرة ؟

- منى

- انت من وين ؟ وليش انت في المدرسة ؟

- انا من يافا ، يعني بلدنا يافا ، لكن انا ولدت في اريحا وبعدين سكنا في الوحدات ، والدي استشهد في ابلول في عمان ، في معارك الوحدات ، انا كنت في عمان وتدرت على كل الاسلحة الخفيفة ، الكلاشكوف والقنابل ...

- طيب يا منى بعد ما تتهي دراستك ايش بدك تعملي ؟؟

- والله انا بنت الثورة ، وكل مسبقلي لازم يكون بخدمة الثورة .

وتركنا منى ، الى شبل اخر

- اسمي محمد عبد العزيز من بلده عين كارم ، تدرت في عمان على كل الاسلحة الخفيفة ودايم مستعد لاي امر يصدر الي ومستعد اترك الدراسة فوراً ...

- ما رايك في الوضع الحالي ؟

- لازم نعتمد على انفسنا ، وغلظ نعتمد على الغير ، احنا لاننا فدائيين وعملا عابزين نحارب ونحقق الانتصار مهما كلف ، كل الناس يتآمروا علينا ، في ابلول انذبحنا والكل كان يتفرج علينا ، كانوا مبسوطين ، لانهم ما بدهم فدائيين ، وبعد ابلول في الاحراش والاغوار كلهم بيقولوا انهم معنا ومع فلسطين لكن والله بعملوا ضدنا كلهم

الذين قاتلوا مع الشهيد ابو علي اباد في الاحراش شهر تموز الماضي ) يقول الشبل بمرارة :

- كلام الاخ محمد مزبوط ، لان هذه هي الحقيقة .. احنا ما لنا الا الجماهير العربية ، جماهيرنا الفلسطينية اولا ثم الجماهير العربية ، وغير هيك مش صحيح ...

وتضيف احدى الزهرات وتدعى حورية :  
شعبنا قدم شهداء على الارض العربية اكثر من اللي استشهدوا في فلسطين ، وبعد هيك ايش بدنا نحكي ...

وانتقل الى زهرة اخرى اسمها روز اسألها ماذا تفعلين في المدرسة في اوقات الفراغ ؟

- نسمع تسجيلات اذاعة العاصفة ، اغانيها الفلسطينية واناشيدها ، وكلنا يفني مع اناشيد الاذاعة ...

وانترك المجموعة لتكمل الاغنية الخاصة التي تنطلق حين وصولنا ..

ع الكنف العالي حمل رشائشه

ع الكنف العالي

معهم حبيبي ياأما الفدائيه

معهم حبيبي

هبوا يا اولادي صاحت فلسطين

هبوا يا اولادي

وعلى الاعادي علوا الثورة

على الاعادي

## اطفال كوبا ..

### واطفال فلسطين

وفي ساحة المدرسة تلقني بسفير كوبا في لبنان الذي كان يقوم بزيارة خاصة للمدرسة ... ويحدثنا عن انطباعه عن الزيارة :

انني اعيش في هذه المدرسة لحظات فريدة ، انها تذكرني باطفال الثورة الكوبية ، ان تشابها عظيما بين الصورتين ، صور ابناء كوبا الثورة هناك في بلادي ، وصورة فلسطين الثورة هنا في هذه المدرسة حيث ابناء الشهداء واخوتهم

واسأله : ماذا عن الطفل الكوبي الان ؟

- ان الاطفال في كوبا يدخلون المدارس النموذجية ، هكذا تسمى ، وبالإضافة الى المناهج الدراسية يتعلمون عملية الممارسة الفعلية في زيادة الانتاج ، وكيف يساعدون الفلاح الكوبي ... كذلك يتعلمون كل ما يتعلق بمشاكل وطنهم على كافة المستويات ..

واسأله رايه في الفرق بين الطفل الفلسطيني والكوبي والفيتنامي من ناحية وبين الطفل الامريكي من ناحية اخرى ..

- بالتأكيد هناك اختلاف كبير من حيث الاهتمامات والمعاملة ولكن الطفل يبقى طفلا والذنب ليس بالتأكيد ذنبه ، انها مسؤولية النظام الحاكم ، مسؤولية الفكر الذي يسيطر هنا او هناك ، مسؤولية المجتمع في بناء الطفل ...

وبينما كان السفير الكوبي يداعب بعض الاطفال الفلسطينيين التفت الي وسألني :

لماذا وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » لا تصلنا بانتظام .. لماذا تتأخر عنا ، واضاف باسمنا :

هلا تريدون ارسالها اليه غارة كوبا ؟! فقلت له : انها وكالة انباء الثورة الفلسطينية ، ولن نبخل بها على سفارة الثورة الكوبية ، فهي ملك للشعب الفلسطيني ورسالته الى كل الشعوب المناضلة ...

وتذكرت ان السفارة الامريكية في بيروت الحت علينا في طلب وكالة الانباء الفلسطينية ، واخبرت سفير كوبا اننا لم نرسل وكالتنا للسفارة الامريكية برغم الحاجها ولكننا على استعداد ان نوصل وكالتنا في كل يوم للسفارة الكوبية ...

فرد علي السفير شاكرا واضاف باسمنا :  
وانني كسفير لكوبا ارفض ان اتحدث مع صحفي امريكي اذا اراد ، ولكنني مع صحفي فلسطيني اتحدث الان ولا ارفض ...

وسألني الاخر كان عن تمنيات سفير كوبا للطفل الفلسطيني ، فقال :

## في كلمات

٩٩٧

### عملاء بدون هوية

عندما يكون الزمن رماديا ، كهذا الزمن الذي نشهده ، فان الالوان تقيم ، وتختفي الالام أو تكاد ، ويصبح من أصعب الامور الح على الاشخاص وتصنيفهم ، خاصة العمال والجواسيس والخونة والمرتزة والانتهازيين الى اخر هذه القائمة التي اخذت تمتد ونطو في هذه الايام .

لعبة المخابرات في هذا الزمن انهم لا يوقعوا عقدا مع جواسيسهم ، وبالتالي فان العم مها بلفت درجة عمالته فلا يمكن ان نجد ( الهيئات المختصة ) المستمسكات الضروية لتجريمه وتوقيع العقوبة عليه ، فهو مثلا يلجأ الى تصوير الوثائق بالكاميرات الصغ أو استعمال الحبر السري مثلا لتزوير الس.س.ي.ا. بالمعلومات والوثائق كما يقبض نقودا مباشرة أو شيكات تصاف الى رص العمل في أحد بنوك سويسرا ، فهذه الملقاشكال التعامل بين المخابرات وعملائه أصبحت قديمة ، وان كانت لا تزال تستخد بحدود .

العملاء الخطرون اليوم يتحركون علنا ويعلمون مواقفهم بوضوح وصراحة ، وهم يقبضون ثمن عمالتهم من دور الاعلان والذ الصفقات التجارية والصحفية ، والنسبية السياسية الى اخر هذه القائمة التي يعر الطرفان المعنيين جيدا .

وحتى نستطيع ان نكتشف هؤلاء العمال علينا ان نسال : ما هو مخطط الامبريالي والصهيونية والرجعية في منطقتنا استراتيجيا ومرحليا ؟ ومن هم اولئك الذين يعمل ويوجهون لتنفيذ هذه المخططات ؟

وللمزيد من الوضوح نقول :

العدو الصهيوني يحتل فلسطين وجزء الدول العربية ويسعى لمزيد من التوسع العسكري والاقتصادي من اجل فرض سيط الكاملة على المنطقة العربية . وكل من ي يقول ما من شأنه اشاعة مناخ الهزيمة الاستسلام أو منع أو تعويق من يقاقل هو العدو فهو عميل .

والقوى الامبريالية وفي مقدمتها الولايا المتحدة الامريكية تسمى لاستكمال سيطرتها على المنطقة ونهبها واستغلالها وترويضها للارادة الامريكية ، فكل من يسهل بالعمل القول لنشر الثقافة الامريكية او التبشير او يهدد مزيد من السيطرة الامريكية أو تها هو عميل .

ومن هنا فان تصفية العملاء والجواس هي مهمة كل القوى الوطنية والثورية المطفتح معركة شاملة ضد كافة اشكال الوالامبريالي والصهيوني وضد كل العملاء الذين ينفذون مخططاتهم ويبشرون بها .



# محاولة لتحديد مفهوم لفيلم الثوري

ابدوا تجاوبا كبيرا اثناء مشاهدة افلام ثورية كنا نعرضها في اكثر من مناسبة ، فقد كانوا يرون انفسهم على الشاشة .

ان الفلم الثوري فعل سياسي . فهو فعل سياسي شبيه بالندوة او المحاضرة السياسية . الا انه يمتاز عنهما بخصائصه السمعية البصرية لا يصلح المعلومات وقدرته على التأثير . انني لم اسمع بندوة سياسية اقيمت للجماهير للحدث مثلا عن هجمة ايلول الثورية ، وتناولت هذه الندوة فقط الحديث عن البيوت التي هدمت والقنلى وعدد القذائف وانقطاع الماء والكهرباء . ان اية ندوة سياسية ناجحة عن هذا الموضوع عليها ان تفسر لماذا حصلت ايلول ، وما هي ارتباطات هذا الحدث بما يخطه الامبرياليون والمعلماء لضرب الثورة . اما بالنسبة للفلم ، فاننا كمشاهدين نتوقع ان نشاهد صورا متحركة للذي حصل بدون تفسير او ربط - ان هذه احدى الافكار الخاطئة عن الفلم الثوري . ان الفلم الثوري اذا كان فعلا سياسيا ، عليه كاي فعل سياسي ، ان يكون منطقيا وان يقدم الاطار العام الذي يتحدد فيه موقع الحدث المعنى ضمن خط التاريخ . انه من الخطا ان تصور معركة ايلول ، مثلا ، وتكتفي بعرض مشاهد من القصف للقنلى او المساكن المهمة ، ان الفلم الثوري عليه ان يفسر لماذا يجري هذا القتل والتدمير وما هي اسبابه ولماذا يجري في هذا الوقت ، ومن يخدم ، ومن الاجابة على هذه الاسئلة يعطي الفلم وبوضوح فكرة الانتصار الحتمي للثورة .

ومن الافكار الخاطئة حول الفلم الثوري هو ما يطلب منه ان يحتويه ، اذ يطلب من فلم عن معركة ما ، ان يحتوي صورة كل رصاصه اطلقت . بمعنى انه يطلب من الفلم الثوري ان يكون فلما تسجيليا ، ولكن الفلم الثوري ليس فلما تسجيليا بالرغم انه يعتمد على المادة التسجيلية بشكل اساسي ، وهو بدونها يفقد عنصر الاقناع الذي يشكل اكبر مهمات المخرج . ان عينه مما حدث في معركة ما ، طالما ان عنصر الاقناع قائم ، كافية لعمل فلم . ان القليل من المادة التسجيلية يجب الاحتياط عمل فلم ، بل بالعكس ، اذ يجب الاستفادة من هذه المادة واستخدامها كمبرر وعذر لتقديم الفكر الثوري للجماهير . ان انكار هذه الخاصية للفلم الثوري ، هو انكار لمهمات الفلم الثوري ، كما ان عدم فهمها ، سيؤدي الى تعقيدات يكون من نتائجها احباط عمل الافلام الثورية .

اذا كان الفلم الثوري عملا سياسيا ، فهو بهذا يشبه العملية العسكرية الناجحة والتي تهدف الى تحقيق فعل سياسي . ولهذا فان اعتبار كل فلم يؤدي عملية عسكرية ، تنجح بالقدر الذي تحقق فيه الاهداف السياسية ، سيساعدنا في تقييم الفلم الثوري . فبالقدر الذي يستطيع الفلم توصيل الفكر او التحليل السياسي ، والتاثير الكافي للخروج بنتيجة لصالح الثورة وفكرها بين الجماهير - يكون هذا الفلم ناجحا او فاشلا .

ومن المقاييس الخاطئة في تقييم الفلم الثوري يأتي من النظر للمستوى التقني للفلم ، ان عدم التزام الفلم بما هو معروف من مستوى تقني متقدم ، كما هو الحال في الافلام الامبريالية ، يجب الا يكون مقياسا للحكم والتقييم للفلم الثوري . وعلى عالمي الافلام الثورية ان يعوا هذا جيدا ، كما ان عليهم التخلص من عقدة التقنية المتقدمة لدى معامل السينما في البلدان

الاستعمارية والامبريالية . وفي هذا المجال ، يجب الا يشعروا بالاحباط بسبب المعدات القليلة والامكانيات المحدودة او العدد غير الكافي من التخصصين - ويجب ان نضع امام اعيننا تجربة المقاتلين بأسلحتهم الخفيفة عندما يتصدون للعدو بتسلحه المتفوق . ان المقاتل الفلسطيني الذي يجابه آلة الحرب الصهيونية والمقاتل الفيتامي الذي يجابه آلة الحرب الامريكية ، مجرد

كثيرا ما يواجه ، عالمي الافلام الثورية ، بمفاهيم خاطئة حول الفلم الثوري - وهذا تعبير سنستعمله للدلالة على الافلام التي تعمل من داخل تنظيم ثوري هدفه تحقيق فكر سياسي عن طريق الثورة الشعبية المسلحة - فعالمي الافلام في مثل هذه التنظيمات ، لو لم يكونوا يؤمنون بان الكاميرا بندقية فعالة قادرة على التأثير بطريقتها الخاصة ، ولو لم تسنح لهم الفرص للتعرف على هذا السلاح الفعال - الكاميرا وآلة العرض - لكانوا مقاتلين ببندقية الكلاشنكوف او اية بندقية متوفرة ، وهم يقضون وقتهم في التفكير والتجربة للتوصل الى افضل استعمال لبندقيتهم ولتحقيق اكبر قدر من التأثير عن طريقها ، الخاص ويواجه المقاتلون بهذا السلاح في معظم الاحيان بافكار خاطئة ونظريات عن السينما الثورية او الفلم الثوري اشبه ما تكون بتنظيرات المثقفين في المقاهي حول النضال المسلح .

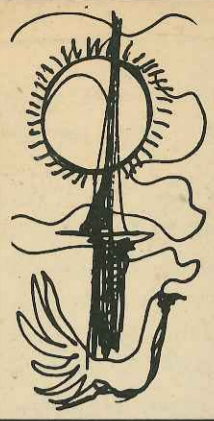
لكن ما هو الفلم الثوري ؟ وكيف يمكن التعرف عليه ؟ وكيف نقيمه ؟ الفلم سلاح ، كاي سلاح اخر يمكن ان يستعمله الامبرياليون كما يمكن ان يستعمله الثوار . والفلم الثوري هو سلاح يخدم الثورة ، في اي من مهماتها سواء في التعبئة الجماهيرية او التحريض او التثقيف السياسي ، او في فضح العدو . ان اي فلم يخدم الثورة هو فلم ثوري . كما ان اي فلم يثبط عزيمية الجماهير او يحرضها ضد الثورة . او يدعو للتخاذل والسلبية ، او يحمل فكرا سياسيا استعماريًا مضادا لطبوحات الجماهير في التحرر او يبشر باختلاقيات مضادة لاختلاقيات وقيم حرب التحرير الشعبية او اي فلم يستر عورات العدو ، هو فلم مضاد للثورة .

من هذا المفهوم يمكن التعرف على الفلم الثوري . كما يمكن التعرف عليه ايضا من خلال معرفتنا للواقع الثوري القائم فالفلم الثوري يعكس التجربة الثورية وينقل قيمها ويشير للتغيير الذي يطرا على الشعب من خلال ممارسة الثورة .

ان السينما الثورية تجربة جديدة في العالم وقد نمت مع الثورات الشعبية المسلحة كما هو الحال في فيتنام وكوبا والجزائر كما بدأت تنمو في بلدان امريكا اللاتينية والولايات المتحدة حيث تقوم بعض التجمعات بعمل افلام لفضح الانظمة بهذه البلدان - وقد سمعنا اخرا عن وجود جماعات داخل الارض المحتلة تعمل افلاما عن وحشية معاملة الجيش الصهيوني للعرب ويعرض بشكل سرّي بقصد التحريض ضد النظام الصهيوني القائم على ارض فلسطين !

ان اهم ظاهرة للفلم الثوري هو ما يسببه من خيبة أمل في نفس الانسان المعتاد على مشاهدة الافلام القادمة من الدول الامبريالية ، والاحساس بخيبة الامل ينتج عن الطبيعة الخاصة بالفيلم الثوري والمخالفة تماما لطبيعة افلام هوليوود مثلا . فالتمتع على مشاهدة فلم هوليوود يفرق في عالم خيالي يساعده على تجاوز واقعه لمدة عرض الفلم ( واهيانا تعداها ) - هذا المشاهد سيشعر بخيبة الامل عند مشاهدة الفلم الثوري والذي يقوم بمهمة ، يكون المشاهد غير معتاد على استقبالها : مهمة نقل الواقع ، ( المتصور او المستنتج ) ، لتغيير هذا الواقع وليس للهروب منه .

ان الاحساس الذي اشرفنا اليه والذي تشكل بسبب التشويشات التي ادخلها الفلم الامريكي على ذوق المشاهد العادي هو ما يقف بين المشاهد الذي اشرفنا اليه ، والفلم ، ويكون سببا في عدم القدرة على التقييم السليم للفلم الثوري . اما الجماهير البسيطة في المخيمات مثلا ، والتجمعات البعيدة عن المدينة ، والتي لم تتعود على مشاهدة افلام الغرب ، فان تجربتنا اكدت ان هذا



## عن الفن والثورة

### النشر.. مسؤولية فماذا يجري في هذا الوطن ؟

والملاحظ ان دور النشر تلك ، وقد انسجمت مع المرحلة التي تنتت حزيران ، لم تتخذ لحظة واحدة عن عقليتها المستفيدة من غياب البرنامج ، حيث الارض محتلة ، والمجزرة قائمة ، والقوى الثورية كلها مشتتة وموزعة ، وتقف دون الحد الأدنى من الفعاليات ، لتوحيد طاقاتها ، والعمل ضمن برنامج تحرير الارض والانسان بكل الوسائل الضرورية والممكنة بما فيها الكفاح المسلح ، فضمن هذه الظروف لم تتعب تلك المؤسسات كثيرا في التفتيش عن موضة جديدة تواصل ما انقطع من ادلجة الضياع بصورة اكثر خطورة تناسبها مع خطورة المرحلة .

فكانت الترجمات عن الجنس ، والثورة الجنسية ، وحالات الضياع التي يعيشها الجيل الاميريكي ، والجيل الاوروبي واطلاق الاصطلاحات المستعارة من قاموس الثورة عليها .

وما من شك في ان بعض هذه الكتب لا يخرج عن كونه دراسة اكايدية لمسألة الجنس ، لكن اكثرها يطرح نظرية ( الثورة الجنسية ) ، كبديل للثورة على كافة اشكال الاستغلال والنهب ، والاحتلال . وخطورة هذا الطرح انه دعوة منحرفة يشارك فيها المترجمون ، والناثرون والمؤلفون لهذا النوع من الكتب في مرحلة تواجه فيها الامة العربية مسألة ( ان تكون او لا تكون ) والطلب في مثل هذه الحالة ان تتصدى المؤسسات الثقافية في الحركات الثورية ، وان يتصدى المثقفون الثوريون وفي كل المجالات لهذا الانتاج بالفضح والتعرية ، لا ان يساهموا فيه كما فعل مثقفو الخمسينات الذي انتهى بعضهم الان الى كتاب روايات بوليسية لاذعة لندن .

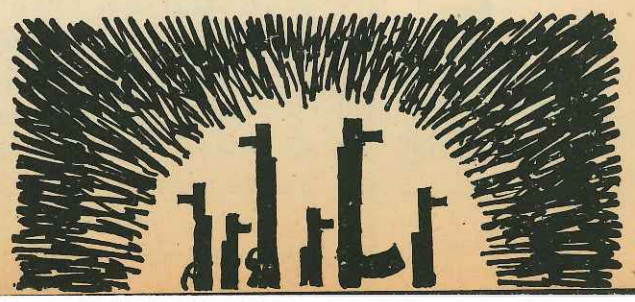
عندما ننصف نك الكراسات الاعلانية الصادرة من دور النشر العربية ، والتي تحتوي على قوائم من الكتب التي صدرت والكتب التي تحت الطبع ، والكتب التي ستصدر ، نفاجا في كثير من الاحيان حقيقة ان هناك مزاجا يتحكم في طبيعة العقليّة المسيطرة على اكثر هذه الدور ، وان هذا المزاج هو نفسه الذي يحكم غياب البرنامج لديها . نستنتج من ذلك بعضها ، حيث تقوم باصدار مجموعة من الكتب الجيدة - ولا نقول البرمجة - بهدف تغطية اصدار كتاب مضاد لحركة التحرر الوطني العربية يكون ربحه كافيا لتمويل كافة مشاريع الدار والاسراع في اثناء صاحبها بتطلعاته ومزاجه ، على حساب القارئ ، والوطن .

وما من شك في ان الكثيرين منا ما زالوا يتذكرون كيف اغرق القارئ ، في مرحلة من خصب مراحل النضال العربي بتلك الكتب المترجمة ، عن الوجودية ، واللا انتماء - والصينيه الخ ... ما هنالك من فكر ساهم الى حد كبير في ادلجة الضياع وتبريره ، وحقننا بالزبد من عوامل لنمو في مواجهة اخطر التحديات التي تعرضت لها الامة العربية ، وما زالت تتعرض حتى اثر ذلك على الانتاج الفني العربي بدءا من الشعر انتهاء بالقصة القصيرة والمسرح ، والدراسات ، حتى اصبح الضياع ، موضة ، ثم خطأ وكاد يصبح بقيدة جاء حزيران ٦٧ ليكرسها لولا تصاعد لثورة الفلسطينية ، التي وضعت الانسان العربي في موقع الفعل .. والمواقع القريبة منه ، كثير من مناطق هذا الوطن المنهوب ، والمهدد ، مجرد البقاء .

## رباعيات عرب الشعب

النصر حتمي لي حقوينتصر  
والارض ما بتعطي سبل قبل البذر  
مدماك عامدماك ... باقه ململمه  
ورداتها . من هيك بيصير النصر

صخر



## كوشى منه

شعر : احمد فؤاد نجم

يادي العجب يا رجب يا مرتب الحكايات  
اسمع وشوف واندهش واكتبها في الكتبات  
بس الكلام ينقري لو قلبوا الصفحات  
خلي الشعوب والدول تتعلم البطولات  
الحزن طول عمرنا له في حياتنا ساعات  
تقضيه في النهضة ونضيق الاوقات  
نبكي على اللي مضى ونعيش مع اللي فات  
شوف العجب يا رجب واعجب من الروايات  
بلد الملاحم بكى نزلت دموعه دانات ( ★ )  
على الظالم المفتري حلفت عليه ما ييات  
اول ما طار الخبر بين الجنود اشاعات  
دمع البارود انهر دفعات ورا دفعات  
وحده تصيب العدى ترمي العدى عشرات  
والثانية من عزمها زعم الفضا زعقات  
والثالثة تحمي السما من فانتوم الخواجات  
والرابعة من بعدها والميه والالوفات  
مطر بارود وانبرد في الارض والسماوات  
يفسل طريق البشر ويموت الحشرات  
ولما ذاع الخبر وتاكد الابيات  
صاح السلاح في الحرس  
قال هوشي منه مات  
الحاكم اللي زهد في الملك والملاذات  
والزاهد اللي حكم ضد الهوى والذات  
مات المسيح وانذفن ويهوذا بالالانات  
مات الصديق الوفي للخضرة والغابات  
ما تيس فات للادل فوق الطريق علامات  
لو سار عليها العمل طول الطريق بثبات  
تهدي القريب سكته وتقرب المسافات .

( ★ ) تناول

اللفظي بإمكاناتنا المحدودة مقابل آلة السينما  
الامبريالية .

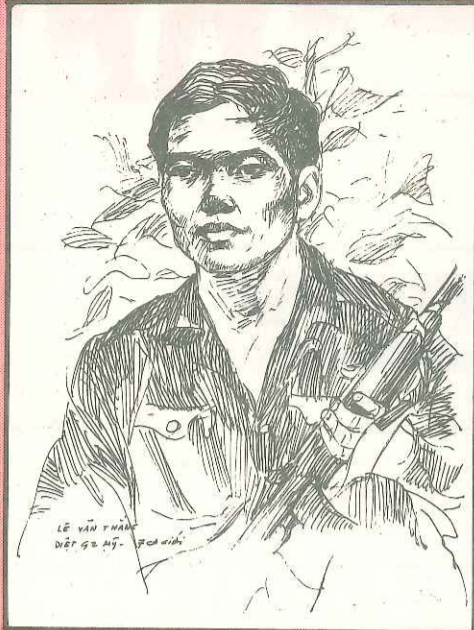
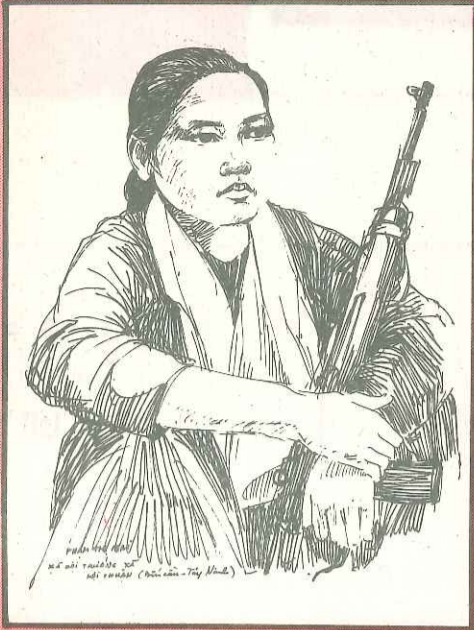
اما بالنسبة للذين يشاهدون الافلام الثورية  
فعليهم ان يفهموا هذا الوضع والا يطلبوا ما  
يتوقعونه من ستوديوهات هوليوود ، لان مطلبنا  
من هذا النوع ، يعني ان نطلب من الفلم الثوري  
ان يمتلك معدات السينما الامريكية مثلا ، وهذا  
يساوي الطلب من الفدائي الحصول على  
الطائرة .

■ قلنا ان نجاح الفلم الثوري يقاس بمدى  
قدرته على توصيل الفكر للجماهير او التأثير بها  
لصالح الثورة ، فاذا كان هذا صحيحا ، فعلى  
هذا الفلم ان يخاطب الجماهير بلغتها التي تفهمها ،  
وان يتوخى البساطة في التقنية وفي المعالجة  
وعليه ان يجنب كثيرا من التقنية التي تصلنا من  
الغرب كالمونتاج السريع - الذي قد يربك  
جماهيرنا العربية - او الزمن غير المتسلسل  
بشكل واقعي وتقنيات اخرى .

ان هذا يعني ان على عالمي الافلام الثورية  
ان يجدوا الشكل المناسب والتقنية المناسبة  
لموضوعاتهم حتى يكونوا بحق من الجماهير  
والجماهير . وعليهم ان يسموا هذه الصفات للفلم  
الثوري . ان هذه قضية هامة تهم عالمي الافلام ،  
اذ ان بعض عالمي الافلام في العالم العربي  
يمتقدون ان التقنية التي تاتيها من الغرب هي  
اطار قادر على استيعاب التجربة الثورية المسلحة  
لشعبنا ومضمونها ، ان هذا الاعتقاد صحيح اذ  
كانت آلة الحرب الامبريالية الامريكية وتكتيكها  
تصلحان لحرب الشعب طويلا الامد . وهنا يجب  
الا يفهم من هذا الرفض لاطر الجاهزة اننا ندعو  
لعدم الاستفادة من التجربة السينمائية العالمية  
ولكننا نؤكد ضرورة البحث عن سينما الشعب .

ان سينما الشعب هي التي تعبر عن  
طموحات الشعب واماله . وهي القادرة على  
تسجيل تجربته التضالية ونقلها للعالم . انها  
السينما التي يرى فيها الشعب نفسه على  
الشاشة كما يرى فيها غده ايضا ، مما يده  
بطاقات جديدة للفعل على تغيير الواقع باتجاه  
حركة التاريخ .

## لوحتان من فينتام



ينجيه الفن في فينتام الديمقراطية ، والمحررة - الى البساطة والوضوح ، ويجيد الشعب المقاتل ، ولكي يكون قادرا على تحقيق ذلك ،  
يقوم الفنانون بمهمات ثورية داخل اطار جبهة التحرير . وكاعضاء فيها ، ومن هذه المهمات ، القتال ، والمشاركة في الانتاج الزراعي في  
المناطق المحررة . وهاتان اللوحتان من انتاج فنان فينتامي لم يعايش المقاتلين لساعات ، ولكنه يعيش معهم ويساهم في تحقيق النصر .

# الطوفان وملك

قصة : وليد رباح

الماضين .

اليهود يحاصرون « اللد » وذخيرة المااضين  
قليلة .  
سلموها لاسلمهم الله .

ضحكت جدتي عن اسنان مهترئة .. غدت  
ابنسامتها بعد لحظات قهقهه .. كان جسدها يهتز  
كمن اصيبت بنوبة برد جليدية .. ثم خمدت  
رعشات الجسد الاجف فجأة .. انتابها الوجوم  
وحركت شفيتها بامتعاظ « كل شوارب ابناء  
فلسطين لن تفسح جرح اللد اليوم » .

الطوفان البشري يتجمع تحت النافذة . ارهاط  
ذاهبون وآخرون خادمون .. بعضهم يتحدث في  
حلقة بصوت عال .. الاخر يلقي كلمته ويسير ..  
اقتراب صوت الرصاص حتى بات على بعد امتار  
.. خلال الشارع الا من اصوات يرددها الصدى  
من خلف النوافذ ..

دخل اليهود المدينة ..  
بقروا بطن امراة حامل ..  
يقتلون كل من في الشوارع .  
لا زلت اذكر .. قالوا فليتجمع الرجال في  
الجامع .. ولتبقى النساء والاطفال في البيوت ..  
اخترق رصاصهم شيكنا لانه مفتوح ..  
بعد ساعات ثلاث اخذوا يقتحمون البيوت ..  
اطلقوا النار فوق رؤوسنا فتحطم الزجاج وناتز .  
ارحلوا .. هيا  
- اين رجالنا  
- الجثث في الجامع .. لا تجد من يدفنها .

« صرة » الملابس يا جدتي ثقيله .. اين ابي  
.. لم لم يات .. كل صفر من اخوتي يحمل  
شيئا الا جدتي .. كانت تحبل عصاها فقط ..  
عند الحاجز قالوا لامي .. ذهباتك او تموتين ..  
بصقت في وجه ادهم .. مزق الاخر فستانها  
حتى السره . الفت بالذهبات واخذت تعدو  
بجنون ..  
« جدتي انا عطشان .... سنصل عما قليل »  
تساقط العشرات على قارعة الطريق .. ييس

### توبيه

« الحركة النقدية العربية ، وراء صرف  
مسيرة الابداع الفني عن خط الجماهير » هو  
المنوان الرئيسي لقالة صفحة الفن والثورة ..  
في العدد الماضي وليس كما ورد خطأ . لذا  
اقتضى التوبه .

لسان ادهم فقالوا مات عطشا .. شرب  
بول ابنه وارثوى منه ، وقيل يوما ان  
بول الطفل قليل ، احتضنت ادهم مخدة  
طفلتها .. رقص رجل في الشارع بعد ان  
من ثيابه .. انضم اليه آخر ترتعش اصابعه  
« الربابة » قيل قد جنا .

من بين الطوفان برزت اصوات حديه «  
البناس .. من رأى منكم طفلا حافي القدمين  
عاري الراس .. لا يستر جسمه شيئا » ..  
جميلة تلبس فردة قرط في اذنها اليميني ..  
حامل في شهرها التاسع ، اقسم على ذا  
شيخ طاعن كان فيما مضى وجيه قومه .  
رأى منكم ذهبات العرس .. ضاعت المخذ  
فيها « التحويشه » .

« جدتي انا عطشان .. سنصل عما قليل  
لا زلت اذكر .. توكأت على العصا وم  
عرقها بطرف كهما .. كانت تتنكب فستانا اس  
تفطي وجهها ملاة سوداء سميكه ... ج  
كبت .. قالوا ماتت فقلت اريد جدتي ..  
ابعادي فلم افارق المكان .. جثوت على ج  
اصرخ واصرخ .. ولم اتركها الا بعد ص  
قوية من ادهم ، اعادتي الى رشدي .  
يهبط ضوء الشمس في تموز .. مسرة  
اللد ما زالت هيه .. الفريان تحوم اليو  
كانت عندما دخلوا المدينة .. عند مشارف ال  
عسكر عسكر الملك .. اتكأوا على « بوارب  
في ظل شجيرات الزيتون .. شرب ادهم  
« زمزجته » حتى ارتوى .

قطرة ماء لله .. نخشى نصص الماء  
المحاربون بحاجة للماء دائما .. امامكم  
عشر ميلا فقط .. هناك الماء والطعام ..  
حدثت امي ادهم قالت :  
مررت بجندي خلته عربيا .. قلت له  
اليهود المدينة ... صاح بصوت ضاحك  
التجده هيا يا رجال « ثم غاب خلف شجيرات  
في كرم المختار ..

حدثت امي اخرى فقالت :  
قالوا فليتجمع الرجال في الجامع .. وم  
اغلقوا الابواب اصبح الجامع كالمسلخ ..  
كل الرجال .  
« امي انا عطشان .. سنصل عما قليل  
عند مشارف « رام الله » ابتلعوا دود  
.. شربوا ماء المجاري .. جلسوا امام  
يظلمهم فزيف الجرح ..  
عاشي الملك .. يؤمن الماء لكم خشية الموت  
عاشي الملك .. ارسل لكم خياما جديدا  
.. عاشي الملك .. كلوا من طحينه وتم

اصبحتم الان من رعايا الملك .  
حدثت امي ادهم قالت :  
اتذكرون يوم الطوفان .. قال لي طفلي  
انهراهم يدفنون زوجك قرب مطار اللد .

# كداربعاء

## لن تشيع الثورة في غزة لان ليل غزة لا يخزن الا النار والرصاص

مرة اخرى ..  
على شواطئك نرسو يا مدينتي  
فانت لي ولهم دائما شاطيء الامان  
وبك يا غزة احتمي واتماهم يقون ..  
وفي لقاء اليوم لن اخفيك .  
هناك من يحاولون اليوم تشيع الثورة فيك  
يحاولون قتل النض النابض فيك  
للحق .. يا فارسا ما ترجل منذ خمس سنوات  
يا فارسا لم تقتله الطعنات واللكمات والكلمات  
وما اكثرها .. ما اكثرها ..  
ان تستريح بعض الوقت ، ان تلتقط الانفاس  
ان تسقي جوادا عطشا .. حرام  
والكل نيام ..  
يا غزة يحاولون اليوم تشيع المقاومة فيك  
وانت فارسا على ارض المعركة  
ولست على شواطئ الامم المتحدة وفي اروقنتها  
الباردة المبردة ..  
ولكن ..  
يا من تحاولون تشيع ثورة غزة  
غزة لم تمت المقاومة فيها  
غزة لن تلفظ انفاسها الثورة هناك ..  
وذلك لن يحدث ..  
لان الشعب في غزة ما زال موجودا .  
ولان في غزة اكثر من ثلاثمائة وخمسين الف  
مطيني ..  
وفي غزة الجماهير هي التي تقاوم .  
وهي التي تنور ..  
يا من تحاولون تشيع غزة  
غزة لن تشيع فيها المقاومة  
لان ليل غزة لا يخزن  
الا النار والرصاص

## ... ولكن

في الفترة الاخيرة كثرت الشناتم والاهات شفقة على هذا ( الوطن الممزق ) وهذه ( الامة المسكينة ) ... واصبحت تسمع سيمفونية الياس صباح ومساء تعزفها اوتار المثقفين الثرثارين . واقلام الكتبة يؤنون هذه الامة صباح مساء ... يقولون ان المرحلة قد سقطت وان الهجمة الامبريالية الشرسة سترتكع المنطقة كليا وستقضي على ما تبقى من نفس ثوري ... وان لا بد من الاعداد لمرحلة قادمة يتصور جهابذة التنظير انهم طليعتها ...

لكن ينسى الاساتذة المنظرين ان اي مرحلة من مراحل التاريخ لا تنتهي ولا تسقط لان حلقات التاريخ منصلة ، بل تسقط الادوات، الفاشلة والماجزة بحكم واقمها عن انجاز مهام المرحلة ...

صحيح ان المنطقة تمر بظروف صعبة ، وان الهجمة الامبريالية شرسة .. ولكن هذا طبيعي جدا ، والا فما هي مهمة القوى الامبريالية في المنطقة ... اذن الظروف الصعبة هي التي تمر بها الاداة الثورية وليس المنطقة ...

والذين لم يتعلموا من تجربة امنا العربية وشعبنا الفلسطيني في السنين الاخيرة .. هم الذين فقدوا الامل واستسلموا وانابوا ... اما الذين تعلموا من تجربة هذه الامة ودروس شعبنا الفلسطيني البطل ، فهم الذين مازالوا يحملون السلاح وعبر الاخطاء الكثيرة يمسكون بحلقة التاريخ ويدفعون بها الى الامام .. الذين تعلموا من نساء الوحدات واشبال البقعة ، هم الذين فهموا ما معنى كلمة : الجماهير ...

هؤلاء الذين يشقون هذه الامة ، يؤمنون بانها لن تتركع .. وبانها سوف تبني وطننا حرا ومدارس للاطفال ومصانع .. هذه الامة ستزرع الصحراء وسيعم الخير كل ترابنا ... فيا وطني صحيح اننا تعينا لكننا ما وقفنا وسنظل نففي اغنية النصر ... فاطالنا الذين سيكبرون ... سيصلون الى البحر ليفتسلوا بياها حيفا ...

بحر يانفا أزرق

سماه يانفا زرقاء .

## صورة

تحامل جدي على نفسه والقي من على مشارف الوطن نظرة وداع اخيرة للارض .. كان يستند بذراع على كتفي وبالاخرى على كتف والدي . تأمل الأفق بحب عميق ونظر الى باصرار ، كانت ترسم في احدى عينيه شجرة زيتون جذورها مجدولة بصخور الحاكوره وفي الاخرى صورة بندقية وجين وارينا جدي التراب قفلنا راجعين مع القروب، اخذت اعدو لاسمك باول خيوط الليل لاجدل بها البندقية وشجرة الزيتون .

التهديد ثابتة ، لكن السائق الثاني كان قد اخذ الدور وامتلات سيارته بالركاب وانطلق وانا انتظر وحيدا في السيارة ادعو الا يحضر مفتول عضلات اخر !

اركب في هذه السيارة ، قال سائق اخر : الدور لسيارتي فضل هنا . قلت : ساركب على الدور ودخلت السيارة واخذت انتظر واراقب ، تقدم مفتول العضلات من السائق الثاني وقال له بصوت حاد :

— انا كم مرة قلت لك لا تتدخل  
قال السائق الاخر :  
لكنه دوري  
— اعرف بانك دورك  
— اذن لماذا تأخذ الراكب مني ؟  
— انا دائما اخذ دورك واخذ ركابك  
ثم رفع مفتول العضلات صوته مهددا :  
— ولا تكرر الكلام واسكت احسن لك .

تراجع السائق الاخر وهو يهدد من بعيد .  
رجع مفتول العضلات ومد ذراعه واخذ يفرك انف وشفتي السائق بقسوة :  
— انا قلت اسكت .

السائق الاخر لم يدافع عن نفسه او يرفع ذراعه لكن عندما ابتعد مفتول العضلات ثانية لم يملك مفروك الانف والشفتين الا ان يماود



## المفتول والمفروك

فت امام صف من اتسيارات اريد الانتقال مدينة لاخرى ، قال سائق مفتول العضلات



## عن القمعاق والرجال

حين ضاقت الاحوال على جيوش الصرب في معاركهم مع القرس استنجدوا بالخليفة ابو بكر

الصديق ، فامدهم بالقمعاق ، وحين سئل ابو بكر: ابرجل واحد تنجد جيوش الصرب؟ قال : القمعاق ليس رجلا واحدا وسترونه . وعلى الفور انطلق القمعاق نحو العراق مارا بمضارب العرب وديساکهم وقراهم ، وصوته يدوي وسط الرمال والكتبان والمضارب ان حيا على الجهاد . ومن اعماق الصحاري الشاسعة اندفع الرجال خلف القمعاق فوصل العراق ومعه اربعين الف رجل .. حدث ذلك حين كان الرجال رجلا ينتخى بهم فينتخون .

اما الاصوات المذبوحة التي تدعو الان للقتال فتضيق في العواصم الالهية .. تمتصها يافطات النيون وضجيج الاعلام وموآخير الليل الصاحب بموسيقى الجاز .

## بنت الازور



رغم انني ارفض تصنيف الرجل عن المرأة في اي مجال من مجالات الحياة حتى في الحرب ، الا ان سرد هذه الحكاية للذين يصنفون ويؤمنون بتفوق الرجل على المرأة قد يكون مفيدا . يروي ان فارسا ملثما ظهر فجأة بين جيوش الصرب في احدى معاركهم واخذ يقاتل الاعداء ببسالة لفتت اليه انظار الجميع ، وعندما انتهت المعركة وتكشفت شخصية الفارس وجدوها خولة بنت الازور ، خولة رفضت ان تجلس في خدرها وابناء وطنها يقاتلون حدث ذلك في الزمن الذي كانت فيه عروق الامة تنبض بالكبرياء والفضب والرفض ، اما هذا الزمن ! ماذا نقول عنه والرجال فيه يجلسون في خدورهم بينما العدو في الميدان يتحداهم للنزال

## أ مثال المرحلة

- المال السائب يعلم الناس على السرقة .
- الحيط الواطي كل الناس بنطوا عليه .
- الكف ما بناطح مخرز .
- امشي الحيط ، الحيط وقول يارب السقيرة
- الباب اللي بيجيك منه الريح سده واستريح
- اللي يوخذ امي بقول له يا عمي .

قال :

- ابعد عن الشر وغنيله .
- قال ، لا ابعد والبذ لا يسمع غناك ويجبك
- ملاحظة على الامثال :

إذا استهوت الخال هي الحال والامثال هي الامثال فقل : يا حيف الرجال .

السعر :

مكتب بيروت

مكتب دمشق

في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا

في الدول العربية الاخرى

تلفون : ٣٠٢٥٢٤

تلفون : ٤٤٣٧٠٦

٥٠ فلساً أو ما يعادلها

٣٠ مليمًا

٥٠٠٠٠٠

٨٩٨٤

٢٩٩٦

٢٩٩٦

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

فلسطين الثورة